شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني (ابن الديبع)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية في باريس.

Acqn
SCHEFER
Nº 9655
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE
MANUSCRITS

Volume de 147 Feuillets
6 Mars 1900

ARABE
6069

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

Arabe 6069

كتاب الجنة

تأليف الفقيه العالم العلامة الحبر الفهامة المحقق المدقق
شيخ شيوخ الانام وقدوة الانام محدث الديار
اليمنية وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد عن
الديبع الشيباني رحمة الله تعالى
ونفع به وبعلومه امين
امين

الحمد لله المنعم المتفضل
دخل في سلك ملك
الفقير الى مولاه الغني
محمد عبد العظيم مكي عفي
عنه في ناسوعاشر محرم الحرام
يوم النور الاربعاء من سنة
١٠٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذى علمنا ما لم نكن به عالمين
وورثنا علوم الاولين والاخرين احمده واتوكل عليه
واستنصر به واستعين واشهد ان لا اله الا الله الملك الحق
المبين واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق الامين
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فان
من اجل العلوم مقدارا وارفعها شرفا ومنارا علم التاريخ الذي
به يعرف الانسان احوال القرون الماضية فى الايام الخالية
لما قص الله تعالى من اخبار الامم السالفة فى ام الكتاب وقال تعالى
لقد كان فى قصصهم عبرة لاولي الالباب وجاء فى حديث سيد
المرسلين كثير من اخبار الاولين كحديثه عن بنى اسرايل وما
غيروه من التوراة والانجيل وغير ذلك وغيره من اخبار العجم والعرب
مما يقضى متامله العجب فلهذا كان علم التاريخ مما تتعين معرفته
على المحدثين خصوصا وعلى سايير العلماء المعتبرين عموما وهذا عند ائمة
الحديث المتقنين وحفاظه المحققين مما يجب تقديم التهمم به

والاعتنا

والاعتناء بحفظه ومطالعة كتبه لكونه يعرف به الصادق من الكاذب
والمطلوب من الطالب قال بعضهم لولا التاريخ لقال من شاء ما شاء
وقال سفين الثوري لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ
نعرف به الكاذب من الصادق وقال حسان بن يزيد لم نستعن
على الكاذبين بمثل التاريخ نقول للشيخ كم ولدت فاذا اقر بمولده عرفنا
صدقه من كذبه ولو لم يكن من فوائده الا واقعة رئيس الرؤسا
مع اليهودي لكفا ذلك وذلك ان بعض اليهود اظهر كتابا وادعى
فيه انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن
اهل خيبر وفيه شهادة جمع من الصحابة رضى الله عنهم منهم على بن
ابي طالب وحمل الكتاب الى رئيس الرؤسا فعرضه على الحافظ ابو بكر
خطيب بغداذ فتامله فقال هذا مزور فقيل من اين لك هذا
فقال فيه شهادة معوية وهو اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع
وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد يوم بنى قريظة قبل خيبر
بسنتين انتهى واى فضيلة اعظم من هذه الفضيلة واى منقبة
اشرف من هذه المنقبة الجليلة وقد قال الامام الشافعى رضى الله عنه

مَن علم التاريخ زاد عقله ومنافعه كثيرة وفوايده غزيرة إذ به
يُطلع على اخبار الزمان والعلما والاعيان ووقوع الحدثان في
ماضي الزمان وفي ذلك تروح للخواطر وعبرة لاولي الالباب والبصاير
حتى كأن الانسان شاهد ذلك عيانا وعاش احقابا كثيرة
وازمانا فان الشيء إذا عرف الانسان أخبار من مضى تخيلته قد عاش حينا من الدهر
وقد ألف جمع من العلما لا تحصون كثرة كتبا في التاريخ لا يمكن
حصرها ولا يجهل قدرها وانتشرت تصانيفهم في اقطار البلاد
واشتهرت تواليفهم بين الحاضر والباد فاجبت الاقتداء بهم فيما
فعلوه والسلوك في سبيلهم الذي انتحلوه راجيا من فضل الله تعالى
ورعايته الكافية ان يلحقني بهم في خير وعافية فجمعت
في كتابي هذا اخبار مدينة زبيد ومن اسسها وواليها من الملوك منذ
أسست الى زماننا هذا في أواخر المائة التاسعة مما ذكره الايمة
المورخون والعلما المحققون كالفقيه عمارة اليمني والبهاء الجندي
والعلامة جمال الدين عبد الباقي بن عبد المجيد القرشي والمورخ
الكبير النسابة أبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي وشيخ شيوخنا

المصقع

المصقع شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقري والمقرئ الصالح
عفيف الدين عثمن بن محمد الناشري رحمهم الله تعالى واجزل
ثوابهم وجعل جنة الفردوس على حسن عملهم مأبهم وكان من اعظم
البواعث لي اني لم اجد احدا فيمن تقدمني ارخ دولة ملوكنا أيمة
الزمن وعظما ملوك اليمن اهل الملك القاهر والعز الباهر والمجد
الطاهر والعدل الظاهر الملوك بني طاهر ادام الله ايامهم واعلا
في الخافقين اعلامهم التي هي خير الدول والاخير التي فاقت
الأوائل فجمعت من اتفاقاتها ما لم أسبق اليه فكنت في ذلك
اوّلا قادم عليه وليس الفضل على الأوّل بقاصر فكم ترك الأوّل للآخر
وقد تلقيت ما اوردته من ذلك عن مشايخي المحققين حتى ورثت
عنهم قبه علم اليقين وضممت الى ذلك من النكت والفوائد
والصلات والعوائد ما تقر به العيون ويعتمده المصنفون والمنصفون
مما فيه كفاية للطالب واعانة للراغب ومن طلب شيا وجد وجد
ولله در القائل شعر وقل من جد في امر يحاوله * واستشعر الصبر الا فاز بالظفر
كم حاجة بمكان النجم قربها * طول التردد في الترحات والبكر

وبالغت في الاختصار ولم اقصد التطويل والاكثار واذا المراد
حفظ ملوكها وولاتها منذ اختطت الى زماننا هذا على التوالي
والنسق والتلميح ببعض ما وقع في دولهم من المماجريات واتفق
واذا ضبط المؤرخ ابتدآ الدولة وانتهاها بالتاريخ فهو غاية المطلوب
فكيف اذا انضم الى ذلك بعض ما حصل في خلالها من الوقايع
المشهورة والحروب وحصرت هذا الكتاب في مقدمة وعشرة ابواب
فالمقدمة في ذكر اليمن وفضله واسلام اهله وفي ذكر ابتدآ التاريخ
الاسلامي وسبب عمله وفي ذكر ولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وولاة اصحابه ومن بعدهم على قطر اليمن المبارك الحميد الى زمن اختطاط
محمد بن عبد الله بن زياد مدينة زبيد واما الابواب فالباب الاول
في ذكر مدينة زبيد وفضلها وصفتها ومحلها واشجارها وانهارها
واختطاطها واسوارها وابوابها ومساحتها وعدد ابراج سورها
الباب الثاني في ذكر ملك بني زياد ووزرائهم الباب الثالث
في ذكر ملوك الحبشة من آل نجاح وذكر الصليحيين الباب الرابع
في ذكر وزرآل نجاح الباب الخامس في ذكر قيام السيد علي المهدي

بن محمد بن علي بن داود بن محمد الرعيني ثم الحميري القايم باليمن
وزوال ملك الحبشة وانقضاء دولتهم الباب السادس في ذكر دولة
الملوك بني ايوب واول دخولهم اليمن الباب السابع في ذكر
دولة الملوك بني رسول الغسانيين باليمن الباب الثامن
في ذكر الدولة الغرا الطاهرية الزهرا وقيام السلطان الملك
المجاهد شمس الدين علي واخيه الملك الظافر صلاح الدين عامر ابني
طاهر بن معوضة بن تاج الدين بن معوضة بن محمد بن سعيد
بن عامر بن مسعود بن فهر بن وهب بن حرب القرشي الاموي
العمري الباب التاسع في ذكر الدولة السعيدة المباركة
الحميدة المنصورية التاجية الداودية الطاهرية دولة مولانا
السلطان الامر بالعدل والاحسان الملك المنصور ذي المعالي
والمفاخر تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر الباب العاشر
في ذكر دولة مولانا السلطان بن السلطان واسطة عقد جيد الزمان
انسان العين وعين الانسان سيد السلاطين والملوك الباذل
في مرضات الله آلة لكوك صلاح الدنيا والدين قامع الطغاة

والملحدين الامام الملك الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب
بن داود بن طاهر ادام الله ايامه واعلا بكلمة الحق اعلامه
وهو خاتمة الابواب وزبدة الكتاب وسميته ببغية المستفيد
في اخبار مدينة زبيد والحمد لله على ما هدى اليه من حمعه والهم
وفتح البصيرة لادراك ما اودعنا فيه وفهم وهو المستعان وعليه
التكلان وهذا حين الشروع في ذلك ارشدنا الله لاحسن المسالك
المقدمة في ذكر اليمن وفضله واسلام اهله وفي ذكر
ابتدآ التاريخ الاسلامي وسبب عمله وفي ذكر ولاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وولاة اصحابه رضي الله عنهم ومن بعدهم على اليمن
الى زمن اختطاط مدينة زبيد قال المولف وفقه الله تعالى وسدده
والهمه الصواب وايده اعلم ان اليمن قطر واسع عظيم الفضل ظاهر
البركة جليل المقدار وردت بفضله الاخبار والاثار فمن ذلك ما
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي مسعود البدري رضي
الله عنه قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن وقال الا ان
الايمان ههنا وروى ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس

رضي الله

رضي الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ
قال الله اكبر جاء نصر الله وجآ الفتح وجآ اهل اليمن ثقيفة
قلوبهم ليينة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانيه
وروى الترمذي في جامعه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم
بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا
اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال هنالك الزلازل
والفتن والاحاديث في فضله كثيرة شهيرة واختلف العلما
في تسمية اليمن باليمن فقال جمهورهم اليمن اسم لولد قحطان
بن الهميسع بن يشمن بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام
سموا بابيهم الاكبر وهو يمن بن نابت وهم سميت الناحية التي
سكنوها كما سمي كثير من البلدان باسم من سكنها كالشوافي
وبعدان وذوالة ولعسان وقفاعة وشرعب ووحاظة وبحصب
وقال اخرون سميت اليمن يمنا ليمنه وقيل انما سمي بذلك لانه عن
يمين الكعبة واليمن يمنان اعلى واسفل فالاعلى قصبة صنعا

وهي احدى جنانِ الارض ولمسجدها فضلٌ عظيم وقصرها غمدان
من اعظمِ العجايب والذى عمّرهُ سامُ بنُ نوح عليه السلام بعدَ
بنائهِ صنعا واحتفرها البئرُ التى هي مقابلةٌ لاوّل باب من ابواب
جامعِها من ناحية المشرق ● واما اليمن الاسفل فقصبة زبيد
وهي احدى البقاع المقدّسات المرحومات كما روى كعب الاحبار
عمّن ادركه من اصحاب شِق وسطيح الكاهنَين انّ فى اليمن اربعَ
بقاع مقدّساتٍ اوقالَ مرحومات وهى الكثيب الابيض والحند
ومأرب وزبيد وفى كتاب دلائل النبوة للامام ابي بكرٍ
البيهقي بسنده الى عبد الرزاق عن معمر قال بلغني انه لما قدم الاشعريون
من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من اين جئتم قالوا
من زبيد قال النبى صلى الله عليه وسلم بارك الله في زبيد قالوا
وفي رمع يارسولَ الله قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال
بارك الله فى زبيد قالوا وفي رمع يارسولَ الله قال في الثالثة وفي
رمع قلت والبركة ظاهرة فى زبيد لاشك فيها ببركة دُعاءِ
رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم هذا وقد اجمع العلماء على ان كافةَ

اهل

اهل اليمن اسلموا على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
انه صلى الله عليه وسلم بعث المهاجرَ بن ابي اميّة المخزومي الى
الحرثِ بن عبد كلالٍ الحميري ملكِ اليمن يدعوه وقومَهُ الى
الاسلام فاسلم واسلموا وقيل انّ اوّلَ من بعثه رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن وبرُ بنُ يُحنِسَ الخزاعيّ بعثه الى صنعا
بعد موتِ باذان فانزله دادَوَيْه فى كنيسةِ صنعا عند امرأة
امِّ سعد البرنجيّه فقرأ عليها القرآنَ وصلّت فى منزلها ثم فشا
الاسلام فى اليمن فهاجرَ اليه صلى الله عليه وسلم من اهلها فروةُ
بن مسيك المرادي مفارقًا للملوك كندةَ ومباعدًا لهم فاستعملَهُ
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على مرادٍ ومذحج وزبيدٍ كلّها وهاجرَ
اليه الاشعث بن قيسٍ الكندى فى ثمانين راكبا من كندة ومن
زُبَيْدٍ بضمّ الزاي عمرو بن معديكرب والاشعث بن قيس
وكانا مدّةَ حيوة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مسلمين ثم ارتدّا
بعد موته ثم اسلما فى ايام ابي بكرٍ رضى الله عنه وهاجرَ اليه صلى
الله عليه وسلم الابيضُ بن جمال وهو جدّ بنى الكربدي ملوكِ المعافر

وهاجر اليه الاشعريون من اليمن من وادي زبيد ومن رمع
فيهم ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري واخوه ابو بردة وابو
رهم واثنان وخمسون رجلا من قومهم ولما فشى الاسلام
باليمن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله الى اليمن وهم
علي بن ابي طالب ومعاذ بن جبل وابو موسى الاشعري وخالد بن الوليد
المخزومي وزياد بن لبيد الانصاري وخالد بن سعيد بن العاص
والطاهر بن ابي هالة ويعلى بن اميه وعمرو بن حزم وعكاشة بن
ابي ثور ومعوية بن كنده وجرير بن عبد الله البجلي وعامر بن
شهيد وشهر بن باذام ومع علي كرم الله وجهه بريدة الاسلمي
والبراء بن عازب وقد قيل ان عليا بن ابي طالب رضي الله عنه
دخل عدن ابين وخطب على منبرها ❊ **فصل** في ذكر التاريخ
الاسلامي وسبب عمله قال الجوهري في صحاحه التاريخ معرفة الوقت
والتورخ مثله تقول ارخت ووركت ويقال اول ما حدث
التاريخ من الطوفان وذكر ابو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ان اول
من عمل التاريخ في الاسلام عمر بن الخطاب في سنة سبع عشرة من الهجرة

عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن في حجته

وسبب

وسبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله عنهما
انه تاتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فاستشارهم
فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة
فرقت من الحق والباطل فارخوا بها فلما اتفقوا قال بعضهم ابدؤا
برمضان فقال عمر بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا
عليه ❊ واما ما روى الحاكم في الاكليل بسنده عن ابن شهاب
الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر
بالتاريخ فكتب في ربيع الاول فهو معضل والمشهور خلافه ❊ وروى
ابن ابي خيثمة من طريق ابن سيرين انه قال قدم رجل من اليمن
فقال رايت باليمن شيا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا من شهر كذا
فقال عمر هذا حسن فارخوا فلما اجمع على ذلك قال قوم
ارخوا للمولد وقال قوم للمبعث وقال قايل من حين خرج مهاجرا
وقال قايل من حين توفي فقال علي ارخوا من خروجه من مكة الى
المدينة ثم قال باي شي نبدا فقال قوم برجب وقال قايل برمضان
فقال عثمن ارخوا بالمحرم فانه شهر حرام وهو اول السنة ومنصرف

الناس من الحج قال وكان ذلك فى سنة سبع عشرة فى شهر
ربيع الاول فاستفدنا بهذا ان التاريخ الاسلامي كان اجماعا من
عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال بعضهم وانما جعل ابتدأ التاريخ
شهر المحرم لان ابتدأ العزم على الهجرة كان فيه اذ البيعة وقعت
فى اثناء ذى الحجة وهى مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل بعد
البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدأ قال
الحافظ شهاب الدين ابن حجر وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة
الابتداء بالمحرم والله اعلم **فصل** توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وعماله على
اليمن يومئذ ثلاثة ابان بن سعيد بن العاص على صنعا واعمالها
ومعاذ بن جبل الانصاري على الجند ومخاليفها وزياد بن لبيد
الشامي على حضرموت واعمالها فارتد اهل حضرموت من سائر
اليمن وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان استعمل
على حضرموت المهاجر بن ابي امية فمرض بالمدينة ولم يطق الذهاب
الى حضرموت فكتب صلى الله عليه وسلم الى زياد ليقوم على عمله

فلما

فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر ابو بكر المهاجر على عمله
وامره ان يقاتل المرتدة في سائر اليمن مع ابقاء عمال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اعمالهم فسار المهاجر الى اليمن ومعه عبد الرحمن
بن العاص وحرير بن عبد الله البجلي فلما وصل نجران انضم اليه فروة
بن مسيك المرادي فيمن معه من مراد فقسم المهاجر خيله فرقتين
وترك فرقة عنده وارسل اخاه عبد الله بن ابي امية فى الفرقة الاخرى
الى من ارتد من عك بتهامه فلما دخل المهاجر صنعا كتب معاذ
وسائر العمال الى ابي بكر يستأذنه فى القفول الى المدينة فاذن
لهم فى القفول والاستخلاف على اعمالهم فاستخلف معاذ
على عمله عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي والد عمر بن ابي ربيعة
الشاعر واستخلف ابان على عمله يعلى بن امية التميمي
حليف بني نوفل بن عبد مناف فاقرهما ابو بكر رضي الله عنه كل واحد
منهما على عمله وحكى الشريف ادريس بن علي بن عبد الله في
كتابه كنز الاخبار قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعامله على مكة عتاب بن اسيد وعلى بلاد عك من تهامه الطاهر

ابن ابي اهاله وعلى الطايف عثمن بن ابي العاص الثقفي وعلى
بحران عمرو بن حزم الانصاري وابو سفين بن حرث وعلى
مابين زبيد وبحران خالد بن سعيد بن العاص وعلى صنعا
فيروز الديلمي وعلى الجند يعلى بن اميه وعلى مارب ابو موسى
الاشعري وكان معاذ بن جبل ينتقل الى عمل كل واحد منهم
يعلمهم القران ويفقههم في الدين قال المؤلف ستر الله
عورته وغفر زلته فلما توفى ابو بكر رضي الله عنه في جمادى الاخرة
سنة ثلاث عشره من الهجره واستخلف عمر بن الخطاب بقي عمال
اليمن على حالهم لم يغير على احد منهم الا يعلى بن اميه صاحب
صنعا فانه عزله مرتين عن عمله وذى الجحه سنة ثلاث وعشرين
واستخلف عثمن رد يعلى على عمله ولم يزل هو وابن ابي ربعة
كل منهما على عمله الى ان توفى عثمن رضى الله عنه في ذى الحجه
سنة خمس وثلاثين واستخلف امير المومنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فاستخلف على اليمن عبيد الله بن العباس على
صنعا واعمالها وسعيد بن سعد بن عبادة الانصاري على الجند

واعمالها

واعمالها ولما علم يعلى وابن ابي ربيعة بقتل عثمن وهما سائران نحو الحجاز
على خوف ووجل فلحقا بمكة وكان يعلى قد جمع اموالا عظيمة
فلما وصل مكة لقي بها طلحة والزبير وعايشة رضى الله عنهم
قد عزموا على الخلاف على علي والمسير الى البصرة فاعانهم على جهاز
بستمائة الف درهم وستمائة بعير منها بعير عايشة الذى يقال له
اليه يوم الجمل وكان اسمه عسكرا ولم يزل عبيد الله بن العباس
على صنعا يحج بالناس الى اخر ايام علي رضي الله عنه ثم ان معوية
بن ابي سفيان سير جيشا الى اليمن وامر عليهم بسر بن ارطاة العامري
وامره بقتل شيعة علي فقتل جمعا بالمدينه ومكة
والسراة ونجران ولما علم به عبيد الله بن العباس استخلف على عمله
عمرو بن اراكة الثقفي وسار الى علي رضى الله عنه وترك ولدين
صغيرين له عند ام سعد البرزخيه التى تقدم ذكرها فلما دخل
بسر صنعا استدعى بالولدين الصغيرين فامر بقتلهما وقيل
ذبحهما بيده ثم قتل عمرو بن اراكة الثقفي الذى استخلفه عبيد الله
بن العباس على صنعا وقتل معه من الابناء اثنين وسبعين رجلا

هم

فدفن الولدان حيث قتلا وبني عليهما هنالك مسجد يعرف
بمسجد الشهيدين مشهور الفضل والبركة وبشر اول جبار
دخل اليمن وعسف اهله واستحل الحرام وعاث في البلاد حتى
دخل مدينة عدن فلما بلغ عليا رضي الله عنه ذلك جهز الى فارس
من الكوفة ومثلها من البصرة وجعل على الجميع حارثة بن قدامة
السعدي وامره بدخول اليمن ومتابعة بشر حيث كان ومطالبته
بما احدث فلما دخل حارثة اليمن هرب بشر وتفرق اصحابه فلزم منهم
جماعة ممن كان وافقه على رأيه ونكل بهم وقتل من استحق القتل
منهم ثم عاد الى مكة فبلغه موت علي رضي الله عنه وهو بها فلما
توفي علي رضي الله عنه في رمضان سنة اربعين وصار الامر بعده
الى معوية بن ابي سفين [redacted] استعمل على اليمن عثمن بن
عثمن الثقفي فاقام به مدة ثم عزله باخيه عتبة بن ابي سفين وجمع
له ولاية المخلافين صنعا والجند فاقام بالجند سنتين وقيل ثلاثا
ثم لحق باخيه معوية واستخلف على اليمن فيروز الديلمي فاقام ثمان
سنين ولما توفي عتبة بن ابي سفين استعمل معوية مكانه

العمن

النعمن بن بشير الانصاري فاقام باليمن سنة ثم عزله بشير بن سعيد
الاعرج فيما قاله الجندي وقال الشريف ادريس عزله واستعمل
سعيد بن داويه الفارسي فاقام تسعة اشهر ثم مات فاستعمل
معوية على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي فلم يزل على اليمن حتى
توفي معاوية [redacted] في رجب سنة ستين للهجرة وقد اخذ
البيعة لابنه يزيد طوعا وكرها فاستولى يزيد على الخلافة
واستعمل على اليمن بحر بن ريسان الحميري على المخلافين معا
الى ان توفي يزيد في ربيع الاول سنة اربع وستين وصار
الامر بعده الى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فاستولى على الحجاز
والعراق واليمن فاستخلف على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي
فاقام سنة ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
فاقام مدة ثم عزله بعبد الله بن عبد المطلب بن ابي وداعة
السهمي فاقام سنة وثمانية اشهر ثم عزله باخيه عبيدة بن الزبير
فمكث خمسة اشهر ثم عزله بحسن بن عبد الله الفقيه فلبث
مدة ثم عزله بقيس بن يزيد السعدي التميمي فاقام عشرة اشهر

عمال عبد الله الزبير
رضي الله عنهما عليه

فدفن الولدان حيث قتلا وبني عليهما هنالك مسجد يعرف
بمسجد الشهيدين مشهور الفضل والبركة وبشر اول جبار
دخل اليمن وعسف اهله واستحل الحرام وعاث في البلاد حتى
دخل مدينة عدن فلما بلغ عليا رضي الله عنه ذلك جهز اليه فارس
من الكوفة ومثلها من البصرة وجعل على الجميع حارثة بن قدامة
السعدي وامره بدخول اليمن ومتابعة بشر حيث كان ومطالبته
بما احدث فلما دخل حارثة اليمن هرب بشر وتفرق اصحابه فلزم منهم
جماعة ممن كان وافقه على رأيه ونكل بهم وقتل من استحق القتل
منهم ثم عاد الى مكة فبلغه موت علي رضي الله عنه وهو بها فلما
توفي علي رضي الله عنه في رمضان سنة اربعين وصار الامر بعده
الى معوية بن ابي سفين [illegible] استعمل على اليمن عثمن بن
عثمن الثقفي فاقام به مدة ثم عزله باخيه عتبة بن ابي سفين وجمع
له ولاية المخلافين صنعا والجند فاقام بالجند سنتين وقيل ثلاثا
ثم لحق باخيه معوية واستخلف على اليمن قيروز الديلمي فاقام ثمان
سنين ولما توفي عتبة بن ابي سفين استعمل معوية مكانه

العمن

النعمن بن بشير الانصاري فاقام باليمن سنة ثم عزله ببشير بن سعيد
الاعرج فيما قاله الجندي وقال الشريف ادريس عزله واستعمل
سعيد بن داديه الفارسي فاقام تسعة اشهر ثم مات فاستعمل
معوية على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي فلم يزل على اليمن حتى
توفي معاوية [illegible] في رجب سنة ستين للهجرة وقد اخذ
البيعة لابنه يزيد طوعا وكرها فاستولى يزيد على الخلافة
واستعمل على اليمن بحر بن ريسان الحميري على المخلافين معا
الى ان توفي يزيد في ربيع الاول سنة ان ع وستين وصار
الامر بعده الى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فاستولى على الحجاز
والعراق واليمن فاستخلف على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي
فاقام سنة ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
فاقام مدة ثم عزله بعبد الله بن عبد المطلب بن ابي وداعة
السهمي فاقام سنة وثمانية اشهر ثم عزله باخيه عبيدة بن الزبير
فمكث خمسة اشهر ثم عزله بحسن بن عبد الله الفقيه فلبث
مدة ثم عزله بقيس بن يزيد السعدي التميمي فاقام عشرة اشهر

لعنة الله
على الجبار معوية
لعنة الله

عمال عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما عليه

ثم عزله واستعمل بعده ولاة يقفون الاربعة الاشهر ونحوها حتى
قتل رضي الله عنه في جمادى الاولى سنة ثلث وسبعين وصار
الامر الى عبد الملك بن مروان واستولى الحجاج على مكه
واستعمل على صنعا اخاه محمد بن يوسف وعلى الجند واقد بن
سلمة الثقفي وعلى حضرموت الحكم بن ايوب الثقفي فاقاموا
سنة ثم عزلهما واقدا وجمع المخالفين لاخيه ولم يزل واليا عليهما
الى اخر ايام عبد الملك وتوفي عبد الملك في شوال سنة ست
وثمانين وصار الامر بعده الى ولده الوليد بن عبد الملك فاقر
الحجاج على عمله وكانت وفاة محمد بن يوسف اخي الحجاج قبل
وفاة عبد الملك وكان قد جمع المجد ومين بصنعا وجمع لهم الحطب
ليحرقهم فمات قبل ذلك فاستناب الحجاج على اليمن ابن عمه
ايوب بن يحيى الثقفي فلم يزل واليا عليها مدة ايام الوليد وهو
الذي بنى الجامع بصنعا حين زاد الوليد فيه ما زاد فلما توفي
الوليد في جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وولي بعده
اخوه سليمان بن عبد الملك استخلف على اليمن عروة بن محمد

عمال الوليد عبد الملك عليه

السعدي

السعدي فلما توفي سليمان بن عبد الملك في شهر صفر سنة
ست وتسعين وولي بعده ابن عمه عمر بن عبد العزيز اقر عروة
على عمله واستقضى وهب بن منبه على اليمن فلما توفي عمر
بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى ومائه واستولى
يزيد بن عبد الملك استعمل على اليمن مسعود بن عوف الكلبي
فلما توفي يزيد في شعبان سنة خمس ومائه وولي بعده اخوه
هشام بن عبد الملك اقر مسعودا على عمله سنه ثم عزله واستعمل
يوسف بن عمر الثقفي على مخاليف اليمن كلها فاقام واليا على
اليمن ثلاث عشرة سنه واستقضى على صنعا الغطريف بن الضحاك
بن قيروز الديلمي ثم امره هشام بالتقدم الى العراق والقبض
على خالد بن عبد الله القسري فاستخلف على اليمن ولده الصلت
بن يوسف فاقام الصلت باليمن الى ان توفي هشام في ربيع
الاول سنة خمس وعشرين ومائه وولي بعده الوليد بن يزيد
بن عبد الملك فاستعمل على جميع اليمن مروان بن محمد بن يوسف
الثقفي ابن اخي الحجاج بن يوسف فلما قتل الوليد في جمادى الاخرة

عمال عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه

عمال يزيد بن عبد الملك عليه

القرن الثاني

عمال هشام بن عبد الملك عليه

عمال الوليد بن يزيد عليه

سنة ست وعشرين ومائه وولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد
بن عبد الملك فاستعمل على اليمن الضحاك بن وائل السكسكى
واستقضى يحيى بن شرحبيل بن ابرهه ولم يزل الضحاك واليا
على اليمن مدة يزيد بن الوليد الى ان مات في ذي الحجة منها
فلما غلب مروان بن محمد استخلف على اليمن القاسم بن عمر
الثقفى وفى ايامه ثار بحضرموت عبد الله بن يحيى الاعور
الخارجي وقصد صنعا وهزم القاسم بن عمر وقتل ابن اخيه الصلت
بن يوسف وغلب على اليمن سنة واربعة اشهر واستولى ثانية
ابو حمزة الخارجي على مكة وقتل اهل قديد وسار فاستولى على المدينه
واقام بها اربعة اشهر ثم سار منها يريد الشأم فلقيته جموع الشام
الذين بعثهم مروان بن محمد مع عبد الملك بن محمد بن عطيه
السعدي بوادي القرى فقتلهم عبد الملك هنالك ثم تبعهم الى
مكه ثم الى بيشه ثم الى اليمن وسار بعدهم الى حضرموت فاتاه
كتاب مروان بتولية الموسم فصالحهم وسار فى ركب قليل
يريد الموسم فلما بلغ الجوف قتل هنالك فلما بلغ الحميمه مروان خبر قتله

بعث

بعث الوليد بن عروة بن محمد فلم يزل على اليمن الى ان انقطعت دولة
بنى اميه بالشأم وقتل مروان ببوصير من ارض مصر سنة اثنتين وثلاثين
ومائة

فصل

ولما قتل مروان ولي بعده ابو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي فاستعمل على اليمن والحجاز عمه داود بن علي فاستعمل داود
على اليمن داود بن عبد المجيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
القرشي العدوي وكان اول من قدم اليمن نائبا لبني العباس
فلما اقام بصنعا بوب جامعها ولم يكن له باب قبل ذلك ثم مات
داود بن علي او قتل بعد مضي خمسة اشهر فبعث ابو العباس
على اليمن محمد بن زيد بن عبد الله بن زيد بن عبد المدان الحارثي
فقدمها لسبع بقين من رجب سنة ثلاث وثلاثين وبعث
اخاله على عدن فسارت سيرتهما في اليمن واحدث صاحب صنعا
قبائح وهم باحراق المجذومين وامر بجمع الحطب لذلك وقال
لو كان بهم خير ما احدث الله بهم هذا فمرض اياما يسيرة
قبل ان يفعل ذلك بهم ثم مات ومات اخوه الذي في عدن وقال

الدولة العباسيه

عمال السفاح عليه

كان موتهما في يوم واحد فلما بلغ السفاح علم موتهما بعث
مكانهما عبد الله بن مالك الخارجي فاقام على اليمن اربعة اشهر ثم
عزله بعلي بن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان فمكث اربع سنين
واشهرا وليا توفي السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلاثين
ولي الخلافة بعده اخوه ابو جعفر المنصور واستعمل على اليمن عبد الله
بن الربيع بن عبد المدان الحارثي فاقام مدة وسار نحو المنصور
واستخلف ابنه فاقام باليمن حتى قدم عليه معن بن زايدة الشيباني
في ربيع الاول سنة اربعين ومائة وفي تلك السنة تناثرت النجوم
مثل المطر نحو المغرب من اول الليل الى الصبح وعوفي في تلك الليلة
كثير من المجانين فاصبحوا الاباس بهم ولم يزل معن واليا
على اليمن ست سنين وبعث ابن عم له يقال له سليمن الى المعافر
نايبا له عليها فقتلوه فغزا معن القرية التي قتل بها واخربها وقتل
من اهلها نحوا من الفين رجلا ومن اهل حضرموت نحو خمسة عشر
الفا ثم رجع الى صنعا فاقام بها حتى اتاه كتاب المنصور مستدعيا
له الى العراق وامره ان يستخلف ولده زايدة على اليمن ففعل وسار

الى

الى المنصور واقام زايدة بن معن في اليمن بعد ابيه ثلاث
سنين ثم استعمل المنصور على اليمن الحجاج بن منصور فاقام مدة
ثم عزله بيزيد بن منصور الحميري خال المهدي سنة اربع وخمسين
ومايه فاقام واليا على اليمن الى ان توفي المنصور في ذي الحجة
سنة ثمان وخمسين واستولى على الخلافة بعده ولده محمد
المهدي فاقر خاله يزيد بن منصور الحميري على اليمن سنة
ثم كتب اليه ان يستخلف على اليمن ويسير الى مكة ليقيم للناس
حجهم ففعل واستخلف عبد الخالق بن محمد الشهابي فولي
خمسة وسبعين يوما ثم توفي يزيد بن منصور فاستعمل المهدي
على اليمن رجا بن خالد الجذامي فاقام في اليمن ثلثة عشر شهرا
ثم بعث المهدي على اليمن علي بن سليمن بن علي بن عبد الله بن
العباس فقدمها في المحرم سنة احدى وستين ومايه فاقام بها
سنة وخمسة اشهر ثم سار نحو العراق واستخلف على عمله رجلا
يقال له واسع بن عصمه ثم بعث المهدي عبد الله بن سليمن
اخا علي بن سليمن على اليمن فقدم لسبع بقين من ربيع الاخر

عمال المهدي عليه

سنة ثلاث وستين فاقام سبعة اشهر وقيل سبعة عشر شهرا
ثم بعث المهدي منصور بن يزيد بن منصور الحميري فقدم سنة
خمس وستين ومائة ومكث سنة ثم عزله بعبد الله بن سليمن النوفلي
فمكث سنة ثم عزله بسليمن بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان
الحارثي فمكث سنة وعشرة اشهر ثم توفي المهدي في المحرم سنة
تسع وستين ومائة واستولى على الخلافة بعده ولده موسى الهادي
فاستعمل على اليمن عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس فاقام سنة ثم عزله بابرهيم بن سليمن بن
عقبة بن مسلم الباهلي فمكث اربعة اشهر ثم توفي الهادي في جمادى
الاولى سنة سبعين ومائة واستولى على الخلافة بعده اخوه هرون
الرشيد فاستعمل على اليمن خالة الغطريف فاقام به ثلث سنين
ثم بعث الرشيد على اليمن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان الحرثي فمكث
مدة ثم عزله بعاصم بن عتيبة الغساني فاقام سنة ثم عزله بايوب
بن جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس فمكث سنة ثم
عزله بالربيع بن عبد الله الحرثي والعباس بن سعد مولى بني هاشم

فاقاما سنتين ثم عزلا محمد بن ابرهيم الهاشمي وجمع له الحجاز
واليمن فاقام بالحجاز وبعث ابنه العباس الى اليمن فشكاه التاجر
فعزله الرشيد بعد سنة اشهر بعبد الله بن مصعب بن ثابت
بن الزبير فاقام سنة ثم عزله باحمد بن اسمعيل بن علي الهاشمي ثم
عزله بابرهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن طلحة بن ابي طلحة من بني
عبد الدار فاقام سنة ثم عزله بمحمد بن خالد بن برمك فدخل
صنعا في شوال سنة ثلث وثمانين ومائة وجرى اليهم النهر
المعروف بالبرمكي وكان من احسن الولاة القادمين اليمن
عدلا ورفقا وحسن سيره كثير الصدقة كثير التفقد لاحوال
الرعية محبا لهم ومشفقا عليهم ولم يزل يلطف بهم حتى
اراد بعضهم الخروج عليه وخرج عن طاعته اهل تهامة فبعث
الى الرشيد يشكوهم فبعث الرشيد مكانه مولاه حمادا البربري
وقال له اسمعني اصوات اهل اليمن فقدم اليمن سنة اربع ومائتين
وعاملهم بالعسف والجبروت وقتل جماعة من روسائهم وشرد
جمعا كثيرا منهم حتى دانوا له واطاعوا وسلموا ما يجب عليهم

من الخراج وزياده وعمرت اليمن في ايامه وامنت السبل ورخصت
الاسعار ولم يزل حمادا واليا على اليمن حتى توفي الرشيد في ربيع الاول
سنة ثلث وتسعين ومائه واستولى على الخلافة بعده ولده محمد
الامين فاقر حمادا البربري على عمله سنه ثم عزله بمحمد بن عبد الله
بن مالك الخزاعي فلما قدم اليمن صادر عمال حماد واخذ منهم
اموالا جليلة وحسنت سيرته بالرعايا واجتذب اهل اليمن وبعد
سنة من ولايته عزل بمحمد بن سعيد بن السرح الكناني فقدم
صنعا في شعبان من سنة خمس وتسعين ومائه فاقام باليمن حتى
ثارت الفتنة من الامين والمامون فلما ضعف الامين وحصره
طاهر بن الحسين وقتله في المحرم سنة ثمان وتسعين دخل اهل
الاطراف في طاعة طاهر فبعث طاهر على اليمن يزيد بن جرير
بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فقبحت سيرته في اليمن وظهرت
منه عصبيته وذلك انه وجد قوما من الابناء وهم من الفرس قد تزوجوا
في العرب فامرهم بطلاق نسائهم فلما بلغ ذلك المامون عزله بعمر
بن ابرهيم بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

ثم

ثم بعد مدة عزله باسحق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس فقدم في ذي القعده سنة ثمان وتسعين
واقام على ولايته الى سنة تسع وتسعين ثم سار يريد الحجاز واستخلف
على اليمن ابن عمه القاسم بن اسمعيل فلما سار من صنعا اياما وثب
عليه الاعراب فقاتلوه فرجع الى صنعا وقدم ابرهيم بن موسى بن
جعفر الصادق اميرا على اليمن من قبل الامام محمد بن ابرهيم بن
طباطبا سنة مائتين فاسرف في القتل حتى سمي الجزار ولم تزل
اموره مستقيمة الى ان مات الامام محمد بن ابرهيم وقام بعده
محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين فلما اسر انحلت امور
الطالبيين باليمن والحجاز فبعث المامون محمد بن علي بن عيسى
بن ماهان فكانت بينه وبين ابرهيم بن موسى عدة وقايع استظهر
فيها ابن ماهان على ابرهيم ثم بعث المامون عيسى بن يزيد الجلودي
التميمي واليا على اليمن فجمع له ابن ماهان عشرة الاف مقاتل
وامر ابنه عبد الله ان يخرج بهم من صنعا لقتال الجلودي واقام
هو بصنعا فهزم الجلودي عبد الله المذكور ومن معه ودخل

اليمن

صنعا وقبض على محمد بن علي بن ماهان وحبسه وفرق الجنود
عُمّال نفسه فى المخاليف وشخص نحو العراق واستخلف على
العُمّال رجلاً يقال له حصن بن المنهال وفي سنة ثلاث
ومائتين قلّد المامونُ محمدَ بنَ عبدِ الله بنِ زيادٍ من ولد يزيد
بنِ معوية الاعمالَ التهاميّه وما استولى عليه من الجبالِ
فتقدم اليمن واختطّ مدينةَ زبيد على ما سياتى ذكره و

الباب الاوّل

الباب الثانى ان شا الله تعالى
فى ذكر مدينة زبيد وفضلها وصفتها ومحلها واشجارها وانهارها
واختطاطها واسوارها وابوابها ومساحتها وعدد ابراج سورها
قال المؤلّف اقال الله عثرته ووفقه وثبّته قد تقدم فى المقدمة
انها احدى البقاع المقدسات المرحومات وحديث ابي موسى
الاشعرى فى دعا النبى صلى الله عليه وسلم بالبركة فى زبيد قلتُ
وهي بلادُ العلمِ والعلما والفقه والفقها والدين والصلاح والخير
والفلاح ولم نعلم مدينة من مدائن اليمن المعمورات ومساكنها
المشهورات ظهر فيها ما ظهر فى مدينة زبيد من العلم والعلما

الاثبات

الاثبات هذا مع قلّته كفاية اهلها وارتياقهم الدقيقه فهم
اهل السعادة فى الدارين حقيقه وهي امّ قرى اليمن ومحط
رحال العلما فى كل فنّ وقال شيخنا زين الدين الشرجى رحمه الله
رايت بخط شيخنا الحافظ نفيس الدين العلوي رحمه الله تعالى
انه قد اشتهر فى السن العلما وفى سايرِ الافاق والحكما والمتقدمين
انها اختُطت فى موضع طيب اصلاً ومحلاً وان هواها يزيد فى
ذكا اهلها والله اعلم واما صفتها ومحلها فهي مدينة مدوّرة
الشكل عجيبة الوضع على النصف فيما بين البحر والجبل ومن جنوبيها
واديها المسمّى زبيد المبارك المشهور المخصوص بالبركه لدعا النبي
صلى الله عليه وسلم بالبركة فيه وبركته ظاهرة مشهورة ليس فى اليمن
وادٍ ابرك منه ومن شماليها وادي رمع وقد شملته البركة بدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلّم فيه بالبركه ايضا فهي مدينة مباركة بين واديين
مباركين ومن شرقيها على مسافة نصف يوم الجبال الشامخ
والحصونُ الباذخه والمعاقل المنيعه والمساكن الرفيعه ومن غربيها
على مسافة نصف يوم البحر الزاخر والسفن المواخر والنخيل الباسقه

صفة زبيد ومحلها

والقصور الرائقه وكانت فى قديم الزمان حتى كليب
ومُهَلْهِل وهي فى وقتنا هذا اعظم مدن اليمن واكبر من صنعاء وبينهما
وبين صنعا اربعون فرسخا ولا يوجد فى اليمن اغنى من اهلها ولا
اكثر خيرا ولا اقوم دينًا واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه
فيها العنب والرمان والتين والبَلَس وشجر النارجيل القف والعنبا
وشئ يسمى الباذان لا يوجد بعد بلاد الهند الا بها والنخيل
المبسوطة على كل لون اصفر واحمر واخضر واجهر وتوتى ونقصب
وفيها الموز الكثير والليمون والنارنج الحلو والحامض وزهر
الليتوفر والفل الابيض والياسمين وزهر النارجيل وزهر الكاذي
والفاغيه الحنون والريحان والوزاب والسنبر والاترج الاصفر
وبها عين جارية غزيرة الماء تاتى من شرقيها فى سَرَبٍ تحت الارض
حتى تقرب من المدينه ثم تظهر فتسقى جميع البساتين التي من
خارج المدينه والتى من داخلها وليس اهل المدينة محتاجين الى
مائها بل فى كل بيت بئر اى وقت احتوانزعوا منها الماء
ويُفَضِّلونه على مَا العين المذكوره واوّل من جرّ العين المذكورة

وعمل

وعمل المجرى لها واد خلها المدينة القاضى الرشيد ابو الحسين احمد
بن القاضي ابي الحسن الرشيد ابرهيم بن محمد بن الحسين الزبيرالغساني
الكاتب الشاعر الأُسْوَاني وكان اوحد عصره فى علم الهندسه
والعلوم الشرعيه والاداب الشعرية فعمل المجرى المذكور بحكمة
الهندسه ووزنه واحكمه واتقنه وجرى الى المدينه وكانت وفاته
بمصر سنة ثلث وستين وخمسمائه رحمه الله ● وكانت المدينة
قبل اختطاطها عقدة طرفاوارك وحول العقدة قصور وقرى
منها المنامه والمعمر من غربي البلد مدينتين عظيمتين وجيحر
شرقي البلد بناد قيانوس وَوَاسِط ما بين الغرب واليمن واوّل
من اختط المدينه محمد بن عبد الله بن زياد الاموى بامر سلطانه
عبد الله المامون بن هرون الرشيد فى شهر شعبان سنة اربع
ومائتين واوّل من اد ار عليها سورًا الحسين بن سلامه وزير
ولد ابي الجيش بن زياد كما حكاه ابن المجاور فى كتابه المستبصر
نصا ثم اد ار عليها سورًا اخر الوزير ابو منصور مَتَّن الله الفاتكي فى
سنة بضع وعشرين وخمسمائه وساذكره فى موضعه من الكتاب

ان شاء الله تعالى ثم ادير عليها سورا ثالث فى ايام بنى مهدي ثم ادار
عليها سورا رابعا سيف الاسلام طغتكين بن ايوب فى سنة
تسع وثمانين وخمسمائه وسوره الذي يلى المدينة الان وركب
على السور اربعة ابواب احدها ينفذ الى المشرق وهو المسمى
باب الشبارق ينفذ الى الشبارق قريه من قرى الوادي زبيد
ثم الى حصن قواريروغيره والثاني الى الشام وهو المسمى باب سهام
ينفذ الى واديى رمع وسهام وهو وجه المدينة وغرتها
والثالث الى المغرب وهو الذى يسمى الآن باب النخل وكان من
قبل يسمى باب غلافقه ينفذ الى غلافقه والى الاهواب وغلافقة
قريه عظيمه مشهوره كانت بندر المدينة زبيد على ساحل البحر وانتقل
البندر الى قريه الاهواب وتسمى اليوم البقعه والرابع الى اليمن
وهو المسمى باب القريتب ينفذ الى وادي زبيد ثم الى قرية القريتب
وهى قريه من قرى الوادي زبيد مشهوره هنالك خرج منها جماعة
من العلماء والصالحين وكان بنا السور المذكور باللبن والطين
وابوابه وشراريفه بالاجر فى الهوى نحو من عشرة اذرع قال ابن المجاور

عدات

عددت ابراج مدينة زبيد فوجدتها مائة برج وسبعة ابراج
بين كل برج وبرج ثمانون ذراعا قال ويدخل فى كل برج
عشرون ذراعا فيكون دور البلد عشرة الاف ذراع وتسعمائة
ذراع قال ابو الحسن الخزرجي وهذا غير صحيح فان مساحتها
تكون على ما ذكر تسعمائة معاد وخمسة واربعين معادا ونحو امن ثلث
معاد وقد مسحت فى ايام الملك المجاهد الغستانى سنة ثلاث
وستين وسبعمائه فجاءت ستمائة معاد وستة وثلاثين معادا
ونصف معاد وثمن معاد قال وسمعت ذلك ممن اثق به
ثم مسحت فى الدولة الافضليه سنة سبع وستين وسبعمائه
فجاءت مساحتها يومئذ ستمائة معاد واربعة وعشرين معادا ونصف
معاد من غير اختبار وبالاختبار ستمائة وثمانين معادا وهذا
كله اقرب الى الصواب مما قاله ابن المجاور والله اعلم

الباب الثاني فى ذكر ملك بني زياد

ووزرائهم بها قال الجندي رحمه الله لما بعث المامون محمد
بن عبد الله بن زياد على اليمن بعد ورود كتاب من عامل اليمن

الى المامون بخروج الاشاعر وعك فى اليمن عن الطاعه فجهز
المامون ابن زياد المذكور الى اليمن اميرا وكان من جملة
وصاياه له ان يحدث له مدينة فى اليمن ببلاد الاشاعر بوادي
زبيد فقدم اليمن بعد الحج سنة ثلاث ومائتين وبعث المامون
معه رجلا من بنى سليمن بن هشام بن عبد الملك وزيرا له ومحمد
بن هرون الثعلبي حاكما ومفتيا ومن ذريته هذا الثعلبي
قضاة مدينة زبيد بنوا ابي عقامه ولم يزل الحكم فيهم يتوارث
حتى ازالهم ابن مهدي حين ازال دولة الحبشه فتح ابن زياد تهامة
بعد حروب جرت بينه وبين اهلها واطاعته عرب اليمن كافه
فى السهل والجبل واختط مدينة زبيد يوم الاثنين الرابع من شهر
شعبان سنة اربع ومائتين بعد موت الامام الشافعي رضى الله عنه
بثلاثة ايام وكان مع ابن زياد مولى له يسمى جعفر وهو الذي
نسب اليه مخلاف جعفر وكان فيه دهاء وكفايه حتى كانوا يقولون
ابن زياد بجعفره واشترط ابن زياد على عرب تهامه ان لا يركبوا
الخيل ووجه مولاه جعفرا الى المامون سنة خمس بهدايا جليله

واموال

واموال عظيمه فعاد سنة ست ومعه الف فارس فيها من
مسودة خراسان تسعماية فعظم امر ابن زياد وملك غالب اليمن
الى حلي وخطب له بصنعا وصعده ونجران وبيحان ومات
سنة خمس واربعين ومائتين فقام بالامر بعده ولده
ابرهيم بن محمد الى سنة تسع وثمانين ومائين ومات فقام
بالامر بعده ولده زياد بن ابرهيم فلم تطل مدته فملك بعده
اخوه ابو الجيش اسحق بن ابرهيم وكانت مدة ملكه ثمانين سنه
فعجز عن الحركة والغزو وامتنع عليه اهل الاطراف وانقطعت
الخطبة له فى الجبال واستولى سليمن بن طرف على المخلاف السليماني
وهو من الشرجة الى حلي وجعل السكة والخطبة باسمه وكان
مبلغ ارتفاع عمله فى السنة خمسماية الف دينار عشرية وخرج
ايضا من ولاية ابي الجيش نجح وابين وما عداها الى البلاد الشرقيه
وقدم الى تهامة فى ايامه علي بن فضل القرمطي وقصد مدينة زبيد
فهرب منه ابو الجيش فهجم على اهلها فقتلهم وسبى من زبيد
اربعة الاف عذراء وامر اصحابه بذبحهن بموضع يقال له المشاحيط

في طريق المدبخرم لارحمه الله ومات ابو الجيش سنة احدى
وتسعين وبلثمانه عن طفل اسمه عبد الله وقيل زياد وقيل ابرهم
فتولت كفالته عمته هند بنت ابي الجيش وعبدٌ لابيها
اسمه رشيد استاد حبشي فقام بامر الطفل ثم مات رشيد فقام
بكفالة الطفل الحسين بن سلامه وهو وصيف لرشيد من اولاد
النوبه نسب الى امه وكان رشيد قد هذّبه واحسن تربيته
وتاديبه فخرج حازمًا عفيفًا ورأس على من في الدار وولي غالب
اموره ومات سيده غير بعيد فقام بالامر وذبّ عن ملك مواليه
وكانت دولتهم قد تضعضعت اطرافها وغلبت ملوك الجبال
على الحصون والمخاليف فحاربهم الحسين حتى رجع اليه غالب
مملكة ابن زياد الاولى واختطّ مدينة الكدراء على وادي سهام
ومدينة المعقر على وادي ذوال وكان عادلًا في الرعيه
كثير الصدقات والمعروف والخيرات وانشاء الجوامع والمنارات
الطوال والقلب العاديه في المفاوز المنقطعه وبنا الاميال
والفراسخ والبرد على الطرقات من حضرموت الى مكة حرسها

الله تعالى

الله تعالى وهو اول من اداره سورًا على مدينة زبيد قلت
وهو الذي انشا مسجد الجامع بها ومسجد الاشاعر بها ايضا
ومسجد معاذ في راس الوادي تحت الجبل ومسجد الفازه في
اسفل الوادي على ساحل البحر والله اعلم قال ابن عبد المجيد رأيت
اسمه مكتوبًا في لوح في عدة اماكن كجامع زبيد ومسجد الاشاعر بها
وكجامع حلي واماكن كثيره ومسجد الرباط بابين وهو من احسن
المساجد واوسعها قلت وانا رايت اسمه كما ذكر في مسجد
الاشاعر بزبيد في لوح من خشب الساج مكتوبًا بالقلم الكوفي
وهو موجود الى الان في راس جداره القبلي والله اعلم ومن
مناقبه رحمه الله انه اتاه يومًا رجل فقال له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسلني اليك لتعطيني الف دينار فقال لعل الشيطان
تمثّل لك فقال انه قد عرّفني بامارة لا يعلمها الا انت وذلك انك
لا تنام حتى تصلي عليه كل ليلة مائتي مره فبكى الحسين وقال
للرجل صدقت والله ما اطلع على هذا احد منذ عشرين سنه الا الله
تعالى واعطاه المال ومنها انه تظلم اليه انسان وهو سايرٌ من

مدينة نبيد الى الكدرا وزعم انه سرقت له عيبة فيها الف دينار
بوادي مَوْر فامر بعض خواصه ان يجعله عنده ويحسن اليه
ثم قام الى الصلوة بجامع الكدرا فاطالها ونام في المحراب قال
الحاكي فلم اشعر الا والناس يهرعون الى المحراب من جميع جوانب
المسجد فقمت معهم فاذا بالحسين بن سلامة يقول لرجل من قواده
امض مع هذا الرجل الى القرية الفلانيه وخذ له متاعه من فلان
بن فلان ولا تعتر عليه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفع الى
فيه واخبرني انه ينتسب اليه وهو الذي عرفني صورة الحال صلى الله
عليه وسلم ولم يزل الحسين على الحال المرضي حتى توفي سنة اثنتين
وقيل ثلاث واربعمائه • واما ما وقع في طراز اللوح الموجود
في مقدم مسجد الاشاعر من تاخر تاريخ اتمامه فانه لم يتم الا بعد
موت الحسين كما قيل والله اعلم • ولما مات الحسين انتقل الامر
بعده الى طفل من آل زياد قيل اسمه عبد الله وكفلته عمة له
وعبد استاذ اسمه مرجان من عبيد الحسين بن سلامه وكان لمرجان
عبدان فحلان حبشيان ربّاهما صغيرين وولاهما الامور كبيرين

القرن الخامس

احدهما

احدهما يسمى نفيسًا بفتح النون وكسر الفاء ومثناة من تحت ساكنه
واخره سين مهمله جعل اليه تدبير الحضره والثاني يسمى نجاحا وهو
والد الملكين سعيد الاحول وجيّاش وكان يتولى اعمال
الكدرا والمهجم ومَوْر والواديين فوقع التنافس بين نجاح ونفيس على
وزارة الحضره وكان نفيس غشوما مرهوبا ونجاح رقيقا عادلا
بالرعيّه محبوبا وكان مولاهما يميل الى نفيس فبلغ نفيسا ان عمّة
ابن زياد تكاتب نجاحا وتميل اليه فاعلم مولاه بذلك وامره بالقبض
عليها وعلى ابن زياد فقبض عليهما وبنا عليهما جدارًا في دار الملك
وهما حيّان يناشدانه الله حتى ختم عليهما في سنة سبع واربعمائه
فكان موت هذا الصبي انقراض دولة بني زياد وهي مائتا سنه
وثلاث سنين قلت وقد ضبط الجندي نفيسا هذا فجعله
انيسًا بفتح الهمزه وكسر النون وهو وهم فليُتنبّه له والله اعلم وكان
بنو زياد قائمين بخدمة الخلفا العبّاسيّين ومواصلتهم بالهدايا والاموال
فلما اختلّ امرهم وغلبت اهل الاطراف على ما بايديهم تغلّب بنو زياد على
ما بايديهم من اعمال اليمن وركبوا بالمظله وساسوا قلوب الرعيّه بابقا

الخطبة العبّاسيّه والله اعلم

الباب الثالث

في ذكر ملوك الحبشه باليمن من ال نجاح وذكر الصليحيين

قال المورخون لما بلغ نجاحا ما فعله نفيس بموالية استنفر الناس وجمع العرب وقصده الى زبيد فجرت بينهما عدّة وقايع قُتل نفيس في اخرها ويعرف بيوم العرق على باب مدينة زبيد القبلي وقتل معه خمسة الاف من الفريقين واستولى نجاح على زبيد في ذي القعده سنة اثنتى عشره واربعمائه وقبض نجاح على مولاه مرجان وقال له ما فعل مواليك ومواليّنا فقال لهم في ذاك الجدار فاخرجهما وجهزهما وصلى عليهما في جمع عظيم وبنا لهما مشهدًا في العرق وجعل مولاه مرجانا حيًّا وجثة نفيس في مكانهما وبنى عليهما جدارًا حتى ختمه وركب بالمظلّة وضرب السكة باسمه وكاتب بني العبّاس وبذل لهم الطاعه فكاتبوه بالاستنابه ونعتوه بالموئيد ولقّبوه بنصير الدين وفوضوا اليه القضا لمن راه اهلًا فلم يزل مستوليًا على الاعمال التهاميه مالكًا قاهرًا لاكثر اهل الجبال وكوتب وخوطب بالملك ومولانا ولم يزل علي بن محمد الصليحي يسوس الامر حتى كان ظهوره سنة

تسع

تسع وعشرين واربعمائه في راس جبل مسار من بلد حراز فخادعه منه لاهل البلد ووصلت اليه السيعة من انحاء اليمن وجمعوا له اموالًا جليله واظهر الدعا الى المستنصر ثم وجه له بهدايا جليله من جملتها سبعون سيفا قوائمها من عقيق وبعث مع ذلك رجلين من قومه هما احمد بن محمد والد السيده الاتي ذكرها وابو سبا احمد بن المظفر والد السلطان سبا بن احمد الاتي ذكره فلما وصلت هدايا المستنصر قبلها وامر له برايات كتب عليها الالقاب وعقد له الولايه واذن له بنشر الدعوه وذلك بعد ان تغلّب الصليحي على صنعا واخرج همدان عنها واقام بها خايفا من نجاح لعلمه بعجزه عن مقاومته ولم يزل يحتال على قتله حتى اهدى له جارية حسنا حمّلها سمًّا وامرها ان تدسه له في طعامه ففعلت وتوفي نجاح بمدينة الكدراء شهيدا بالسم في سنة اثنين وخمسين واربعمائه فلما بلغ الصليحي العلم بموت نجاح بادر ونزل الى مدينة زبيد واراح بني نجاح عنها وكانوا اطفالًا في حد عدم الكمال

وهم سعيد وجياش ومعارك والذخيرة ومنصور وكان
معارك اكبرهم فقتل نفسه غيظا وهرب سايراخوته الى
جزيرة دهلك وكان علي بن محمد الصليحي من اعيان اليمن وساداتها
واذكيا الملوك ودهاتها وكان شاعرا فصيحا بليغا فمن شعره

• أَلْكُحْتُ بِيضَ الْهِنْدِ سُمْرَ مَاحِهِمْ • فَرُؤُسُهُمْ عِوَضٌ لِنَثَارِ نِثَارُ •
• وَكَذَا الْعُلَا لَا يُسْتَبَاحُ نِكَاحُهَا • إِلَّا بِحَيْثُ تُطَلَّقُ الْأَعْمَارُ •

وكان شجاعا حازما جوادا كريما مدحاثم ملك من مكه الى حضرموت
سهلا وجبلا في ستة خمس وخمسين واربعمايه واستقر بمدينة
صنعا واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم عنده
واختط بصنعا عدة قصور وآلى على نفسه ان لا يولي مدينة زبيد
واعمال تهامة الا من حمل اليه مائة الف دينار ثم ندم على يمينه
واراد ان يوليها صهره أسعد بن شهاب صنو زوجته أسماء ام المكرم
فحملت أسماء المال عن اخيها فقال لها الصليحي يا مولاتنا أنى لك
هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب فتبسم
وعلم انه من خزانته وقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا

فقالت

فقالت اسماء نميرا هلنا ونحفظ اخانا فدخل اسعد بن شهاب
مدينة زبيد سنة ست وخمسين واربعمايه واحسن سيرته
في الرعيه وفسح لاهل السنة في اظهار مذهبهم وكان يحمل
من تهامة الى صنعا في كل سنة بعد ارزاق الجند الذين بها
وغير ذلك من الاسباب اللازمه من العين الف الف دينار
ولم تزل هذه احواله الى الصليحي الى شهر ذي القعده سنه ثلث
وسبعين وعزم على التوجه الى مكة حرسها الله تعالى فاستخلف
ابنه المكرم على الملك وسار في الفي فارس فيهم من آل الصليحي
مائة وستون رجلا واستصحب معه ملوك اليمن الذين كان
ازال ملكهم ونعمتهم خوفا من ان يثوروا بعده في البلاد فنزل
في طريقه بظاهر المهجم بضيعة تعرف بام الدهيم ويزام معبد
وخيمت عساكره حوله فلما كان في الثاني عشر من ذي القعده
لم تشعر الناس انتصاف النهار حتى قيل لهم قتل الصليحي فاندعروا
وسقط ما في ايديهم وكان سبب قتله انه لما قتل نجاحا بالسم وارساله
له مع الجاريه التي اهداها اليه كما تقدم هرب اولاده سعيد

الاحول وجياش وغيرهما ولحقوا بارض الحبشه وكان قد ظهر
على السنة المنجمين واهل الملاحم ان سعيدًا الاحول قاتل علي بن محمد
الصليحي فاستشعره وصوّرت له صورة الاحول على جميع حالاته
وبلغ سعيدا ذلك فرقّت اليه همته وتهيّاء لاسبابه وكانت
اخبار الصليحي عنده في كل وقت فلما بلغه مسير الصليحيّ
نحو الحجاز خرج من ارض الحبشه في البحر معارضا له في خمسة الاف
حربة قد انتقاها حتى خرج من ساحل المهجم وسار مختفيًا حتى هجم
على المحطة تصف النهار والناس قائلون في خيامهم متفرقون
غير مستعدين الشر ولا خائفين له فقصد الاحول في اهل بيته
خيمة الصليحي فدخلوا عليه فقتلوه وقتلوا معه اخاه عبد الله هنالك
وتفرقوا في المحطه فقتلوا من وجدوا ولم ينج من اهل المحطة احدٌ
الا الشاذ النادر واستولى الاحول على خزائن الصليحي واموالـه
وقد كان استصحب منها اموالًا جليله قيل كان قصده دخول مصر
الى اهل دعوته من العبيديين وجمع الاحول آل الصليحي خاصّة
فقتلهم رميًا بالحراب واخذ اسمًا بنت شهاب زوج الصليحيّ

فاركبها

فاركبها هودجها وجعل راس الصليحي وراس اخيه امام هودجها
حتى دخل بها بيد ونزلها في دار شنحار ووكّل بها من يحرسها
وامر ان ينصب الراسان قبالة طاق الدار التي هي فيه وفي ذلك
يقول شاعرهم العثماني من قصيدة قالها ارتجالا شعر

• بكرت مظلته عليه فلم تزح • الّا على الملك الاجل سعيدها •
• ماكان اقبح وجهه في ظلّها • ماكان احسن راسه في عودها •
• سود الاراقم فاتكت اسد الشرا • وارحمتا لاسودها من سودها •

فاقامت اسما تحت الاسر سنه لم يمكنها الكتابة الى ابنها المكرم حتى
تلطفت لرجل مشرقي فرمت اليه برغيف فيه كتاب لطيف تخبر
المكرم انها قد صارت جلى للاحول وليست كذلك فانه لم يرها قط
ولكن ارادت ماكان من استثارة حفايظ العرب فلما وصل
الكتاب الى المكرم جمع روساء القبائل وقرا عليهم الكتاب فنكفوا
وثارت حفايظهم وسار من صنعا في ثلثة الاف فارس غير
الرجل فخطبهم في بعض الطريق وعرفهم انهم انما يقدمون على الموت
فمن اراد ان يرجع فمن مكانه وتمثّل بقول المتنبي

نزول المكرم لاخذ ثاره

واورد نفسي والمهنّد في يدي ٭ موارد لا يصدرن من لا يجالد٭

فرجع بعضهم وسار في الباقين وبلغ الاحول ذلك فجمع جموعه
ووصف له على باب المجر الى القبله في عشرين الف حربه فطحنتهم
العرب طحن الرّحا واتى القتل على اكثرهم وكان الاحول قد
اعدّ خيلا مضمرة على باب النخل فلما انهزم الناس ركبها في خواصه
واهل بيته حتى اتى الساحل وقد اعدّت له هنالك سفن فركبها نحو
دهلك ودخلت العرب زبيد قهرًا وكان اوّل فارس
وقف تحت لواء واسما ولدها المكرم فلم تعرفه وسالته من هو فانتسب
لها فقال احمد بن علي فقالت احمد بن علي في العرب كثير وامرته برفع
المِغفَر فرفعه وهو يتصبّب عرقا من المعترك فعرفته فقالت مرحبًا
بمولانا المكرم فاصابته ريح ارتعش لها واختجلت بشرة وجهه
وعاش بعد ذلك سنين عديده وهو على هذه الحال واتت روسا
القبائل يسلمون عليها وهي بارزة بوجهها لهم على عادتها في ايّام
زوجها الصليحي وولّي المكرم خاله اسعد بن شهاب زمد والاعمال
التهاميّه ورجع بامه الى صنعا فاقامت بها حتى توفيت سنة تسع

وسعين

ذكر سبا بن احمد

وسبعين واربعمائه ٭ وعاش المكرم بعدها الى ان مات سنة اربع
وثمانين واربعمائه ٭ واسند الدعوة الى ابن عمه السلطان سبا بن احمد
بن المظفر الصليحي وكان دميم الخلق لا يظهر من السرج
بطائل وكان جوادا شاعرا قائما باحوال الملك وكان مستقرّ عزّه
حصن اشيح وما اليه من الجبال المظلّة على زبيد كاصاب والظفر
ورمله فكانت الحرب بينه وبين آل نجاح سجالا وكانت العرب
تنزل في الشتا الى زبيد وتخرج الحبشة الى دهلك وترجع الحبشة
في الصيف الى زبيد وتخرج العرب الى الجبال والحواز وكان
كل واحد منهما اعني الاحول وسبا بن احمد يحتسب للرعايا
والعمّال بما قبضه نوّاب الاخر حتى كان في اخر الامر نزل
السلطان سبا في ثلاثه الاف فارس وعشرة الاف راجل فحط على
زبيد والحبشة اذ ذاك بها فراى من الحبشه توانيًا فتوانى في الحرم
وهي مكيدة منهم فبيّتوه في بعض الليالي هو وعسكره على غرّة
فاتوا على اكثرهم قتلا ونجا سبا على قدميه باقي ليلته حتى لقي من اركبه
على فرس في اخر الليل ولم تعُد العرب الى تهامة بعد ذلك

ولما ماتت السيده اسما بنت شهاب ام المكرم بعد مستقرها
بصنعا فى التاريخ المقدم وضعف المكرم عن تدبير الملك لما
اصابه من الاحتلاج والضعف وكل الملك الى امراته السيده
بنت احمد ولم يعذرها عنه فامرته بالنزول معها الى جبله وسكناها
ثم صاحت بالرعايا فاجتمع منهم عالم كثير فاشرفت من طاق
وامرت المكرم ان يشرف معها فنظر افلم يجدا الا من يقود كبشا
او يحمل سمنا او برا وقد كانت فعلت ذلك بصنعا واشرفت هى والمكرم
على الرعيه فلم يريا الا راكب فرس متقلدا رمحا او رجلا شاهرا سيفا
او متقلدا قوسا فقالت السيده للمكرم العيش مع هولا تعنى
رعيه الخلاف اولى من العيش بين اولئك فقال المكرم نعم ثم
سكنا جبله وهى مدينة بين نهرين جاريين فى الشتا والصيف
واول من اختطها عبد الله بن محمد بن على الصليحي فى سنة ثمان
وخمسين واربعمائه واختطت السيده بها الدار المسماه دار العز
وقد خربت وتعرف فى عصرنا بحافة الدار وعاد الاحول الى زبيد
وطرد ابن شهاب منها فاعملت السيده بنت احمد الحيله فى قتل

الاحول

الاحول بان ارسلت الى صاحب حصن الشعر تامره ان يكاتب
الاحول بانه يسلم اليه جبل الشعر ومنه يستولي على السيده
ومابيدها من الاعمال فطمع فى ذلك واستغر به وتواعدوا اليوم
معلوم فخرج من زبيد بعسكر عظيم فلما صار قريبا من الحصن ظهر له
عسكر ضعف عسكره فقتل فى اكثر الجيش الذين معه فى سنة
اثنين وثمانين واربعمائه واسرت زوجته ام المعارك وحمل راس
الاحول على رمح امام جمل زوجته وجئ بهما الى السيده بنت احمد
فى جبله وجعل راس زوجها امام طاقها وكانت السيدة
تقول ليت لك عينا ترى يا مولاتنا اسما راس الاحول يحمل امام زوجته
ام المعارك وهى اسيره وكانت السيده بنت احمد حين علمت اجابة
الاحول الى الخروج عن زبيد كتبت الى اسعد بن شهاب وهو
بصنعا تامره بالتقدم الى زبيد بعسكر واخذها فاعتمد ذلك وقدم
زبيد وهى خليه عن قايم وعسكر فقبضها وهرب بنو نجاح فلحق
جياش بن نجاح ووزيره قسيم الملك ابو سعيد خلف بن ابي الطاهر
الاموي من ولد سليمان بن عبد الملك ببلاد الهند فاقاما بها

ستة اشهر ورجعا الى اليمن في تلك السنة قال جياش ومن
اعجب ما رايته بالهند ان انسانا قدم من سرنديب ولم يبق احد
الا فرح به وزعموا انه عالم باخبار المستقبلات فسالناه عن حالنا
فبشرنا بامور لم نجزم قوله منها بشيء واشتريت بها جارية هندية
علقت مني بالهند ودخلت بها اليمن ولها خمسة اشهر فحين
وصلنا الى عدن قدمت الوزير خلفا الى زيد على طريق الساحل
وامرته ان يشيع موتي في الهند وان يستامن لنفسه واذن
يكشف لي عن حقيقة الاحوال ومن بقي من قومنا الحبشة في اعمالها
وصعدت الى ذي جبله فكشفت عن احوال المكرم وما هو عليه من
العكوف على لذاته واضطراب جسمه وتفويضه الامور الى زوجته
السيدة بنت احمد ثم انحدرت من الجبال الى زبيد فاجتمعت بالوزير
خلف فاخبرني باحوال طابت بها نفسي عن اولاد بنا وبني عمنا وانهم
في البلاد كثير وانما يعدمون راسا يثورون معه قال جياش
وجريت على عادة الهند فاخذت شعر وجهي وطولت اظفاري وشعري
وسترت عيني الواحدة بخرقة سوداء وكنت قريبا من الدار السلطانية

فاذا

فاذا افترق الناس من الصباح قصدت مسطبة علي بن القمر
وهو وزير الوالي من قبل المكرم بن علي فسمعته يقول يوما
والله لو وجدت كلبا من ال نجاح لاملكته زبيد وذلك لشر
حدث بينه وبين الوالي اسعد بن شهاب • قال جياش وخرج
يوما الحسين بن علي القمي الشاعر ولد هذا الوزير وهو يومئذ
راس طبقة اهل زبيد في الشطرنج فقال لي يا هندي تحسن تلعب
بالشطرنج فقلت نعم فتلاعبنا فغلبته فكاد ان يسطو علي فدخل
على ابيه وقال له غلبت في الشطرنج فقال له والده ما هنا من يغلبك
الا ان يكون جياش بن نجاح وقدمات بالهند ثم خرج علي والد
الحسين وهو طبقة عاليه فلعبت معه فكرهت غلبته فخرج
الدست مانعا فاغتبط بي وخلطني بنفسه وهو في كل يوم
وليلة يقول عجل الله بكم علينا يا ال نجاح فاذا كان الليل اجتمعت انا
والوزير خلف وتحدثنا بما اتفق ثم افترقنا بالنهار وانا في اثناء ذلك
اكاتب الحبشة المتفرقين في الاعمال وامرهم بالاستعداد فحين
حصلت حول المدينة خمسة الاف حربة متفرقة في الحارات

وداخل البلد قلت للوزير خلف ان لي عند عمر بن شجيم مالا
فخذ منه عشرة الاف وانفقها في العسكر الذي قد اجتمع
ففعل ثم لقيت الوزير ليلة فقلت له اتاني مولاي القايد الحسين
بن سلامه رحمه الله في النوم وقال لي يعود اليك الامر الذي تحاوله
ليلة ولادة هذه الجاريه الهنديه ثم التفت الحسين عن يمينه فقال
لرجل معه اليس كذلك يا امير المومنين قال بلى ويبقى الامر
في ولد هذا المولود برهة من الدهر قال جياش ولقد اذكر يوما
ان علي بن القمم عاد من دار السلطان الى داره غضبان فلما سكن
غضبه قال لي يا هندي اصعد حتى العب معك فلما ان لعبنا
جا ابنه الحسين الى بيته فضرب عبدا له بالسوط فالتفت طرفه
وانا غافل فاعتريت وكانت عادة لي اقولها عند كل مهم يتعبني
فقلت انا ابو الطامي فقال الشيخ ما اسمك يا هندي فقلت
اسمي بحر فقال بحر والله يصلح ان يكنى ابا الطامي قال جياش وندمت
عليها وساءت ظنوني بالقوم فلما اراد الله رجوع هذا الامر الينا
لعبت انا والحسين الشاعر ابن القمم الشطرنج وليس عندنا الا

ابوه

تك

ابوه على سرير وهو يعلم ولده فقال له ابوه ان غلبت الهندي اوقد
على المكرم وعلى السيده بارتفاع هذه السنه ودفعت لك
الوفاده التي يدفعونها العامل تهامه وهي الوف من الدنانير
فتراخيت له حتى غلبني ومقصودي التقرب الى قلب ابيه
فطاش الحسين بن علي من الفرح فسفه علي بلسانه فاحتملته
لابيه فمد يده الى الخرقه التي كانت على وجهي فاحفظني فقام
ابوه وقبح عليه وقمت من الغيظ فعثرت وقلت انا جياش بن
نجاح على جاري عادتي ولم يسمعني سوى الشيخ فوثب علي بن
القمم خلفي حافيا يجر رداه حتى ادركني فامسكني واخرج المصحف
فحلف لي بما قرت به النفس وحلفت له وليس معنا احد ثم امر
باخلاء دار الاغر بن الصليحي وفرشت وعلقت ستورها ونقلت
الجارية الهنديه اليها وحمل اليها الوصائف وما تحتاجه من الالات
والماعون والاثاث وعاقني عنده الى ان امسى الليل ثم اذن لي
في الانصراف فدخلت فوجدت الجاريه قد وضعت بين المغرب
والعشا ولدي الفاتك فاتاني علي بن القمم ليلا وقال خبرنا الاخفى

على اسعد بن شهاب فقلت ان معي في البلد خمسة الاف حربه
فقال قد ملكت فاكشف امرك • قال جياش قلت فاني اكره
قتل اسعد بن شهاب لانه طال ما قدر على اهلينا وذرارينا فعفا
عنهم واحسن اليهم فقال ابن القمة افعل ما تراه فضرب جياش
الطبول والابواق وثارت معه كافة المدنه وخمسة الاف
من الحبشه واسر ابن شهاب فقال ابن شهاب ما يومننا منكم يا ال
نجاح ان نواخذ والايام سجال بين الناس ومثلي لا يسال العفو فقال
له جياش ومثلك لا يقتل يا اباحسان ثم احسن اليه جياش واولاه
خيرا واوسع له بجميع ما ملك من اهل ومال قال جياش وتسلمت دار
الامارة بما فيها صبيحة الليلة التي ولد فيها ولدي الفاتك وصح ما
كان مولاي الحسين بن سلامه اخبرني به في النوم من رجوع الامر
الي عند ولادة الحامل التي كانت عندي ثم لم تمض شهر حتى صرت
اركب في عشرين الف حربة من عبيدنا وبني عمنا الذين كانوا
مستضعفين في البلاد فسبحان المعز بعد الذله والمكثر بعد القله
وكان جياش ملكا يلقب بالعادل ويكنى بابي الطامي وكان

فاضلا

فاضلا وله شعر رايق وترسل فايق وهو مصنف كتاب المفيد
في اخبار زبيد وهو كتاب متسع الافاده عزيز الوجود
ومن شعره رحمه الله تعالى

• اذا كان حلم المرء عون عدوه • عليه فان الجهل اتقى واروح •
• وفي العفو ضعف والعقوبة قوة • اذا كنت تعفو عن كفور وتصفح •

ولم يكن من المكرم بعد ذلك كبير نكاية في جياش اكثر من غارات
على اعمال زبيد لم يحصل منها على شي ولم يزل جياش بن نجاح
مالكا لتهامه من سنة اثنين وثمانين وان بعمايه الى سنة ثمان
وتسعين واربعمايه ثم مات في ذي الحجة منها وترك من الاولاد
الفاتك بن الهنديه ومنصورا وابرهيم وعبد الواحد والذخيره
ومعارك فولي بعده ابنه الفاتك وخالف عليه اخواه ابرهيم
وعبد الواحد وكان العسكر يحبون عبد الواحد ويامنوه وجرت
بينهم وقايع واقتسمت عبيد ابيهم عليهم وآلت الحال الى ان ظفر
فاتك باخيه عبد الواحد فعفا عنه واكرمه واغناه وارضاه فاما
ابرهيم فنزل باسعد بن وائل بن عيسى الوائلي الكلاعي الحميري الوحاظي

ذكر فاتك بن جياش

فاكرمه بما لم يسبقه اليه احد وكانت عبيد فاتك بن جياش قد
عظم شانها واكثروا وقويت شوكتهم ثم مات فاتك بن جياش سنة
ثلاث وخمسمائة وترك ولده المنصور بن فاتك بن جياش صغيرا
دون البلوغ فملكته عبيد ابيه وحشد ابرهيم بن جياش بعد
موت اخيه فاتك على ولد اخيه وهبط الى تهامه فالتقى هو وعبيد
فاتك على قرية يقال لها الهويب وجين خلت زبيد من عبيد فاتك
لشغلهم بابرهيم بن جياش ثار عبد الواحد بن جياش فى زبيد فملكها
وحاز دار الامارة وخرجت الاستادون والوصفان بمولاهم منصور
بن فاتك ادلوه من سور زبيد ليلا خوفا عليه من عمه عبد الواحد
بن جياش فلما لحق المنصور بعبيد ابيه فاتك وتسلل الناس عنه وعنهم
الى عبد الواحد بن جياش حين ملك زبيد وكانت العساكر تحبه
وملك البلاد ورای اخوه ابرهيم انه قد سبقه بالامر والحصول على
زبيد توجه الى الحسين بن ابي الحفاظ المجوری وهو يومئذ
بالحرث وبنو ابي الحفاظ من بني حريث بن شراحيل من همدان
واما عبيد فاتك بن جياش ومولاهم المنصور بن فاتك فنزلوا

الملك

بالملك المفضل بن ابي البركات بن العلا بن الوليد الوليدي
ثم الحميري صاحب التعكر وبالسيده الملكه بنت احمد الصليحي
فاكرما مثواهم هنالك والتزمت عبيد فاتك للمفضل بن
ابي البركات بربع متحصل البلاد على نصر تهم من عبد الواحد بن
جياش فنزل معهم واخرجه من زبيد وهم المفضل ان يغدر
بال فاتك وملك البلاد عليهم فبلغه ان جماعة من الفقها اخذوا
حصن التعكر واستولوا منه على ملك عظيم ففارق زبيد بريد
الجبال لا يلوى على احد حتى آل امره ان قتل نفسه بالسم حين راى
حظاياه بين الرجال فى المصبغات والطارات بايديهن وهن
يغنين ثم استقر الامر بتهامة لمنصور بن فاتك ولعبيد
ابيه فمن اولاد فاتك الامرا ومن عبيده الوزرا فاما الامرا فهم
المنصور بن فاتك ثم فاتك بن المنصور وهو ابن الحرة الصالحه
ثم لما مات فاتك ولدها من منصور انتقل الامر الى ابن عمه
واسمه ايضا الفاتك بن محمد بن منصور بن فاتك بن جياش
سنة احدى وثلثين وخمسمائه وقتلته عبيده سنة ثلاث وخمسين

وخمسمائه وعنهم زالت الدوله الى علي بن مهدي الخارج باليمن
في رجب سنة اربع وخمسين وخمسمائه ولم يكن لاولاد فاتك بن جياش
من الامر سوى النوامیس الظاهره من الخطبة لهم بعد بني العباس
والسكه والركوب بالمظله في ايام الموسم وعقد الالويه
بحالسهم وامتثال الامر والنهي والتدبير واقامة الحدود واجازة الوفود
فلعبيدهم الوزراء وهم عبيد فاتك بن جياش وعبيد ابنه منصور
قال عمارة وهم وان كانوا حبشه فلم تكن ملوك العرب تفوقهم
في الحسب الا بالنسب والا فلهم الكرم الباهر والعز الظاهر
والجمع بين الوقايع المشهوره والصنايع المذكوره والله اعلم

الباب الرابع في ذكر وزراء ال نجاح

قال مولفه سامحه الله وغفر له واصلح قوله وعمله ولنذكرهم هنا
من وزر من عبيد فاتك واول من وزر منهم انيس الفاتكي وهو
من بطن من الحبشة يقال لهم الجزايتون وملوك بني نجاح من هذا
البطن وزر انيس المذكور لمولاه منصور بن فاتك بن جياش
وكان انيس المذكور جبارا غشوما مهيبا شجاعا مشهورا جوادا

وله

وله في العرب وقعات تحامى اتهامة من اجلها فشحذ نفسه
على الوزراء وعمل لنفسه مظلة للركوب وضرب سكة باسمه
وهم ان يفتك بمولاه فلما اشتهر عنه ذلك عمل مولاه منصور بن
فاتك وليمة في قصر الامارة واستدعاه اليه فلما صار عنده
قطع راسه فكان اول وزير قتل جهرا ثم استصفى ماله
وحريمه وممن صار اليه بالابتياع من ورثة انيس المذكور جاريه
حبشيه يقال لها علم واستولدها المنصور ولدا يدعى فاتكا وهي
الحرة الصالحه التي كانت تحج باهل اليمن برا وبحرا في خفارتها
من الاخطار والمكوس وكان قتل انيس المذكور سنه سبع عشرة
وخمسمائه ثم استوزر منصور بن فاتك بن جياش الوزير ابا
منصور مَتَن الله الفاتكي وكان من كرام الوزراء واعيانهم
في الشجاعة والكرم واثابة الشعراء والقاصدين بما يليق وهو
الذي كسر علي بن ابرهيم المصري المعروف بابن نجيب الدوله
على باب زبيد وقتل من اصحابه نحو تسعمائه في اخر سنه ثماني
عشره وخمسمائه وله وقعة اخرى مع اسعد بن ابي الفتوح قتل

فيها من العرب ما ينيف على الالف فشمخت نفسه على الوزارة
وسمت الى الملك فقتل سيده منصورًا بالسم وجعل الملك لولده
فاتك الذى من الحرة علم وكانت الحرة علم من اهل العقل والفضل
والدين وجعل الله فيها من الخير والسداد والتوفيق والبركة للمسلمين
ما تجاوز الوصف بحيث لم يوجد ذلك فى كثير من الرجال
كيف فى النساء وكانت كثيرة الحج والصدقة وكان فيها تسدد
الملك بحيث ان سيدها واهل دولته لا يقطعون امرًا دون
مراجعتها وكانت تكرم الفقها والعباد وتحترمهم وكانت وفاتها
على الحال المرضى سنة خمس واربعين وخمسمائة فلما قتل مَتْن الله
سيدها منصورًا وملك ابنها فاتك بن منصور وهو اذ ذاك طفل
صغير وكان ابوه منصور قد توفي عن اكثر من الف سرية فجعل الوزير
مَتْن الله يتصل بهن واحدة اخرى حتى لم تسلم منه غير الحرة علم فانه
يسير من خواصها اعتزلن معها فى دارها ولم يجعلن له تطرق اليهن
وما قنع من السرارى حتى تعرض لبنات مواليه الابكار فشق
ذلك على سايير العبيد وعلى الحرة علم ولم يقدر احد على دفعه لشجاعة

وهيبته

وهيبته فقالت احدى الحظايا اللاتى سلمن انا احتال لكن فى قتله
وان لم نقتله فضحنا فى نفوسنا واولادنا وكان قد راسلها
فابت فلما عزمت على الامر راسلته ففرح وقال لرسولها قل لها
هل اتيها ام تاتينى فقالت قدره اجل بل انا اتيه ثم اخذت خرقة
لطختها بسم قاتل ووصلت اليه ليلا فخلابها وجامعها فلما فرغ
مسحت مذاكيره بالخرقة فوقع من فوره ميتًا وخرجت مسرعة
فلحقت بالحرة ودخل عليه ولده فوجده ميتًا فدفنه فى اصطبل
داره وغيب قبره فى ليلة السبت خامس جمادى الاولى سنة اربع
وعشرين وخمسمائة وكان ولده المذكور جيدا ولم تكن فى من الله
خصلة تُذَمّ غير فسقه بالنساء وهو اوّل من اغنى فقها المذهبين
بالصدقة ومدحته الشعرا وكان يثيبهم ثوابا جزيلا
وهو الذي درّب مدينة زبد بعد الحسين بن سلامة فلما
مات جعلت الحرة علم الوزارة فى القايد رزيق الفاتكى وكان كريما
شجاعا لكن غالب كرمه على الشعرا ولم يكن له نفاذ فى سياسته والعسكر
وكان له من الولد ثلاثون ولدًا وتناسخت فريضته وفريضة

رزيق الفاتكى

من مات من اولاده واولادهم قبل القسمة وانتشرت واتسعت
حتى لم يقدر احد من الفقها على طول باعهم وكثرة اشتغالهم بهذا
الفن خاصة على اخراجها الى ان قدم مدينة زبيد رجل من اهل
حضرموت يقال له احمد بن محمد الحاسب في سنة تسع وثلاثين
وقد جاوز الثمانين يريد الحج فاخرج فريضتهم وصححها واعطاها
الفقيه عماره وعلّمه السبيل الى اخراجها وتصحيحها وحصل لهما
مال عظيم في مقابلة ذلك ثم حجّا ومات الحضرمي بعد قضا الحج رحمه الله
ولما ضعف رزيق المذكور عن تدبير الملك استقال من الوزاره
واستدعى لها ابا المنصور مفلحًا الفاتكي وهو من بطنٍ من الحبشة يقال
لهم سَحَرْث وكان يكنى ابا منصور بولدٍ له وكان من اعيان
الناس واكابر الفقها كامل التفقه والادب والسماحة والصباحه
والشجاعه والرياسه الكامله وكان يقال لو كان له نسبٌ من
قريش كملت له شروط الخلافه وكان عبيد فاتك ينبزونه وهو
صغير بالبغل فكان يقال له مفلح البغل ولا يغضب من ذلك
وكان يقول والله ما عصيت الله بفرجي منذ خلقت وقدم في ايامه

ابو

ابو المعالي ابن الحباب من الديار المصريه فابتاع وصيفًا حبشيًا
بسبب الخدمه فهرب الوصيف وتعلق بغلمان الوزير مفلح
فكتب ابو المعالي الى الوزير بسبب غلامه هذه بين البيتين

وانت سحابٌ طبّقَ الارضَ صَوْبُهُ ... وعاقَهُ عن سقيا ياحدى العَوَاتِقِ
فان لم تجدني هاطلات غمامِهِ ... فلا تدنُ مني مُحْرِقاتُ الصَّواعِقِ

فلما وقف منصور الوزير على البيتين تنبّه بهما على فضل ابى المعالي
واستدعى بالغلام فرده اليه خامس خمسة من جنسه واستدعى
ابا المعالي وامره ان يمدح الوزير ففعل ثم احضره اليه حتى
انشده واعطاه خمسمائة دينار واعطاه منصور من نفسه لثمانية
ثوابا على قصيدة اخرى مدحه بها وحمله الى مكة حرسها الله تعالى
ثم حصلت وحشة بين القايد مفلح وبين القايد سرور الاتي
ذكره فاحتال سرور على اخراج مفلح من زبيد حتى خرج ولحق
بحصن يقال له الكِرِش في جبال برع وجعل يغادي تهامه ويراوحها
بالغارات وكانت له وقعات مع سرور ثم كانت الدائرة
لسرور عليه فلزم الحصن ومات فيه سنة سبع وقيل تسع وعشرين

وخمسمايه وخلف ابنه منصور الخارب سرورًا مدّه وقام بالوزارة
يوميذ اقبال الفاتكى فلما طال القتال بين منصور وسرور تاخّر
اصحاب منصور عنه وخذلوه فطلب من اقبال الامان فامنه وعاد
زيد على الامان من السلطان ومن الوزير ولما وصل خلع عليه الوزير
وانزله بدار ابيه ثم قبض عليه من الغد وقتله لبلا فغضب السلطان
والقايد سرور لذلك فتلطف لهما بالاعتذار وقتل سيّده بالسّم
فى شعبان سنة احدى وثلاثين وخمسمايه ولم يكن لسيّده عقب
فاتفق راي اعيان الدوله على ابن عم له اسمه فاتك بن محمد بن
فاتك المقدم ذكره ابن الملك جياش وكان ضعيف العزم
ولم يقم للوزير اقبال بعد قتله لسيده حال يرتضى وكان قد نشا
فى دار الملك فاتك بن منصور وامّه الحرم علم رجال واستاذون
اشترتهم الحرّة ورتّبتهم • فمن فحولهم سرور المذكور وهو امير القوم
ومن حين نشاء صار الوزير معهم اجنبيًّا وعظم بهم وعز جانب مولاتهم
الحرة وكانوا يتكلمون على لسانها ولسان السلطان واستمالوا
خلقًا كثيرا من الفارس والراجل وهم الذين اخرجوا مفلحا وجعلوا

سرور الفاتكى

اقبالاً

اقبالاً الامكانه ولما تحققوا منه قتل سيده وسيدهم جعلوا الوزارة
والتدبير بيد القايد سرور فكان به ختام ملكتهم ووزارتهم
قال عمارة فى حقه وان جعلت ذكره ختامهم فهو فى التحقيق
امامهم وهو الوزير ابو محمد سرور الفاتكى نسبةً الى ولد الحرة
وجنسه من بطن من الجدشة يقال لهم اجرة اشترته الحرة علم ورتّبته
تربية خاصّة فى حجرها ثم لم يلبث ان شبّ فولّته زمّ المماليك والتدبير
بجميع الدار والترأس على من فيه وكان موفقا مسدّدًا
ثم ولى العراقة على طايفة من الجند وملكهم بالاحسان والصفح
ثم ولى السفارة بين السلطان والوزرا فاستغنى عن الازمّة
والاستاذين وكان زمام الدار بوميذ خادم يقال له صواب وكان
مباركًا يميل الى الدين والعباده فكان اذا قيل له قد اخذ سرور
مكانك قال القايد ابو محمد سرور هو صاحب الامر والنهي علىّ
وعليكم وعلى مولاتنا وليس نخرج عن طاعته وهو اهلٌ ان
يتقلّد امور الناس فى الثواب والعقاب ثم ترقّت بسرور الحال
الى ان اخرج اقبالاً من الوزاره وصار مكانه لامور كثيره يطول شرحها

استحق بها التقدمه ٭ ولنذكر شيا من احواله اللائقه
قال عمارة كان يخرج من بيته الى مسجده بعد نصف الليل
اوثلثه وكان من اعلم الناس بالمنازل واذا قيل له كيف تخرج في
هذا الوقت يقول انما اخرج فيه لاجل من لا يقدر على الوصول
إلى بالنهار من اهل البيوتات وارباب الستر اما الفرط الحيا اوالكثرة
الناس ثم اذا صلى الصبح ركب إما الى صالح يزوره اومريض يعوده
اوميت يحضره ولا يخص بذلك احدا دون احدٍ غيره بل يفعله عموما
ومن دعاه من كبير اوصغير اجابه ويجفو عليه المتظلم من الرعيه
ويفحش له في القول وهو آمن من غضبه ومتى استدعي الى مجلس
الحاكم حضر تواضعا ويقوم بين يدي الحاكم اجلالا للشرع
وليقتدي به من سواه وكان يحب العلما والفضلا ثم يرجع
الى باب السلطان فيدخل ويسلم ويقف بباب السلطان فيقضي
حوايج الناس على اكمل الاحوال ثم اذا كان وقت الغدا ذهب الى
بيته فقال فيه حتى الزوال ثم يخرج الى المسجد فلا يشتغل شي بعد
الفريضه غير سماع المستندات الصحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى

او عقد نكاح بسعد ٤

حتى العصر فيصلها ويدخل داره ثم يقعد حتى الغروب ثم يخرج
الى المغرب فاذا صلاها تناظر الفقها بين يديه حتى العشا فيصليها
وربما ترك المناظرة في بعض الليالي وركب حمارا واخذ وصيفا
واحدا بين يديه وسار حتى يدخل على سيدته الملكه الحره فيشاورها
في بعض المهمات ولم تزل تلك عادته حتى قتل سجده في الركعة
الثالثة من صلاة العصر يوم الجمعه ثاني عشر شهر رجب سنة
احدى وخمسين وخمسمائه قتله رجل من اصحاب ابن مهدي يقال
له محرم وقتل معه جماعه ثم قتل في تلك العشيه وسجده الى الان
يعرف بمسجد سرور غربي مرباع العجور من مدينة زبيد ولا يكاد
يعرف من هو سرور الا احاد الناس بل يعرف اهل زبيد انه من المساجد
المنسوبه الى الحبشه واما احواله المختصة بالدنيا وتدبيرها
فكان من عادته انه يخرج من زبيد في اخر شعبان فيصوم رمضان
بالمهجم فيكشف احوالها ويصلح اعمالها وجميع الاعمال الشاميه
وكانت نفقاته وصدقاته تتسع في رمضان اتساعا يجاوز الحد
والوصف بحيث كانت وظيفة مطبخه في كل يوم من رمضان الف دينار

ثم يعود الى زبيد في اخر شوال فيخرج الناس للقائه على اختلاف طبقاتهم
ويقفون له على تل عال فاول من يسلم عليه الفقها الشافعيه والحنفيه
والمالكيه وكان حين يراهم يترجل ويسلم عليهم راجلا ولا يفعل
ذلك لغيرهم ثم يسلم عليه التجار ثم العسكر ثم يدخل من فوره الى دار
السلطان فيقضي حق السلام ثم يدخل الى مولاته الحره فحين يدخل
عليها مجلسها يتفرق من حولها حتى لا تبقى الا جاريه من خواصها
تسمى غزال وهي اخت زوجته ثم جاريتان لمولاها منصور كن
ممشين على منوالها في الخير والصلاح وكان اذا دنا منها
نزلت عن السرير اكراما له ثم تقول له انت يا ابا محمد وزيرنا بل مولانا
بل رجلنا الذي لا حل لنا ان نخرج عن طاعتك وتبكي وتبعفر
خده بالارض حتى تتولى رفعه بيدها ثم يتاخرن الثلاث الجواري
عن مجلسهن ويقفن في حاشية المجلس لا يسمعن كلامهما فيحدثها
بما دبره ويدبره من الامور الماضيه والمستقبله ولا يزال بين يديها
حتى تقوم الى صلاة الظهر فيذهب الى مسجده وهو على باب داره
فيجده لا يتسع لكثرة الناس الذين لا يستطيعون الخروج الى لقائه

تجيت

فسلم

فيسلم عليهم ويصلي الظهر ثم يدخل بيته قال عماره ورايت جريدة
صدقاته المعتاده فرايت مبلغ ما كان يدفعه للفقها والقضاة
والمتصدرين لاقراء الحديث والنحو واللغه وعلم الكلام والمدرسين
والمفتين اثني عشر الف دينار في كل سنه وما يعطيه لحواشي
الدار واعيان الدوله من الازمة والجهات والوصفان عشرون
الفا غير ازراقهم المستمره وما يحمله الى بيت مولاته الحره وحواشيها
ومن يلوذ بها على وجه الهديه خمسة عشر الف دينار واخباره في الكرم
والشجاعة والعدل يطول شرحها وانما اوردنا منها قليلا من كثير قال
الجندي وقد تاملت دولة الحبشة في ابتدائها وانتهائها فرايت ابتداءها
برجل مبارك وهو الحسين بن سلامه وانتهاءها برجل مبارك وهو هذا
سرور رحمهما الله تعالى قلت وفي ايامهم اعني وزراء النجاح
عمل القاضي الرشيد احمد بن ابي الحسن الغساني الاسواني المجرا الذي
يدخل مدينة زبيد من الناحية الشرقيه بحكم الهندسه وكان اوحد اهل
عصره في ذلك كما ذكرناه في الباب الاول والله سبحانه اعلم

الباب الخامس في قيام السيد علي بن مهدي

الحميري القايم باليمن ونزوال ملك الحبشة وانقضاد ولتهم
قال المولف وفقه الله تعالى وتاب عليه ونظر بعين لطفه اليه لما قتل سرور
الفاتكي كما قدمنا تنافس القواد واعيان الدولة على موضعه واشتغلوا
عن تدبير الملك وتحصين بيضته بذلك والسيد علي بن مهدي
قد طلع عن بلده العنبره بعد موت الحرة في التاريخ المقدم الى الجال
وتحصن بحصن يقال له الشرف من حصون اصاب بالمخلاف
المشهور من بلاد اليمن فلم يزل يكرر الغزو ويضعف البوادي التي
حول زبيد حتى اجلا اهلها عنها ولم يبق غير المدينه حتى فتحها بعد
حروب كثيره كان ابن مهدي فيها من المسرفين الذين سعوا في الارض
الفساد في يوم الجمعه الرابع عشر من شهر رجب من سنة اربع وعشر
وخمسمايه فلبث فيها بقية رجب ثم شعبان ثم رمضان وتوفي
في سابع شوال فكانت مدة ملكه شهرين واحدا وعشرين يوما
ثم خلفه ابنه مهدي ودفن اباه بموضع كان عينه له وامر ان يجعل
جامعا وصلى فيه الجمعه نظير الما فعلته السيده بذي جبله وهو
الموضع الذي في مقابلة المدرسه المعروفة في عصرنا بالميلين ويعرف

للمسهد

بالمشهد قال الجندي ومن اثاره الباقية الى عصرنا المنارة وادركته
وقد جعل اصطبلا لبعض ملوك الغز قلت ولم يبق منه ولا
من اثاره في عصرنا هذا شي الا جدر المنارة كما اخبرني به بعض
اصحابنا الثقات ممن شاهده وهو الان حافة المختارين والعبيد والعسكر
ولما تمهدت لمهدي قاعدة تهامه غزا الجبال والجند والمخلاف
ونواحيها واهل المغربه والذنبتين وقتل منهم امما لا تحصى وعاد
الى الجند واخربها واخرب جامعها يوم الاثنين الرابع عشر من
شوال سنة ثمان وخمسين وخمسمايه ثم عاد الى زبيد وقد اصابته
طايره تقطر منها جسمه بعد ان ظهر به شبه احراق النار بحيث
انه لم ير لمن تعزا الى زبيد الا في محفه قد فرشت بالقطن
المندوف فلما صار بزبيد توفي في مستهل القعده من السنة المذكوره
وكان مع كونه تمذهب بمذهب ابي حنيفه يكفر بالمعاصي
ويقتل بها ويقتل من خالف معتقده ولذلك قتل جمعا من الفقهاء
ويستبيح وطي نسا من خالفه في المعتقد ويسترق ذراريهم
ويجعل دارهم دار حرب وكان لا يثق بايمان احد من اصحابه

حتى يقتل بعض اصحابه ويقر اعليهم لا تجد قوما يومنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الايه وكان اصحابه يعتقدون
فيه فوق ما يعتقد الاحيا في الانبيا وكان اذا غضب على رجل من
عسكره حبس نفسه في الشمس ولم ياكل ولم يشرب ولم يوصل اليه
ولا يستطيع احد ان يشفع فيه حتى يرضى ابتدا او على الجملة كان
ابن مهدي واولاده ممن سعى في الارض الفساد ولما توفي خلفه اخوه
عبد النبي وخدعه اخوه عبد الله فلبث مدة وخلص واستعاد الملك وغزا
الجبال فطلع المخلاف وكانت له وقايع مشهوره في لحج وابين ومخلاف
الساعد في بني سليمن واسر وسبى ذراريهم وسفك دما المسلمين وغزا
في ايامه غزوتين احداهما الى جهة ابين قصدها يوم السبت منتصف
شهر صفر من سنة تسع وخمسين وخمسمايه فحرقها وقتل اناسا من اهلها
ثم رجع الى زبيد واقام الى سنة احدى وستين وغزا غزوة ثانيه نحو
المخلاف السليماني فقتل منهم مقتله عظيمه معظمهم من الاشراف
ومن جملتهم وهاس بن غانم بن يحيى بن حمزه بن وهاس السليماني
وكان من امرآ الاشراف وساداتهم وفي قتله يقول عبد النبي

قصيدته

قصيدته المشهوره المستمطه التي اولها لمن طلول بالجماء وهي
معروفة متداولة وفي غرة شهر ربيع الاول من السنة المذكوره جرد
اخاه احمد بن علي لعمارة مدينة الجند فابتدا في عمارتها يوم السبت
الخامس من الشهر المذكور فاقام يعمرها الى اخر الشهر ثم اغار على
الخوه ودخلها اخوه احمد بن علي وحرقها ثم رجع عبد النبي الى الجند
في جمادى الاخره ثم سار الى عدن وحاصرها اياما ولم يظفر منها
بشي ثم ارتفع عنها في ذي القعده سنة ثمان وستين فخرج
صاحبها السلطان حاتم بن علي بن الداعي سبا بن ابي السعود
الزريعي الى صنعا مستنصرا بالسلطان علي بن حاتم الهمداني
فاكرمه واجابه واسعفه وقصدا عبد النبي المذكور وهو في تعز
فكانت بينهما وبينه وقعة عظيمه بذي عدينه في ربيع الاول
سنة تسع وستين فانهزم عسكر ابن مهدي وقتل منهم طايفة
ورجعوا الى زبيد فاقاموا بها الى ان وصل المعظم توران شاه
على ما سياتي بيانه ان شا الله تعالى وكانت دولتهم في زهد
خمس عشرة سنه وثلاثة اشهر وثمانية ايام والله اعلم

الباب السادس في ذكر دولة بني ايوب واول دخولهم اليمن

قال المولف غفر الله ذنبه وفرج كربه ثم انصرمت دولة بني مهدي وانقضت بقدوم السلطان الملك المعظم فخر الدين توران شاه الى اليمن وسبب قدومه انه لما اتصل العلم باخيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي بن مروان الايوبي ثم الكردي ان باليمن رجلا يقال له عبد النبي بن مهدي وانه خارجي بها واتن من جملة ما يزعم ان دولته تطبق الارض وان ملكه سيسير مسير الشمس فغضب من ذلك وجهز اخاه الملك المعظم فخر الدين توران شاه بن الملك الافضل ابي الشكر ايوب في عسكر جرار فدخل اليمن وافتتح زبيد يوم الاثنين السابع من شوال سنة تسع وستين وخمسمائه ولقب بالمعظم لقهره وغلبته وقبض على عبد النبي بن مهدي وجماعة من قومه ومات عبد النبي في اسره وزالت دولة بني مهدي وسار المعظم الى عدن فملكها وقتل بلال بن ياسر المحمدي نايب ال زريع بعدن واخذ خزانته وتوجه الى صنعا اول المحرم سنة سبعين فدخلها وملكها

وبنى

وبنى بها المباني وكان معه من الامرا الاعيان درياس وسيف الدوله بن منقذ واخوه محمد بن منقذ وخطاب بن منقذ وعثمن الزنجيلي ومظفر الدين قايماز فرتب في زبيد الاميرَ ابا الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مجد الدين المشهور بسيف الدوله وبنى تعزيا قوت التعزي وفي عدن عثمن الزنجيلي وفي ذي جبله مظفر الدين قايماز ولم يعجب المعظم اليمن فتوجه من صنعا الى اخيه صلاح الدين مصر فوجده على حصار حلب فواجهه واستناب بدمشق ثم رجع الى الاسكندرية ومات بها في صفر سنة ست وسبعين وخمسمائه وفي اثنا آقامة سيف الدوله المبارك بن كامل بن منقذ بزبيد نايبا ظهر بها رجل صوفي اسمه مبارك بن خلف له فضل ومال اليه الناس لذلك واجتمعوا عليه ونفذت عندهم كلمته فلما علم به المبارك تخوف منه ان يفعل كما فعل ابن مهدي من الوثوب على البلد وتملكها فقتله بسبب ذلك فحيل بينه وبين النوم واشرف منه على الهلاك فشكا ذلك الى بعض الفقها فقال له ان اعدت الخطبه الى الجامع القديم الذي ابتنته

الحبشه رجوتُ لك الشفا ففعل ذلك فعاوده النوم قلت
والجامع القديم المشار اليه هو جامع مدينة زبيد فى عصرنا وهو
داخل مدينة زبيد قريبًا من باب النخل واول من بناه الحسن بن سلامه
واخربه مهدي بن علي بن مهدي بعد موت ابيه ولبث خرابًا فوق
خمسة عشر سنه ثم اعاده المبارك بن كامل بن منقذ واسمه مكتوب
فى حجر عن يمين المحراب وقد غُطِّى بالنورة فلا يظهر الان منه شيء
والذى بناه ابن منقذ منه هو المقدم المحيط بالاساطين الخشب
واما الجناحان الشرقى والغربي والمؤخر والمناره فمن عمارة سيف
الاسلام طُغتكين بن ايوب الاتى ذكره وكان فراغ ذلك سنة
اثنين وثمانين وخمسمائه ومن مآثر ابن منقذ مسجد المناخ بمدينة زبيد
ومقدم جامعها الان وقد شارف الجامع المذكور الخراب فى عصرنا
هذا فى اواخر المائة التاسعه فامر بهدمه وعمارته مولانا السلطان
بن السلطان الملك الظافر صلاح الدين ابو النصر عامر بن عبد الوهاب
بن داود بن طاهر فابتدئ فى هدمه يوم السبت ثامن عشر شهر
شوال سنة سبع وتسعين وثمانمائه وفى عمارته يوم الاحد الخامس

والعشرين

والعشرين منه فعمر عمارة عظيمة لم يسبق الى مثلها على يد المعلم
علي بن حسن المعمار المعروف بالعكبار من اهل الجبل رفعه من
الارض نحو سبعة اذرع وجعل مقدمه بالاساطين على عمارته
الاولى وجعل الجناحين والمؤخر عقودا فسيحة على اعمدة من
الاجر والنورة وزاد فى مقدمه ادخال الرواق القبلي من الشمسة
فيه وزاد الاروقة الباقية فى تفسيح الشمسة فاتسعت اتساعا
عظيما اضافت منه جوانب المسجد المذكور كلها وستى ما ادخله من
الرواق القبلي فى مقدم المسجد المذكور زياده وسقف سقفا عجيبًا
وزخرف بانواع النقوشات وزخرف جداره القبلي ومحرابه
بالذهب واللازورد وجعل فى مقدمه قبتين عظيمتين شرقية
وغربيه وزخرفتا بانواع النقوشات وزيد فى الشرقيه من الذهب
واللازورد شيء كثير وجعل عليها دربزين خشبًا وابوابا وغلقًا
ليصلى بها السلطان اذا كان بمدينة زبيد وعوض ما تلف من
الاساطين الخشب وزاد سبع اساطين فى الزيادة المذكوره
واخبرني بعض اصحابنا الثقات قال احتوى المسجد المذكور

بعد فراغ هذه العمره من العقود على مائتين وسبعين عقدا ومن
الاساطين الخشب على تسعين اسطوانا ومن الدعايم المصنوعه
من الاجر والنوره التي ركبت العقود عليها على مائة واربعين دعامه
ومن القبب على اثنتي عشرة قبه ومن الابواب على ثلاثه عشر بابا
منها خمسه ابواب بسوابات عظيمه وجعل للباب القبلي والذي يليه
من الشرق مدرجان عظيمان يصعد منهما الى البابين المذكورين
ومن الشبابيك الحديد على اربعين شباكا ومن المقاصير على سبع
فصار المسجد المذكور قره عين للناظرين وروضة للمصلين والزايرين
ولما قارب العمل المذكور الفراغ اعمل المعلم فكره في بركه يجعلها
في المسجد المذكور على البركتين القديمتين اللتين كانتا في
المسجد المذكور من شرقيه احداهما انشاها الملك الاشرف اسمعيل
بن الظاهر يحيى الغساني والاخرى انشاها الملك المنصور عبد الوهاب
بن داود والد مولانا السلطان وكان للجامع المذكور دمنة
من بمايتيه بينها وبين المسجد المذكور الطريق فقال تجعل البركة في
هذه الدمنه فمنع من ذلك وقيل له لا تغير طرق المسلمين فضاق

حاطم

خاطره لذلك وكثرت القالة عليه فبينما الحفارون يحفرون في
اساس المسجد المذكور من غربيته وبمايته اذ اداهم الاساس الى
اساس مدفون في الطريق ينتهي الى الدمنة المذكورة فامر المعمار
الحفارين بمتابعته والكشف عما حوته الدمنة المذكورة فادى هم
الحفر الى بركة عظيمه متسعة الطول والعرض وحولها مغتسلات
عظيمه وبيوت مآء وكنف فابتهج لذلك المعمار ابتهاجا عظيما وقالت
الناس هذه كرامة للملك الظافر اعز الله نصره فعمرت البركة وما
حولها من المغتسلات وغيرها على هيئة العمارة المتقدمه واضيفت
الى المسجد المذكور وظهرت الطريق من بماني ذلك وشرقيه فصار
الجامع المذكور في غاية الحسن والكمال والبهجة والجمال وذلك بحسن
عناية هذا السلطان وصدق نيته وكون عمله هذا لوجه الله الكريم
وابتغاء رحمته واختلف الناس فيمن انشاه هذه البركة اولا فغالب
الظن ان منشيها الحسين بن سلامه الذي انشا الجامع المذكور
كما افهمه ابن عبد المجيد في تاريخه بهجة الزمن حيث يقول
والحسين بن سلامه هو الذي انشا الجوامع الكبار في جميع

مداين اليمن قال وقد رايت اسمه مكتوبًا بجامع زبيد وبالجملة
فالجامع المذكور وجميع مافيه من الالات والاثاث منقبة عظيمه
وحسنة جسيمه حباها الله تعالى لعبده مولانا الملك صلاح الدين
ليخلد ذكره بها الى يوم الدين تقبل الله تعالى منه ووفقه لما يرضيه
عنه وقد اطلنا الكلام فى ذكر الجامع المذكور لكنه لم يخل من الفوايد
والله الموفق والهادي للمراشد ولما مات الملك المعظم توران شاه
بالاسكندرية فى التاريخ المتقدم وسمع نوابه باليمن بموته ادعى كل واحد
منهم الملك لنفسه وضرب سكة باسمه وصار اصحاب كل واحد
لايتعاملون بسكة الاخر ومرض سيف الدوله ابن منقذ فتوجه
الى مخدومه صلاح الدين وخلف اخاه خطابا بزبيد فضرب
السكة باسمه وضعف امر مظفر الدين ولم يتعذ بلده واشترى عثمن
الزنجيلى عقار عدن من الدكاكين والدور ووقفها على المسجد
الحرام فلما علم صلاح الدين بفساد اليمن ارسل المقدم خُطْلُبَا
فى البحر الى الزنجيلي بعدن فقابله بالاجلال وسارا معًا الى خطاب
بزبيد فلقيهما يا قوت التعزي ومظفر الدين فاصطلحوا وساروا

جميعًا

الى

الى خَطّاب بزبيد فلما سمع خَطّاب بذلك ارتفع الى حصن قواريد
واخلا زبيد ودخلها خطلبا الواصل من قبل الملك صلاح الدين
وملكها فى سنة اربع وسبعين وخمسمائه وكان خطاب يغير
بجماعة معه فى بعض الايام مابين الاهواب والهويب وهو الرستاق
المتصل من جبل زبيد الى البحر ومرض خطلبا مرضًا شديدًا اشفى منهُ
على الموت فراسل خطابا سرًّا وقال له انت اولى بالامر من الزنجيلى
فدخل زبيد مختفيًا فسمع عثمن بذلك فسار بجيشه الى زبيد وحاصرها
فى سنة ست وسبعين وخمسمائه فخذل ومات خُطْلُبا واستمر خطاب
بزبيد الى سنة تسع وسبعين وعلم بذلك الملك صلاح الدين فارسل
اخاه الملك العزيز ابا الفوارس سيف الاسلام طُغْتَكين بن ايوب
فدخل مكّة فى رمضان سنة تسع وسبعين ووجد بها الشريف
قَليته بن مُطاعم الهاشمى فطاف به وسعى وخلع عليه سيف الاسلام
خلعة تساوي الف مثقال فى غاية الحسن وقدم معه من العساكر
بالف فارس وخمسمائة راجل وتوجه الى اليمن فدخل زبيد فى اواخر سنة
تسع وسبعين وخرج خطاب للقائه فخلع عليه وعلى عسكره

ذكر سيف الاسلام طغتكين بن ايوب

ودخل مدينة زبيد فاقام خطاب معه ايا ما ثم استاذنه فى المسير
الى الشام فاذن له فاخرج جميع ما كان فى حوزته الى الجناب ذو هو
ظاهر زبيد فامر سيف الاسلام بالحوطة عليه والقبض فقبض وخنق
بعد ليال بحصن تعز واما ايا قوت فسلم اليه حصن تعز ومعشاه
فارجا امره واما مظفر الدين فغلب على جله ومخاليفها فارسل اليه
من اخذه واما عثمان الزنجبيلى فعمر سفنا عظمه وحمل جميع ما
يملكه فيها وتوجه الى العراق وملك سيف الاسلام اليمن كله وعمرا
وسهلا ودخل اماكن ما دخلها احد قبله واخذ صنعا بعد خمس سنين
من دولته وهو الذي بنى حصن التعكر بعد ان هدمه ثم بنى حصن
حب وحصن خدد وحصن تعز وعدة من الحصون باليمن وكل هذه
الحصون على وضعه وبنيته واولد ولدين المعز اسمعيل والناصر ايوب
وكان حسن السيرة واذا راى من تعرض له فى موكبه امسك
راس حصانه ولا ينصرف من مكانه حتى يكشف ظلامته ودان له
بالامر اليمن كله بكماله وسور مدينة زبيد سورا جديدا وسور
صنعا بعد ان اخرب سورها ورمى النقط فى دورها ولما احس بالموت

سلطن

سلطن مملوكه ابو بريا وارسله الى البلاد العليا ومات فى شوال
سنة ثلاث وتسعين وخمسمائه بقرية المنصوره بين الجند
وعدن فكانت ولايته اربع عشرة سنه وروي انه قال عند موته
لا اله الا الله ما اغنى عنى ما ليه هلك عنى سلطانيه وكان فقيها
له مقروات ومسموعات وهو الذى بنى الموخر من جامع زبيد
والجناحين الشرقى والغربي والمناره • واختط فى اليمن مدينة
سماها المنصوره قبلي مدينة الجند فى ذي القعده من سنة
اثنين وتسعين وخمسمائه وابتنى فيها قصرا عظيما وحماما وهو الذى
قرر قواعد الملك باليمن وضرب الضرايب السلطانيه وقنن القوانين
وهو اول من جار على اهل النخل وكان خراج النخل فى دولة الحبشة
وايام بنى مهدي سبعون الف درهم ولا يسلمون ذلك الا مرا
وحوالات فلما ولى سيف الاسلام جار عليهم جدا اورقوا باصحاب
الزرع خاصة فهرب اهل النخل فكان من هرب منهم اخذ نخله
صفيا لبيت المال وكان قد عزم على شرا ارض اليمن كلها وان
يجعلها ملكا للديوان ومن اراد حرث شي منها استاجره من الديوان

كعادة الديار المصريه فشق ذلك على اهل اليمن ولجاوا الى الله
في كشف ذلك عنهم فمات سيف الاسلام وقد شرع
المثمنون في تثمين الارض وبطل ذلك كله بفضل الله تعالى
ولما ان مات اخفى موته الى ان طُلع به الى راس حصن
تعز وارسلت النجب في طلب ولده المعز وكان قد خرج مغاضبا
لابيه الى اعمامه بمصر فادركته النجب الى حرض فعاد واستولى على
الملك وتسلم حصن تعز وغيره من البلاد وقتل جمعا من غلمان ابيه
وقصد صنعا وقبض على ابو رياو قتله في المحرم سنة اربع وتسعين
وعاد الى صنعا ودخلها ثم عاد الى زبيد وبنى بها المدرسه
المعروفة في عصرنا بالميلين شرقي رحبة الدار الكبير الناصري
وهو اول من بنى المدارس باليمن واول مدرسة بناها السيفيه
بتعز نسبة الى ابيه سيف الاسلام ثم هذه الميلين بزبيد وكان
فاضلا شاعرا له ديوان شعر كله جيد ودا خلته الخيلا في عقله
فادعى الخلافه وانتمى لبني اميه ولما علم اعمامه بمصر بذلك كتبوا اليه
ينكرون ذلك عليه فلم يرجع واخاف مماليك ابيه فهرب منهم

سنقر

سنقر الاتابك في طائفة عظيمة من المماليك وبقي اكثر من معه
الاكراد ولما تفاحش امره بدعوى الخلافه قتله الاكراد على باب
مدينة زبيد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ونهبت الاكراد
مدينة زبيد نهبا شنيعا وكانت ولايته ست سنين ● ولما علم سيف
الدين الاتابك سنقر بموته وكان بحصون حجة هرب امنه
وصل الى تهامه وتلقاه الاكراد والعساكر وجعلوه اتابكا للملك الناصر
بن سيف الاسلام وهو يومئذ طفل صغير وقيل ان الاكراد لم تمكن
من زبيد لما نزل الى تهامه فقتلهم قتلا عظيما بقرية الزهبه وهزمهم
الى زبيد ودخلها فنهبها نهبا عظيما وتم الدست للاتابك وامر
بغلق مدرسة المعز واخرج الفقها الشافعيه منها واخرج وقفها
ويقال انه وقفه على امام مقام اصحاب ابي حنيفه وبنى الاتابك
مدرسة كبيرة بزبيد عقد فيها اواوين وهي الان تعرف بمدرسة
ابن دحمان نسبة الى مدرسها الفقيه محمد بن ابرهيم بن دحمان
وهي غربي رحبة الدار الكبير ايضا وفي ايامه نزل بزبيد ونواحيها
من السماء رماد ابيض يوما وليلة واظلمت الدنيا وخاف الناس

سنقر الاتابك في الدولة الناصرية

الهلاك وظهر بعد ذلك رماد اسود وحصلت ارا جيف وزلازل
وبه سميت سنة الرماد وذلك فى سنة ستماية قلت وفى ليله
الاحد التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع واربعين
وثماتماية نزل بتهامة اليمن من السمار ماد ابيض ليلاً وسُمِعَتْ
رَجَفاتٌ فى تلك الليله ودوي فاصبحت الارض مستورة
بالرماد من عدن الى الحجاز وشيء من الجبال فسبحان الفعال لما
يشآء وبهذه السنه يورّخ من ادركناه من عوام اهل زبيد فيقولون
سنة الرمادِ والله اعلم ● ولم تزل احوال الاتابك مستقيمه الى ان
مات فى جمادى الاخره سنة سبع وستماية بحصن تعز وقبر بدار هم
بالمدرسة التى انشاها هنالك وهو الذي انشا جامع المغربه وعمل
المنبر الذي فيه وبنى بزبيد مدرستين احداهما للشافعيه وتعرف
بالعاصميه نسبة الى مدرسها الفقيه عمر بن عاصم والاخرى
للحنفيه وهي الذي تقدم ذكرها وهو الذي بنى الجامع بخضر
من ارض ابين والصفين والجناحين والمؤخر فى مسجد الجند ●
ولما توفى الاتابك جعل الملك الناصر غازي بن جبريل مكانه

قايما

قايما بالملك فحمل الملك الناصر على طلوع صنعا وقتال اهلها فطلع
باموال جمّة فى جيوش عظيمه فلما صار بصنعا سقاه غازي المذكور
فتوفى بها شهيدا فى المحرم سنة احدى عشره وستماية فطُلِيَ بالمسكا
وحُمِل وقبر قبلى ميدان تعز وبنى عليه قبه وحالف غازي العسكر
وقام بالملك ونزل من صنعا فلما صار بالسحول احاطت به العرب
ومن معه وانتهبوهم ووصل غازي الى مدينة اب وكانت ام الناصر
وغالب الخواتين اذ ذاك مقيمين بحصن حب فطلع مماليك ولدها
اليها فقبّحتهم وسبّتهم وحملتهم على قتل غازي بن جبريل فنزلوا الى
مدينة اب وهجموا بيته وقتلوه واطلعوا راسه حصن حب وتركوه
بمدينة اب جثة بغير راس وذلك على وفاء ستة اشهر من قتل
الناصر ثم ان ام الناصر نزلت من حب الى تعز فاقامت مدبرة
للملك ستة اشهر ● ثم قدم سليمن بن تقى الدين بن شاهنشاه بن ايوب
الملقب بالمعظم المعروف بالصوفي فى جماعة من الفقرا مسافرين
الى مكه وامّه من بنى ايوب فاستدعوه وقالوا له تكون سلطانا فنحن نسا
نخشى ان تطمع بنا العرب فاجاب الى ذلك ولما صار سلطانا

ذكر سليمن بن تقى الدين الصوفي

غلب عليه اللهو واللعب وغفل مع النساء حتى تضعضع الملك
وقتل في ايامه من الغز نحو من مائة فارس بجبل صبر عند اكمة تعرف
بحمه مقتله عظمه وكان اذا سكر يقول وهو يرقص

انظروا للملك غيري • انا مشغول بأيري •

وبلغ الملوك بني ايوب ما جرى باليمن فجهز الملك العادل ابن ابنه
الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل بن الملك
العادل ايوب وهو يومئذ في سن البلوغ في جيوش عظيمه واموال
جليله وحالة كبيره فدخل زبيد في ثاني المحرم سنة اثنتي عشره وسبعمائه
وطلع حصن تعز وتسلمه وقبض على سليمن الصوفي في صفر منها
وتزوج الملكه ابنة سيف الدين الاتابك وهي بنت حور اوشغف
بها وعزم الى مصر وجعل اتابكه ومدبر امره جمال الدين قليم وفيه
جبروت المصريين فاساء الى بعض اصحاب الشيخ والفقيه صاحبي
عواجه وصادره فشكى ذلك الى الشيخ فاشار الشيخ باصبعه الى ناحية
قليم وقال طعنته في انثييه فطهر بها دم مات منه • وكان المنصور
بن رسول يحسن اليهم ويساعدهم وربما كتبهم في اسمه وسلم

عنهم

عنهم من جامكيته فكانوا يجونه ويدعون له وربما يشروه مصير
الملك اليه وعاد المسعود من مصر فلبث الى سنة خمس وعشرين
واراد السفر الى مصر فقال للمنصور بن رسول تنوبنا فقال لا افعل
حتى تبعد عني اخوتي فاجابه الى ذلك واستدعاهم الى الجند
فقيدهم بالقصر وهم اذ ذاك ثلثه بدر الدين وفخر الدين وشرف الدين
وبعثهم في البحر الى مصر وتقدم الى مكه فتوفي بها مسموما من
ابنه فيما قيل في رجب وقيل شعبان سنة خمس وعشرين وستمائه
ولم يكن له من الاثار غير تجديد مدرسة الميلين بزبيد

الباب السابع في ذكر دولة بني رسول الغسانيين

ثم التركمانيين قال المولف جبر الله قلبه وكسره وغفر ذنبه
واذهب عسره لما تمات الملك المسعود الايوبي في التاريخ المقدم
ذكره استتم الملك بيد الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول
بن هرون بن ابي الفتح الغساني اليمحلي التركماني فلما استقل به
كانت له الوقايع المشهوره والاثار المذكوره وملك من حضرموت
الى مكه حرسها الله تعالى وامر الخطبا ان يخطبوا له على المنابر

الدولة الرسولية

الملك المنصور الغساني

في سايراقطار اليمن وان تضرب السكة على اسمه في سنة ثلاثين
فاشتد ذلك على صاحب مصر الملك العادل فارسل سرايا ومن
عليه العهدة من رجاله الى مكة حرسها الله تعالى فلما بلغ الملك المنصور
الخبر سار الى مكة في سنة خمس وثلاثين حتى بلغ الرياضه
فلما علم المصريون بوصوله خرجوا من مكة ودخلها الملك المنصور
في عساكره معتمرا محرما ملبيا في شهر رجب وفرق فيها اموالا عظمه
وطلب جماعة من الامرا المصريتين وفيهم مبارز الدين علي بن الحسين
بن برطاس فامنهم واكرمهم ولم ينتصب بعدها من هناك احد
لمقاوانه ولم تزل الاقدار مساعدة له فيما يقدم ويوخر احدى وعشرين
عاما ومات رحمه الله تعالى شهيدا في قصره بالجند يوم التاسع من
ذي القعده سنة سبع واربعين وستمايه قتله مماليك له كان
واثقا بهم محسنا ظنه فيهم ومن ماثره الدنيته بمدنة زبيد
المصورتان الشرقية للشافعيه والغربيه للمحدثين والحنفيه
وكان حنفي المذهب وانتقل الى مذهب الشافعي بسبب انه
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له يا عمر صر الى مذهب

كان امام دولة الملك المنصور الى اول ملوكهم احد عشر ملكا عاما والله اعلم

الشافعي

الشافعي او كما قال ● وام ولده السلطان الملك المظفر المدرسة
السيفيه بزبيد وله بمكة مدرسة معظمة ومدرستان تعرف
تعرف احداهما بالوزيريه نسبة الى مدرسها الوزيري والاخرى
بالغرابيه نسبة الى موذنها غراب ومدرسة في حد المنسكيه
من وادي سهام واوقف على كل مدرسة منهن ما يقوم
بكفايتها وهو الذي انشا مسجد النوري فيما بين مدينتي زبيد
وحيس وجعل فيه اماما وموذنا وجعل لمن سكن معهما مسامحة
ما يزرعه فسكنها الناس حتى صارت قرية وانتفع الناس بها
واظنها انما سميت النوري نسبة اليه لانه كان يلقب نور
الدين رحمه الله وابتنى بين مكة والمدينة حصونا كثيرة ومصانع
واثارها هنالك باقيه وامر بعمارة البرك وهو جبل متصل
بساحل البحر بين مكة واليمن وماثره كثيره وكان ملكا كريما
حازما حسن السياسه سريع النهضه عند الحادثه رحمه الله تعالى

وكان صحب الشيخ والفقيه صاحبي عواجه وهما ممن بشره
وصحب الفقيه محمد بن ابرهيم الفشلي وقرا عليه رحمه الله ثم ان

مما ليكه الذين قتلوه لحقوا بفشال وبايعوا ابابكر ولداخيه للحسن
وحاصر زبيد بعد ذلك فلما علم ابنه يوسف المطفر بذلك قدم
من سردد وكانت له اقطاعا فلما علم المماليك بوصوله اختلفوا
وكاتبوه سرًّا فادار العمل حتى قبض على ابى بكر وقاتلى ابيه ودخل
مدينة زبيد غرة ذي الحجه سنة سبع واربعين وتمت له الخلافه
وفي سنة ثمان واربعين فى رجب منها تسلم حصن جب واخذ
حصن التعكر فى المحرم سنة تسع واربعين واستولى على حصن المدملوه
سنة خمسين واخذ مدينة صنعه سنة اثنين وخمسين وفى سنة
تسع وخمسين تاهب لاداآ فريضة الحج وخرج الى مكة فى شوال
فى البر والمراكب تسايره فى البحر بما يحتاج اليه حتى دخل مكه فى
عساكره محرما ملبيًا وهو عاري البدن حتى اتى بالنسك واتم حجه
ثم اجتمع اليه الناس وخطبهم وعلمهم المناسك ودخل البيت وحمل
القربة على يده وافاض الماء فى جوانبه غاسلًا له تقربًا الى الله تعالى
وكسا البيت ثم عاد سالما غانما واخذ مدينة ظفار قهرًا سنة ثمان
وسبعين واختطب له على منابرها ولم يزل مباركا اينما كان ومن ماثره

الدنبيه

48

الدنبيه المدرسة المطفريه بتعز والمسجد الجديد بمغربتها والجامع
الاعظم بذى عدينه ودار الضيف بجوار جامعه المذكور وخانقاه
قرية حيس والجامع المطفري بالمهجم وجامع المحالب وابتنى خادمه
تاج الدين بدر المطفري مدارس بزبيد احداهن للفقه على مذهب
الشافعي واخرى للقرآت السبع واخرى للحديث وله دار الضيف
بها ايضا ولاخته الدار الشمسى المدرستان السمسيتان بتعز وبزبيد
وبجهة دار الدملوه المسماه نبيله ابنة الملك المطفر الاشرفيه بزبيد
ولزوجته المسماه دار الاسد الاسديه بتعز وعمرت ابنته المسماه
مآ السما الواثقيه بزبيد وللطواشي نظام الدين مختص المطفر
النظاميه بزبيد وله المسجد المعروف بالنظامي الذى هو جنوبي
دار السلطان بزبيد وهو اكثر تق رسول انشآء للمدارس
والجوامع وانشات زوجته الحرم مريم ابنة الشيخ العفيف
مدرسة بزبيد تشهر الان بمدرسة مريم وبالسابقيه ايضا ولها
السابقيه بتعز ● وفى دولته انشا الامير شهاب الدين ابو محمد
غازي بن المعمار من امرآئه منبر الحديث والوعظ ونصبه بمسجد

ذكر منبر الحديث والوعظ بالمشاهد

الاشاعرة واوقف عليه دكاكين ثم اوقف عليه الامير الشهاب
الخرتبرتي قطعة من الارض بشرح مرضي ولهذا كان القاري
يدعو لهما قبل القراءة وذكر الخزرجي انه ادرك القاري يدعو
للفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي بسبب كتب كان اوقفها للقراءة
على هذا المنبر في الحديث والوعظ ثم استمر الفقيه المقرئ احمد الوصابي
في القراءة عليه فكان يدعو للفقيه ابرهيم العلوي وللمقرئ علي بن
شداد كونهما شيخيه • قال شيخنا زين الدين الشرجي رحمه الله تعالى
وانا ادركت القاري يدعو لكل هؤلاء غازي بن المعمار والخرتبرتي
والعلوي وابن شداد واستمر بعد الوصابي الفقيه عمر بن عبد الرحمن
الدملوي خطيب مدينة زبيد وكان حسن الصوت موصوفا
بذلك هو واهله ثم ولده محمد ثم رجل من اهل مصر يقال له الشاب
التايب مدة قليلة ثم الفقيه محمد بن عيسى الرداد من سنة اربع
وثمانماية وهو بايدي ذريته الى الان وقد يعارضون في بعض الاوقات
ويرجعون قلت وهو الان في اواخر المائة التاسعة بايدي ذريته
كما ذكر شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى وقد اطلنا الكلام

في ذكر

في ذكر المنبر للدكور لكن ما يخلو من فايده والله اعلم • واقام الملك
المظفر في الملك قدر سنة واربعين عاما ثم استخلف ولده الملك
الاشرف ممهد الدين عمر بن يوسف وكتب له بذلك تقليدا كريما
بمشهدٍ من الملوك العظما والحاج الكرما صورته بعد الحمد والثنا
والصلوة والدعا امتا بعد فقد ملكنا عليكم من لم نوثر فيه والله
داعي التقريب على باعث التخريب وعاجل التخصيص على آجل
التمحيص ولا ملازمه الهوى والايثار على مداومة البلوى والاختبار
وهو سليلنا الخطير وشهابنا المنير وذخيرنا الذي وقف على المراد
ونصيرنا الذي نرجو به صلاح البلاد والعباد ونومل فيه
من الله الفوز والنجاه في المعاد وقد رسمنا له من وجوه الذب
والحماية ومعالم الرفق والرعاية ما قد التزم بوفا عهده ومضي
عزمه بجده وجهده والمسول في اعانته من لا عون الا من عنده
ولن نعرفكم من حميد خصاله وسديد فعاله الا ما قد بدا
للعيان وزكا مع الامتحان وفشا من قيلكم على كل لسان • شعر
• وشهدتم به وشاهد قوه • وحمدتم عقباه في كل امر •

الملك الاشرف المظفر

وكان اسم الملك المظفر
في الخلافة سنجر وفي العرعاما
واما عمره

• من حنادس ظلمةٍ شَمَلَتْكم • كان فى كشفها لكم ضوء فجر •
• سيفه مغمد عليكم ومسلول • على كل من رماكم بنكرِ •
• لم يزل منذ حُلّ عن جيده الطوق • خليقًا بكل حمد وشكرِ •
• هَمّهُ ما ترون من شَيْد مُلكٍ • عُذْ مُلكٍ يبنيه اوسدّ ثغرِ •

وقد جدنا له ان يكون بكم رؤفا رحيما جوادًا كريما ما الطعتموه على المراد ومطاوعة الانقياد واما من شق العصا وبان عن الطاعة وعصى فهو بُغْضَ منه ولو مَتّ اليه بالرّحم الدنيا فكونوا له خير رعيّة بالسمع والطاعة يكن لكم بالبر والاحسان خير ملكٍ وقال وكان الاستخلاف المذكور فى جمادى الاولى سنة اربع وتسعين وتوفى الملك المظفر يوم الثلاثا الثالث عشر من رمضانها فلما علم الملك المؤيد بوفاة والده اقدم على عدن وابين واخذهما فلزم فى سنة خمس وتسعين واودع دار الادب بحصن تعز وفى السنه المذكوره اعنى سنة خمس وتسعين وقع فى اليمن مطر عظيم عام وكان فيه بَرَدٌ عظيم قتل عدة من الاغنام ونزلت بَرَدَةٌ عظيمه كالجبل الصغير لها شُرُفات تزيد كل واحدة منها على ذراع فوقعت فى مفازة

بين

بين بلد سيحان والراحه فغاب فى الارض اكثرها وبقي بعضها ظاهرًا على الارض فكان يدور حوله عشرون رجلا لا يرى بعضهم بعضا ووقعت اخرى مما يلى بلد خولان حاول قلبها من موضعها اربعون رجلا فما امكنهم وهذا من عجايب قدرة الله تعالى وصُنْعه فسبحان القادر على ما يشاء • واقام الملك الاشرف فى الملك سنةً واشهرا محمود السيره وحصل فى دولته جراد عظيم فشكت الرعيه اليه ذلك فسامحهم وامر بعديد النخل بالفقها العدول وازال الجور عن اهله وكان من له نخل لا يتزوج ولا يتزوّج اليه • وكان اول من جار على اهل النخل سيف الدين طُغتكين بن ايوب ثم الأتابك سُنْقُر واوّل من عطف على اهله وتلافاهم بعد التلف الشديد الملك الاشرف المذكور فانه امر بعديد النخل وندب العدول وامرهم ان يزيلوا عن اهله ما تجب ازالته ثم وقفا فعله اخوه المؤيد وقال للعدول اذا بقيت لنا نخلة رضينا بها فرغبت الرعيّة لغرس النخل وانتعشت لذلك ورغب فى ملك النخل من لم يملكه ثم لما ولي بعده ولده

المجاهد احب النخل ورغب فيه ورغب الناس وابتنى في
النخل قصورًا رايقه وملك منه كثيرًا وقرر قواعد العدل
فيه وفي غيره وامر بعديد النخل مرارًا كثيره كلها على قانون العدل
ثم امر ولده الافضل بعديد النخل في ايامه وكذلك ولده الاشرف
امر بعديد النخل في ايامه ثلاث مرات بالفقها العدول على قوانين
العدل والرفق بالرعيه مرة في سنة تسع وسبعين ومرة في سنة سبع
وثمانين والثالثه في سنة اربع اوخمس وتسعين وسبعمايه والله اعلم
وتوفي الملك الاشرف عمر بن المظفر الى رحمة الله تعالى ليلة الثلاثا
الثالث والعشرين من المحرم أول سنة ست وتسعين ومن مأثره
الدينيه الاشرفيه بمغربة تعز وقبره بها رحمه الله تعالى فلما مات
اجمع كبرا الدولة بعد وفاته على اخراج المويد وتقليده الملك
ولما توليه جعل الوزارة الى القاضي موفق الدين علي بن محمد
اليحيوي المعروف بابن الضاحب وسار في عامه الى المشرق واخذ
حصون حجه وفي سنة احدى وسبعمايه خالف اشراف جازان
فاتاه العلم بذلك فارسل بعدهم الاتراك والامرا الى اللولوه واذم

وكان تمام الملك الاشرف المظفر عشرون شهرا والله اعلم

الثامن من

علمهم

عليهم وادوا الطاعه وفي هذا العام توفي الشريف ابو نمي صاحب
مكه ● وفي السنة التي تليها امر أن تبنى المويديه في تعز وفي سنة
ثلاث توفي ولده الملك الظافر ودفن في مدرسة والده المذكوره
رحمه الله ● وفي سنة ثمان فرغت عمارة القصر المعقلي بشبات وهو
قصر بديع الشكل اجمع ارباب احتراف الافاق انه لا نظير له
في شام ولا عراق وفي سنة ثلاث عشره أمر بانشاء قصر على ظاهر
باب الشبارق في البستان الذي امر بانشائه المعروف بحايط
لبيق يشرف على البستان المذكور من جميع نواحيه وصفة بنيانه
ايوان طوله خمسة واربعون ذراعًا وفي صدره مقعد طوله سبع
اذرع وله دهليز متسع وفوق الدهليز قصر باربعة اواوين وكان
رحمه الله ملكًا كاملا غاية في الجود والشجاعه وهب مرة
لبعض خواصه خزانة عدن باسرها وامر باطلاق الاسد في مجلس
ملكه واخلاء المجلس وبارز الاسد وقاتله حتى قتله واقام في الملك
خمسة وعشرين عاما واشهرًا وكانت وفاته بدار الشجره قبالة
تعز اول ليلة من ذي الحجه سنة احدى وعشرين وسبعمايه

وكان مشاركا في العلوم حفظ التنبيه في فقه الامام الشافعي
ومقدمة طاهر في النحو وكفاية المتحفظ في اللغه واخذ
الحدث عن اشياخ قطره رحمه الله ♦ وكان ولده المجاهد
في قلعة تعز ولم يترك ولدا سواه فاستقر له الامر من بعده وكان
فيه من الرياسة والاقدام ما لم يكن في غيره فاقام هنالك شهرين
ثم نزل الى دار الشجره وكان اتابك الاجناد يومئذ الامير شجاع الدين
ابن منصور فاغراه حتى قبض على ابن عمه الناصر وارسل به الى عدن
وجرت من هذا الامير امور غيرت الناس وحصلت من المنصور
ايوب اخي الملك المؤيد وبين المماليك والامر امر اسله ولزموا
الملك المجاهد في جمادى الاخر من سنة اثنين وعشرين وادخلوه
حصن تعز واستقر امر المنصور وخرج الناصر من عدن ووقف
قدر ثلثة اشهر وحصلت مراسله بين احد غلمان الملك المجاهد
وبين بعض اهل القلعه ودخلوا على الملك المنصور ليلا ولزموه
وظهر الملك المجاهد ونفذ امره وكان الظاهر ولد المنصور
في الدملوه فامر والده بتسليمها فابى ودعا الناس الى نفسه واجابه

وكان ام الملك المؤيد
فهر رحمه الله وسماه
واسرا واسرط

جمع

جمع وظهرت له شوكة وتوفي المنصور في شهر صفر عام ملك وعشر
وفي ربيع الاول من السنة التي بعدها جاء عمر بن ياليال ابن الدويدار
غلام الظاهر من عدن بعد ان اخذها الظاهر وانضم اليه المماليك
من زبيد وحاصروا الملك المجاهد في حصن تعزمده ثم ارتفع
المماليك كافة الى التهايم في شهر شوال وجا الزعيم
بالعساكر المجاهديه من اشراف صعده وغيرهم وحارب المماليك
في جاحف سهام في العشر الوسطى من ذي الحجه وشردهم واهلك
منهم طائفه وكان يوما عظيما ولما بلغ الخبر الى تعز هزمة المماليك
في جاحف وكانت طائفة منهم في المحطه مع ابن الدويدار ارتفعوا
من المحطه وذلك في العشرين من ذي الحجه سنة اربع وعشرين
وسار ابن الدويدار الى لحج فجمع عسكرا وسار الى عدن ليأخذها لنفسه
فحاصرها في صفر سنة خمس وعشرين حصارا شديدا فخادعه
اهلها بالصلح فدخلها في جماعة من خواصه مضمرا الغدر باهلها
فدخل الحمام بعد ان امسى وشرب هو واصحابه هنالك فلما علم بهم
الوالي هجم عليهم في جماعة من اصحابه فقتل ابن الدويدار وقيل

اعتقله ايامًا ثم قتله يوم السابع من شهر ربيع الاول فلما علم اخوه
واصحابه بذلك هربوا من المحطه وتركوها وفي الشهر المذكور ادّعى
الناصر ولد الاشرف الملك بزبيد ووقف ايامًا فنزل المجاهد
الى زبيد وقبض عليه واطلعه تعز فلبث ايامًا ومات ودفن في
الاشرفيه مدرسة والده واقام الظاهر في الدملوة مدة ثم دخل
عدن وخرج منها ونزل اليها المجاهد فاخذها واقام الظاهر الى عام
اربعة وثلاثين وسال الامان والذمّة فاجابه الى ذلك واقام
معتقلا عنده الى ان مات في عامه ذلك في شهر ربيع الاول
وتم الامر للمجاهد بعد ذلك واستقر الحال وفي ليلة الثامن
من شعبان سنة خمس وثلاثين نزلت بَرَدة من السّما في اسفل
الوادي مَوْر طولها ماية وستون ذراعا وعرضها عشرة اذرع
وسمكها باعان فلما ذابت سقى ماوها اربع قطع من الارض هنالك
وفي سنة ست وثلاثين تسلّم الملك المجاهد الحصون السرديّه
واظهر الدراهم الزباصيّه واجرى لرعاياه النواصيف وهي ان لا
يوخذ منهم الخراج المتوجه عليهم في اراضيهم الا في كل نصف

شهر باغبط سعر للديوان فارتفعوا بذلك كثيرا وفرج عنهم
وفيها اخذت عساكر ذمار قهرا ثم حصن هران قهرا وفي سنه
تسع وثلاثين عمرت ابواب مدنة زبيد ودروبها وخاد قهما
على يد الامير الشجاع بن عثمن بن مُحَيَّا وكان اميرا ومشدًّا
وناظرًا ثم امر ان تُبْنى مدرسة بالحرم الشريف المكي سنة اربعين
وجعل لها وقفا وافرا ثم حج بعد ذلك سنة اثنين واربعين وفي
سنة اربع واربعين خالف عليه ولده الملك المؤيد وكان اقطاعه
الجَنَّه فاستولى على المهجم وما يليها فجرد اليه والده العساكر صحبة
القاضي موفق الدين بن الصّاحب والامير سيف الدين الخراساني
فلم يزالوا به حتى اجابهم الى الصلح فقدموا به على والده في المحرم
سنة خمس واربعين فلما وصل اليه ضربه وحبسه فمات بعد ذلك
بقليل ثم ذهب الملك المجاهد الى الحجة الثانيه سنة احدى وخمس
وبلغ ١١٤٥ مصري في صحبة الحاج واقام مدة ثم رجع منها سالما في اخر التي
تليها وفي يوم الاربعا الخامس من رمضان سنة ستين كانت المطرة
المشهورة باليمن في مدنة زبيد ونواحيها فتهدمت المساكن

على اهلها وامتلات الابار ماء وماتت تحت الهدم نحو من مائة
انسان وفى الثانى والعشرين من شهر ربيع الاخر من سنة اثنين
وستين توفيت جهة صلاح ام الملك المجاهد رحمة الله عليها •
وفيها ملك محمد بن ميكائل المهجم ودخلها عسكره فى الرابع عشر
من شهر ربيع الاول واستولى ابن ميكائل على تلك الناحية باسرها وفيها
خالف المظفر على والده الملك المجاهد وسار الى عدن فلاحقه اليها
فولى عنه فدخلها واقام بها اياما وعاجله الاجل فتوفى بها يوم السبت
الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وستين وحمل الى
تعز ودفن فى مدرسته بها رحمه الله • وكان رحمه الله ملكا
عالى الهمة شريف النفس اديبا لبيبا فقيها نبيها شاعرا فصيحا مشاركا
فى عدة من فنون العلم ويقال انه اعلم بنى رسول وكان جوادا قال له
الامام جمال الدين الريمى وهب لى الملك المجاهد فى يوم من الايام
اربعة شخوص من الذهب وزن كل واحد منها مائتا مثقال له
مكتوب على كل شخص منها •

• اذا جادت الدنيا عليك فجد بها • على الناس طرا قبل ان تتقلب •

فلا

• فلا الجود يفنيها اذا هى اقبلت • ولا الشح يبقيها اذا ما تولت •

ومن مآثره الدينيه المجاهديه بتعز وقبره بها ومدرسة دار العدل
بها والزيادة الغربيه بجامع عدينه والمجاهديه الصلاحيه لوالدته
جهة صلاح واسمها امنه ابنت الشيخ الصالح اسمعيل بن عبد الله
الحلبي المعروف بالنقاش فى قرية المجلية شرقى تعز ولها اخرى
بقرية السلامه وثالثه عظيمة الوقف جيده العمر بزبيد والخانقاه
بزبيد والصلاحيه فى قرية المسلب من وادي زبيد واخرى
فى قرية التربه من وادي زبيد ايضا ومسجد صغير فى قرية
المملاح • وابتنى ثلاث جوار من جواريها ثلاثه مساجد بزبيد
ووهبت لهن اراضى اوقفنها عليها احداهن الحاجه سمح ابتنت
مسجدا عند سوق الشباك بزبيد والثانيه الحاجه قذيل ابتنت
مسجدا شمالى باب القريب والثالثه الحاجه غصون ابتنت
مسجدا جنوبى دار السلطان وعلى الجميع اوقاف جيده وابتنى
زهامها الطواشي جوهر الرضواني مسجدا بزبيد شرقى الجامع واعانها
فى الخير كثيره حتى قيل ان وقفها ووقف حاشيتها باكثر من الف مد

ولا يعلم لاحد من نساء الملوك ما لها من المآثر الحميده رحمة الله عليها ۞ والملك المجاهد هو الذي انشا الجامع بشعبات وابتنى جامع قرية النويدره على باب سهام خارج مدينة زبيد وابتنى عند بستان الراحه خارج مدينة زبيد من شرقيها مسجدًا وهو الذي مدن شعبات وبنى سورها في سنة اربع وثلاثين وسبعمايه واخترع فيها المخترعات الفايقه والبساتين الرايقه وبنى فيها المساكن العجيبه والقصور الغريبه وعمرت في دولته جملة مساجد وابتنت اخته جهة فاتن السماء مآ السما ابنة السلطان الملك المؤيد الفاتنه بزبيد جنوبي باب سهام والسبيل الفاتنى قبالة مدرستها المذكوره وابتنت في طريق النخل من وادي زبيد مسجد الريك والسبيل هنالك واوقفت على كل من ذلك وقفا يقوم بكفايته ولها مسجد صغير بزبيد بين باب الشبارق وبين المرباع واوقفت في وادي زبيد وقفًا جيدًا على الفقرا والمساكين يعرف بالبر وافعالها في الخير كثيره وكانت وفاتها سنة ثمان وستين وسبعمايه رحمة الله عليها وعلى سلفها ومن غريب ما وقع في دولة الملك المجاهد أن وادي

زبيد دفع دفعة عظيمه بسيل عظيم في يوم الثلاثا التاسع عشر من صفر سنة ثلاث واربعين فهلك بسببه من اهل قرية المسلب نحو مائة وخمسين نفسًا غير البهايم ۞ وان جارية لبنت الامير بدر الدين محمد بن الفخر يقال لها غنا ولدت ولدا على وفآء سبعة اشهر من حمله وجهه وجه جدي وله قرنان واربع اعين ثنتان من قدام وثنتان من خلف واذانه في راس الكتفين في كل كتف اذن وانفه اعوج وله ستر وناب ولسان ابن ادم وشعره بين الجنبين وله اربع ارجل في كل رجل اربع اصابع وكوع حمار وله عجز مشقوق وله من قدام ذكر ومن خلفه فرج انثى فسبحان الخلاق العليم وذلك يوم الاحد سلخ شهر رجب سنة اربع واربعين وسبعمايه ۞ ولما مات الملك المجاهد رحمه الله في التاريخ المقدم اتفق اهل العقد والحل على اقامة ولده الملك الافضل وكان من العلم والفضل والادب بمكان فبايعوه واستقر امره وكانت الاطراف مضطربه وكان الامير محمد بن مكاثل المقدم ذكره قد استولى على حرض ومور وسردد

الملك الافضل

وحيوة ابيه وخطب له على منابر الجهات الشاميه واقام كذلك
عامين فجرد اليه الملك الافضل الكتايب وجعل على مقدمتها
الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملي فقتل اصحاب ابن ميكائل
وكانت الوقعة في التحمه يوم الثاني والعشرين من جمادى
الاولى سنة خمس وستين وسبعمايه وهرب ابن ميكائل الى صعده
واستولى الملك الافضل على ساير اقطار اليمن وبنى في هذا العام
المدرسه الافضليه بتعز وبنى مدرسة اخرى بمكة المشرفه وفي سنة
ست وستين خرج عليه المظفر ودخل حرض وناصره امام الزيديه
ثم عاد من غير ان يقاتل وفي سنة سبعين قبض حصن القاهر
وفيها امر ان يمسح على كافة الرعايا في سايرجهات مملكته
بالذراع الافضلي صدقة تامة عامة ● وفي سنة احدى وسبعين
جا ابن ميكائل وابرهيم السيد بن يحيى الهدوي وحصل بينهم وبين
وكلاة الجهات الشاميه حرب فانكسر الولاة وقتل القاضي جمال الدين
محمد بن عمر بن الشريف ولزم الامير فخر الدين زياد ورجع الامير علي
بن اياس ممن معه الى زبيد فقتله العوارين واخذوا ماله واستولوا

على زبيد

على زبيد وجا الاشراف عند ذلك فلم يدخلوهم بل ثاروهم في الحال
حتى نفوهم عن المدينه فتوجهوا نحو الجهات الشاميه وارسلوا
بالامير فخر الدين زياد طريق الجبل واتى القايد احمد فاطلقه وعاد
سالما ● ثم ان الطواشي اهيف وصل واداره الحيلة حتى دخل زبيد
يوم الاربعا الثالث من رجب من السنة المذكوره وكان هلاك العوارين
على يده ورتب مدينة زبيد بالاجر بعد ان كانت قبله مدرّبة
باللبن فدربه الذي يظهر الان للناظرين واللبن من داخله ولم
يزل على بنايه الى تاريخنا هذا الا انه قد تخرب منه مواضع وقطع
ثم جرّد الافضل للاشراف الكتايب فلما علموا بذلك ولّوا هاربين
ثم بعد عامين جا ابن ميكائل والاشراف فلقيهم فخر الدين زياد
في سرد وكسرهم في ربع الاول سنة اثنين وسبعين ● وفي سنة
اربع وسبعين قتل الشيخ ابو بكر بن معوضه السيري شيخ بعدان
غيله على فراشه واحتز راسه وحمل الى حضرة السلطان الملك الافضل
رحمه الله تعالى ● وفي سنة خمس وسبعين قتل الامير فخر الدين زياد
بن احمد الكاملي غيلة على فراشه وهو نايم في حد القحره ● وفي عام

سبع وسبعين نزل الامام صلاح الدين محمد بن علي بن محمد
الهدوي امام الزيدية في عصره وبلغ الى باب مدينة زبيد ووقف
محاصر الها ثلث ليال ثم رجع هاربا من قبل وصول مواد السلطان
قلت وقد وصل ولده علي بن صلاح الى زبيد سنة احدى
وتسعين وسبعمايه في الدوله الاشرفيه وحظ على زبيد قريب الشهر
وهي المره المشهوره التي يذكرها اهل زبيد فيقولون سنة الامام
وكان فيها قتال وحصار ولم ينزل احد منهم اليها بعد ذلك
والحمد لله ثم نزل الملك الافضل الى زبيد ودخلها اول رجب
واقام بها الى يوم الجمعه الحادي والعشرين من شعبان عام ثمانيه
وسبعين وسبعمايه وتوفي بها في دار الخوخ رحمه الله وحمل
الى مدينة تعز ودفن بها بمدرسته الافضليه وله من المآثر
الدنيه مدرسته المذكوره بتعز ليس لها نظير في البلاد ومدرسة اخرى
بمكه المشرفه تجاه الكعبه المعظمه رحمه الله تعالى وكان ملكا
عالي الهمه شديد الباس حازما يقظا فقيها نبيها عارفا بالفقه والنحو
واللغه والانساب والتواريخ مشاركا في غير ذلك وله مصنفات

رايقه

رايقه منها كتاب بغية ذوي الهمم في معرفة انساب
العرب والعجم وهو كتاب مختصر مفيد وله كتاب نزهة
العيون في معرفة الطوائف والقرون وكتاب العطايا السنيه
في معرفة طبقات فقها اليمن واعيانها واختصر تاريخ ابن خلكان
اختصارا احسنا وكان دقيق النظر رحمه الله تعالى
ولما توفي رحمه الله اجمعت الامه على ولده السلطان الملك
الاشرف اسمعيل بن العباس فبايعوه وتمت له الخلافه في يوم وفاة
والده وارسل به الى تعز ودفن بها كما قدمنا يوم الاثنين الرابع
والعشرين من ذلك الشهر وفي السنة الثانية من خلافته مات
ابن ميكائل مقدم الذكر وكان اميرا من امرا الملك المجاهد
عالي الشان كريم النفس يحب العلما والصالحين اقطع المجاهد
اياه حرض واقام هذا بعد وفاة ابيه مقامه فنزع يده من الطاعه
وكان من امره ما ذكرنا اولا وفيها جح المحمل الاشرفي وكان
امير الركب فخر الدين السنبلي وفي دولته امر بعمارة المساجد
والمدارس بزبيد بعد أن كان اكثرها اثرا لا اثر له

وفاة امام الملك الافضل
ثم رابع عشر محرم سنة ١٤

الملك الاشرف الافضل

المحمل الاشرفي

وفيها ما قد اشرف على التلف فاما الذى كان داثرا الاثم
له فالمنصورية للحنفيه والحديث والسيفية الصغرى والنظا
والعفيفيه والميكاليه ومسجد الاتابك سنقر ومسجد الطواشي
فاخر ومسجد خيلخان ومسجد القرتب وسبيله والسبيل الفاتنى
على باب سهام وغير ذلك • واما الذي كان معظمه خرابا
وقد اشرف على التلف فالمنصوريه العليا التى للشافعيه والسا
والسيفيه الكبرى والتاجية الفقهيه ومسجد السابق ومسجد
قنديل ومسجد الحاجه سمح والخانقاه الصلاحيه بزبيد ومسجد
الخشاشه وسبيل الصلاحيه بزبيد وغير ذلك وامر ايضا
باصلاح ما تشعث من المدارس وغيرها كالصلاحيه الكبرى
والفاتنيه والمرجانيه وسبيلها ومدرسة الميلين والعاصيه والشمسيه
والهكاريه ومدرستي القرا والحديث التاجيتين والمسجد الجامع بزبيد
وهو الذي احدث السبيل على بابه الشرقى • وفى سنة ثمانين وسبعما
امر بعمارة القصر المسمى دار النصر فى ناحية القوز من زبيد • وفي
سنة احدى وثمانين تقدم الى سردد واقام به اياما • وفي شوال

سنه

سنة ست وثمانين امر بعمارة القيساريه فى قرية الملاح ليرتفق
بها العسكر المقيمون عنده وغيرهم • وفى شوال سنة تسعين امر
ان يكون وعد زبيد وسوقها يوم الخميس وكان قبل ذلك يوم الجمعه
وهو الذي انشا جامع الملاح خارج مدينة زبيد وكان اختطاطه
فى النصف من المحرم سنة تسعين وسبعمايه وجدد حفر خنادق
زبيد وعمارتها وعمارة الدرب فى سنة احدى وتسعين وسبعمايه
وامر بعديد المساجد والمدارس بزبيد فعدت فى سنة خمس
وتسعين وسبعمايه فكان عددها مايتين وبضعا وثلاثين موضعا
وعدت المعاصر ايضا بها فكانت ستة او سبعة وثلاثين عودا وهو
الذى امر بعمارة المتجر بزبيد فى ربيع الاول سنة ثمان وتسعين
ومن مآثره الدنيه جامع الملاح المقدم ذكره والمدرسه الاشرفيه
الكبرى بتعز وحمل اليه فى ايامه مصنف قاضي القضاه جمال الدين
الريمي المسمى بالتفقيه فى شرح التنبيه فى اربعة وعشرين مجلدا
بالزف والطبلخانات وسارت بين يديه القضاة والعلما والامرا
من باب بيته الى باب الدار ودخل بها الى بين يديه واجاز السلطان

عليها اثنى عشر الف دينار وحملت في اطباق الفضه ملفوفة باثواب
الحرير والديباج ٥ وفي ايامه كان دخول مَاعين المغرس الى طرف
الشوجين بالنخل من وادي زيد وورد امر على المشد عبد اللطيف
بن سالم بحمل الغراس من شجر الفوفل والقف والموز والليمون
وغير ذلك وغرست بالبستان المذكور ولم ينزل حسن الطريقه
قاصد اطريق الحق الى ان مات يوم التاسع عشر من ربيع الاول
سنة ثلاث وثمانمايه ودفن في مدرسته الاشرفيه بتعز رحمه الله
وكانت نفسه توثر العلم والعلما وكان متفننا في العلوم
مشغولا بها اكرم الله مثواه وكانت البيعة قد ثبتت لولده
السلطان الملك الناصر احمد في مدة مرض ابيه فحملت رايته ونزفت
يوم ثامن ربيع الاول من عامه وكان السيري قد حط على حصن الجرا
في مدة مرض والده وساعده ولد مهدي صاحب سَنَاح فخرج الناصر
يوم السادس عشر من شهره فاخذ سَنَاح وغيره ورفع السيري من مكانه
ونهب ما معهم ثم عاد منصورا ٥ وفي يوم الخامس عشر من جمادى
الاولى من عامه قصد حذ بني سيف واباد الاقران واسر الاعيان

وفي ايام الملك الكامل
ورد محمد روعه كما سنه والله اعلم

ثم خرج

ثم خرج الى بلاد الاسوده في الثاني والعشرين من شهره وسلموا
حصونهم بالرضا منهم ثم عاد تعز وحصلت منهم جناية قصدهم
لاجلها في الرابع من جمادى الاخرى فاخرب بلادهم وحصونهم
واهلك منهم كثيرا ثم سار الى زبيد يوم الاثنين الثاني والعشرين
من الشهر المذكور واقام بها الى عاشر شهر رجب وخرج الى المعازبه
وسالوا الذمة فاعطاهم وسير الى جبلة المخالفين من بلاد الرماه
فاخذ ما مع الرماة من خيل ودخل زبيد واقام الى اول يوم من شعبان
واخذ المعازبة ابلا للمناقره فاغار عليهم يوم الثاني واباد منهم
اممًا وقتل جمعًا كثيرا وكان ذلك سببا لترك المعازبه الخلاف
ثم ولى عليهم امراة منهم ولم يحدث بعد ذلك حادث وفي
الثاني من شوال اخذ حصن المهور وهو حصن عظيم به الحسمت
مادة الخلاف في مخالف سهام وتلك الاطراف ثم طلع الى تعز
يوم الثاني والعشرين من ذي القعده سنه ثلاث وثمانمايه وفي
اول يوم من سنة اربع وثمانمايه اخذ حصن ريمه وسار ما هنالك
وكان افتتاح هذه الاماكن على يد الامير بدر الدين بن زياد

بن احمد الكاملي والطواشي نظام الدين خضير الخازندار
الاشرفي وقدم عليه الشريف المنتصر في سنة سبع فوصله بمائة
الف دينار وغزا المقاصره وقتل منهم جموعا ونهب بلادهم
واخربها في سنة ثمان وفيها اخذ مدينة دُثَيْنَه ودخلها قهرا
وانتهب اموالها ● وقصد مدينة جازان في سنة تسع لتغلب
حصل من صاحبها عن تسليم عادته في كل سنه فدخل جازان
ولم يجد بها احدًا واقام بها اياما ثم سال صاحبها الذمه فاعطاه اياها
فنزل اليه وانعم عليه ووجه به الى مدينة زبيد صحبة الامير محمد
بن زياد الكاملي ثم توجه الملك الناصر الى مدينة حَلْي فلقيه صاحبها
الى البرك بهدايا وتحف وترجل له ومشى تحت ركابه بعض
الجند وسال منه اقالة العثره وحمل اليه القران وقال ان هذه
البلد ضعيفه لا تطيق وطاة مولانا السلطان فقبل منه وامره
بالرجوع الى بلده سالما مسرورا بعد ان شرط عليه ان يقود في
كل سنة الى بابه خمسين فرسا فامتثل ذلك ورجع الملك الناصر
الى جازان فامّر عليها احد الاشراف من قرابة صاحبها وقلده امورها

ثم رجع

ثم رجع الى زبيد فاستشفع اليه صاحب جازان بعلماء زبيد
وصلحائها وكان محبوبا عند الناس كافة لفعله الخير فشفعهم
فيه وخلع عليه خلعا وضرب له طبلخانه باربعة اعلام وكساه من
ملابسه واعطاه عشرين الف دينار وخمسين عبدا وسيره الى
بلده مكرما وولاه امورها وامر سايرامرائه بتشييعه الى بيت الفقيه
ابن عجيل ● وفي سنة احدى عشره وصل اليه ابنا سعد الدين صاحب
الحبشه مستنجدين به على الحَطِي الكافر وواجهاه بمدينة تعز
فاكرمهما ووعدهما النصرة ● وفي السنة التي تليها توفي الشيخ
معوضة بن تاج الدين يوم الجمعه الثالث والعشرين من جمادى
الاخره وفي سنة سبع عشره قدم عليه الشيخ طاهر بن معوضه
يوم الثلاثا التاسع عشر من جمادى الاخره فكساه وانعم عليه وعلى
من وصل معه ● وفي سنة عشرين وثمانمائه قصد صاحب صنعا
بلاد بني طاهر امنا السلطان فلما بلغه الخبر تجهز اليه والتقيا
بموضع يقال له الضرام فانكسر الامام وعسكره وقتل منهم جمع
كثير وتبعهم السلطان الى وادي خُبان ثم رجع الى المقرانه

وكان قد امر بعمارة دار النعيم بها فاعطا البنائين عند
وصوله عشرين الف دينار ثم سار الى بلد البحا ثم الى ابين ثم الى
دثينه ثم الى بلاد علي بن الحسام الزاهر لخيانة بلغته عنه ثم ظهرت
له براءته عنها فاعطاه مالا جزيلا ثم سار الى عدن ثم الى تعز ثم
الى زبيد فبلغه از جهات اصاب حصل بها فساد عظيم فقصدها
واخذ اربعين حصنا من حصونهم ثم اخذ حصن ركبة زحفا
بنفسه ثم حصن قوارير قهرا على اهله ورتب في الحصون من
قبله واعجبه حصن قوارير فبنى فيه قصورا مشيده ودورا
شامخه وجعل خشبها من الصندل ومتع قصورها ● وفي سنة
اثنين وعشرين خالف عليه اخوه حسين واخذ زبيد وتسلطن
فيها ولقب بالظاقر فنزل من تعز ودخل زبيد قهرا وقبض على
اخيه ومنعه وقيده واودعه دار الادب بحصن الفض ثم نقله
الى دار الادب بحصن تعز ونزل السلطان الى بيدحه فاتصل
به العلم ان اخاه حسينا قد احدث خلافا اخر بتعز فطلع السلطان
مبادرا الى تعز وحصر اخاه في الحصن ثلثه ايام واخذه قهرا وقبض

على اخيه

على اخيه وارسله الى حصن ثعبات مترسما وامر اخاه شقيقه الملك
الظاهر ان يسير اليه في جماعة ويسمل عينيه ففعل وبقيت هذه
سنة في بني رسول ثم ندم السلطان على ما كان منه ولام الظاهر
على المبادرة الى ذلك وكان امر الله قدرا مقدورا ثم نزل
الملك الناصر الى زبيد ثم الى النخل ثم الى المرسا الجديد بالفازه
وامر بعمارته ثم رجع الى زبيد ● وفي سنة ثلاث وعشرين
قدم عليه قاصد صاحب الصين بثلثه مراكب عظيمه فيها من
الهدايا النفيسه ما قيمته عشرون كتكا من الذهب واجتمع القاصد
بالملك الناصر فلم يقبل الارض بين يديه بل قال سيدك صاحب الصين
يسلم عليك ويوصيك بالعدل في رعيتك فقال له مرحبا بك
ونعم المجئ جئت واكرمه واسكنه بدار الضيافه ثم كتب الناصر الى
صاحب الصين كتابا يقول فيه الامر امرك والبلد بلدك وجهز له
من الوحوش البريه والثياب الفاخره السلطانيه جملة مستكثرة
وامر بتشييعه الى عدن ● وفي سنة اربع وعشرين حصل في اليمن غلاء
عظيم وجوع شديد وقام الفقيه الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم

ن عجيل بامر الناس فيه قياما تاما حتى قيل انه اطعم فى احدى الليالى
ثلاثه الاف نفس رحمه الله تعالى ● وفى سنة خمس وعشرين وصل
ابنا سعد الدين المجاهد منهزمين من المشركين الى بندر البقعه ودخلا
مدينة زبيد فنزل السلطان الى زبيد واجتمع بهما ورغب فى الحمام
والخروج له ثم جهز لهما ماتى فارس واعطاهما ماتي فرس بما
يصلحها من الات الحرب وجهزهما الى بلدهما مكرمين ولم
يزل يجرى لهما الخيرات حتى قويت شوكتهما ● وظهر فى اول
دولته ابن نجاح فما ساعده فلاح حتى ضربت به العامة المثل فقالوا
ملك نجاح ساعه وراح واسمه محمد بن ابي القسم بن نجاح الاشعرى
وكان قد جمع اموالا عظيمه فاستكثرها وقصد زبيد وحاول
الملك فلم يظفر منه بشى ولم يبق فى زبيد الا مقتولا وكان ظهوره
وقتله يوم الجمعه التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ست
وثمانمائه والملك الناصر هو الذى عمل المرسا بساحل وادى زبيد
وانفق فيه مالا جزيلا وعمر حصن القصر بقوارير وعمر هنالك
عدة مواضع واحدث فيها دورا كثيره منها الترجمه والقاهره

وانشا

وانشاء دارا يتحرّه واخرى بالدعب وانشاء فى بيلحه دارين
عظيمين وانشاء هنالك مجرى وبساتين وساق الماء الى هذه
الاماكن من مكان بعيد والدار الكبير الناصري من مدينة زبيد
من عمارته واليه ينسب ● وفى ايامه بنت الحرّة ام الملوك جهة
الطوائي جمال الدين فرحان المدرسه الفرحانيه بزبيد وانشات
ايضا بركة مسجد الاشاعر فى سنة خمس عشره او التى بعدها وكان
جماعة المسجد قبل انشائها قليلين فكثر جمع المسجد المذكور بسبب
انشائها وارتفق الناس بها ارتفاقا عظيما كليا وكان الملك
الناصر موصوفا بالكرم الجم والحلم التام عند الخاص والعام بحيث
انه قد ترفع اليه اشياء مما لا تحتمله عادة الملوك فلا يستفزه غضبه
ولم يذم منه شيء سوى ما فعله باخيه حسين ولم يزل قائما بامور
المملكه حافظا لها فى التهايم والجبال حتى توفى اخر يوم الاحد
الخامس عشر من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثمانى مائه
شهيدا بقصره فى حصن القصر من قوارير وحمل الى مدينة تعز
ودفن فى مدرسة والده الملك الاشرف رحمهما الله تعالى ●

ثم ولي الملك بعده ولده الملك المنصور عبد الله بن احمد وكان
عدلا شجاعا ذا دين متين ازال منكرات كثيره واثار ساكن عزم اهل
السنه ومنع ارباب الطرب من النسا الحضور الى دار مملكته
وكان ذا راي وتدبير لسياسة المملكه على صغر سنه جوادا
سخيا كريما ممدوحا وكان يحب الفقرا والمساكين ويحضر
صلاة الصبح مع الجماعة بمسجد الاشاعر بزبيد وبالجامع المظفري
بدي عدينه ولم يزل على قدم الجد والاجتهاد ناهضا باعبا ما حمل
حتى توفي ظهر يوم الاربعا الخامس عشر من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث
وثمانمايه بالدار الكبير من مدينة زبيد وحمل الى مدينة تعز فدفن
بها في مدرسة جده الاشرف بحذا قبره يوم السبت ثامن عشر
الشهر المذكور قدس الله ارواحهم ثم ولي الملك بعده اخوه
الملك الاشرف اسمعيل بن احمد وكان صغير السن فتولى تدبير
المملكة جماعة من اعيان الدوله واختلفت كلمتهم وتفرقت ارائهم
فنهض جماعة من المماليك والعبيد وقبضوا عليهم ظلما وبغيا بدار
المملكه من مدينة تعز المعروف بالاخضري في التاسع من

حمادى

جمادى الاخره سنة احدى وثلاثين ونهب الدار وما فيه وخربت
مدينة الكدرا من وادي سهام في ايامه وقتل مقدمها ومسند
العباس بن محمد الكاملي وكانت مدة ملكه سنة وشهرين
ثم انعقدت كلمة الاجماع على اقامة عمه السلطان الملك الظاهر
يحيى بن اسمعيل فاخرج من السجن شعبات صبيحة الجمعه العاشر
من جمادى الاخره سنة احدى وثلاثين وثمانمايه وبايعوه وتمت
بيعتهم له ثم ركب الى دار العدل بتعز لفوره ثم ارسل بان اخيه
الملك الاشرف تحت الحفظ الى حصن الدملوه وسجنها لك حتى
توفي ثم نزل الى مدينة زبيد فدخلها يوم الجمعه ثاني القعده من
السنة المذكوره دخولا معظما وبعد عامين من ولايته نكل الجند
الدين خلعوا ابن اخيه اشد النكال واذاقهم شديد الوبال وكانوا
قد طغوا وبغوا وزعموا انهم يقيموا من شاوا فابادهم قتلا وتغريقا
ونفيا وتفريقا ثم صادر وزيرا بن اخيه القاضي شرف الدين
اسمعيل بن عبد الله العلوي واخذ منه اموالا عظيمة ثم اطلقه
واظهر له الرضى وراسل زوجته بنت المزجاجي سرا وامرها

ان تطلق منه وكانت تحبه فاطلعته على ذلك فطلقها خوفا
على نفسه فلما علم الملك الظاهر بذلك عقد له الولاية على مدينة
المحالب فتوجه اليها فلما انقضت عدة زوجته ارسل السلطان وهو
اذذاك بمدينة مورغ وكيلا فتزوجها له ونقلت اليه فلما
انتهى الخبر بذلك الى ابن العلوي فر الى مكة حرسها الله تعالى
يوم الثلاثا السادس والعشرين من شهر جمادى الاخره سنة
ثلاث وثلاثين وثمانمايه فلما علم الملك الظاهر بذلك امر بالقبض على
اخيه الشهاب العلوي وعلى بيوتهم واموالهم فلما علم الشهاب بذلك
استجار ببيت الشيخ الغزالي بن طلحه الهتار فقالوا له لا نقدر
ان نجيرك من السلطان فلجا الى مدرسة ام السلطان المعروفه
بالفرحانيه بزبيد فارسل السلطان من قبضه منها فجيء به صابرا
حاملا للقران على راسه حتى وقف بين يديه فامر بضرب
عنقه فضربت لفوره ولم تعلم ام السلطان حتى قتل وذلك في يوم
الثلاثا الثامن عشر من شهر رجب من سنة ثلاث وثلاثين ثم
استصفى السلطان اموال بني العلوي وهدم بيوتهم ولم يبق لهم

ماصه

باقيه واما القاضي شرف الدين فلم يزل مقيما بمكه حتى توفي بها
مسموما فيما قيل اول سنة خمس وثلاثين ٥ وفي سنة اثنين وثلاثين
امر السلطان الملك الظاهر بتجديد دربة مدينة زبيد وتحصينها
وبنا دار السلاح على باب الشبارق منها ٥ وفي جمادى الاولى سنة
ثلاث وثلاثين استوزر القاضي تقي الدين عمر بن الوزير شرف
الدين ابي القاسم بن معيبد فكان موصوفا بالدين والصلاح
وعقد له الوزارة في مدينة مورغ وفي يوم الثلاثا الرابع عشر
من رمضانها وصلت هدية من صاحب دهلك الى الملك الظاهر
من جملتها فيل واسد وزراف وحمار وعبيد وزباد وغير ذلك
وفي يوم الخميس الرابع من شهر صفر سنة خمس وثلاثين قدم
عليه الشيخ شمس الدين علي بن طاهر بن معوضه بن تاج الدين
الى مدينة تعز وواجهه بدار الشجره وفي السنة المذكوره امر بعمارة
دار العذيب بنخل الوادي زبيد وفي سنة ست وثلاثين
اتفقت الصهاة الكريمه بين الملك الظاهر وبين الشيخ طاهر
بن معوضه وتقدم الفقيه نور الدين علي بن محمد الحميري وكيلا

للسلطان فى زواج ابنت الشيخ طاهر بن معوضه وتقدم معه
الامير عفيف الدين عبد الله بن محمد الشمسى ومن الفقها الفقيه
عبد الولي بن محمد الوحصى والفقيه ابوبكر بن محمد العرشاني ٥
وفى السنة المذكوره توفيت ام السلطان الحره الطاهره ام الملوك جهة
الطواشي جمال الدين فرحان بمدينة زبيد فى الثانى عشر من شهر
صفر ودفنت قريبًا من تربة الشيخ طلحه بن عيسى الهتار وامر
ولدها السلطان الملك الظاهر بانشاء مدرسة عظيمه على ضريحها
ورتب فيها اماما وخطيبًا وايتاما ومعلما لهم وعشرين قارئًا
يقرون القران عند ضريحها عقيب كل صلوة ورتب لهم ما
يقوم بكفايتهم ومآثر ام الملوك هذه كثيرة شهيرة فى اماكن متعددة
كمكة وزبيد وتعز وغيرها ٥ وفى سنة سبع وثلاثين وهى السابعة
من دولته وقع بمدينة زبيد موت عظيم حتى بلغ الذين يخرج بهم
من الابواب فى كل يوم ثلاثين ميتا واقل واكثر وكثر المرض
فى الناس حتى ان بعض البيوت مرض جميع اهله فلم يجدوا من
يمرضهم وحصل فى تلك السنه خريف عظيم وكثر المطر ووقع فى

مدينة زبيد مطرة عظيمة واهلها يومئذ فى النخل فخرب من بيوتها
فوق السبعين بيتًا ما عدا الجدرات والاسعاف والخوص ولم يبق
بيت الا حصل فيه الخراب وسال الوادي زبيد نيفًا وستين يومًا
متصل الايام والليالى لم ينقطع ساعة واحدة وعم الموت جميع البلدان
ومات فى مكة فى تلك السنة خلق كثير من اهلها وغيرهم حتى
خلى بعض بيوتها ٥ وفى السنة المذكوره كان ختان اولاد الملك
الظاهر وهم الاشرف اسمعيل وشقيقه الناصر احمد واخوهما الصالح
الحسن بمدينة زبيد صبح يوم الجمعه التاسع عشر من شوال وكان
ختانا معظما لم ير مثله ٥ والملك الظاهر هو الذي ابطل ضمان الحسبة
والمحاط ورد كثيرا من المظالم على اهلها ولم يحمله على ما فعل بنو
العلوي الا اعتقاد متقدمة من دولة اخيه الملك الناصر فما بعدها
ومن مآثره الدنيه المدرسه الظاهريه بمدينة تعز وكان ابتدا
عمارتها فى السابع والعشرين من شعبان سنة خمس وثلاثين وقفه
بها امر فيها بعمل منارتين احداهما بدرجتين ليس لها فى اليمن نظير
الا بصنعا كما قيل وله اخرى بمدينة عدن عند باب الساحل

وعمرت زوجته الحرم الطاهره جهة الطواشي اختيار الدين
ياقوت المدرسه الياقوتيه بمدينة زبيد غربي الخان المجاهدي
منها رتبت فيها اماما ومدرسا ومقرأ للسبعه وغير ذلك وسقطت
في ايامه منارة مسجد الجند الشرقيه فامر بعمارتها من خالص عين ماله
رحمه الله وفي ايامه بنى خازندار الامير برقوق الظاهري مسجد
الاشاعر بمدينة زبيد في سنة اثنين وثلاثين وهو الذي بناه بعد
الحسين بن سلامه فيما وقفت عليه فعمره عمارة متقنه وزاد
فيه زيادات مستحسنه منها اجنحته الشرقي والغربي واليماني
ومقصورة النسا وجعل للمسجد خزانة جيده لحفظ امتعته وقفصه
بالنوره ورسم فيه بالدهانات والذهب واللازورد وزخرف
جداره القبلي بانواع النقوشات والذهب ونصب في المسجد
المذكور منبرا وجعل عليه مقدمة كريمه من القران العظيم
انفق في تحصيلها نفقة جليله وهي عدمة النظير في الخط والتذهيب
وجعل على المنبر المذكور قارئا يقرا القران قبل صلاتي الظهر والعصر
ووقف لذلك ولمصالح المسجد المذكور وقفا جيدا وجعل نظر ذلك

الى

الى المعمار الصديق بن عمر الموزعي قلت وقد شارف المسجد
المذكور الخراب في ايام مولانا السلطان الملك المنصور تاج الدين
عبد الوهاب بن داود بن ظاهر رحمه الله فامر بهدمه وبنايه ورفعه
عن الارض فابتدى في ذلك في جمادى الاولى سنة احدى وتسعين
وثمانمايه فهدم وبنى بناء حسنا ورفع عن الارض نحو سبعة اذرع
وزيدت فيه زيادات من جانبه الايمن وجعل في جداره القبلي
شباكان من حديد عظيمان اضات منهما جوانب المسجد المذكور
وابدل من الاساطين ما تلف وجعل للبركة رواق يماني زيادة
على الرواق الاول الشرقي وجعل للبركه باب خارج عن المسجد يدخل
منه الناس ايام المطر صيانة للمسجد عن النجاسات صان الله عامره
من الافات وانفق فيه مولانا السلطان نفقة جليله تقبل الله
منه ذلك وضاعف ثوابه على ما هنالك والمسجد المذكور على بنايه
الى وقتنا هذا اه وفي اخر دوله الملك الظاهر الغستاني في سنة
تسع وثلاثين حصل في اليمن طاعون عظيم عام وكثر في الجبال ومات
بسببه من اعيانها خلايق لا يحصون كالحافظ جمال الدين محمد

الى بكر الخياط والفقيه عبد الولي بن محمد الوحصي وقاضي
تعز اسمعيل بن عبد الله بن محمد الرمي والقاضي عبد الرحمن بن محمد
العرشاني قاضي مدينة تعز ايضا واخيه القاضي ابى بكر وقاضي
الجند الفقيه محمد بن ابى بكر الجبيلي والفقيه محمد بن عبد الله الكاهلي
بمدينة ابت وغيرهم وغيرهم وهذه السنه يؤرخ بها عوام من ادركناه
من اهل اليمن فيقولون سنة لجفله بكسر الجيم والفا وتشديد اللام
المفتوحه ثم هآ تانيث والله اعلم ٥ وفى اخر دولته اغار القرشيون على
مدينة فشال واخربوها وقتلوا اميرها شمس الدين على بن موسى اليحيى
وبنى السرب فى حماعة من اهل فشال فى شهر ربيع الاول سنة
اثنين واربعين ولم يزل السلطان الملك الظاهر قائما باعباء الخلافه
حتى توفى فى اخر يوم الجمعه اخر شهر رجب الحرام سنة اثنين واربعين
وثمانى مائه بمدينة زبيد بعد ان قدم اليها من مدينة تعز يوم
الاثنين السادس والعشرين من الشهر المذكور مريضا فاقام بها
ثلثه ايام فحسب ثم توفى رحمه الله تعالى فاجتمع اهل الحل والعقد
على اقامة ولده الاكبر سنا السلطان الملك الاشرف اسمعيل

خليفه

خليفة فبايعوه وتمت بيعتهم له وامر بتجهيز والده الملك الظاهر فغسله
بامره شيخ الاسلام جمال الدين محمد الطيب بن احمد الناشري وقاضي
الشريعه بزبيد حينئذ شهاب الدين احمد ابو الفضل بن على الناشري
وخطيب زبيد الفقيه كمال الدين موسى بن محمد الضحاعي ثم جهزه
احسن الجهاز ثم صلى عليه وامر شيخ الاسلام الطيب الناشري ان
يتقدم به الى مدينة تعز وهو الذي ادخله قبره رحمه الله تعالى وقبره
بمدرسته الظاهريه بمدينة تعز المقدم ذكرها ٥ ولما استقل
ولده الاشرف بالملك دانت له البلاد والعباد ومشى على طريقة
والده فى حسن السياسه وظهرت للناس رجاحته واشتهر فى حملة
معارك بالفراسة وقوة القلب والشجاعة والاقدام والنجدة
والشهامه وشدة البأس حتى قيل لم يسبقه احد من ابائه الى ذلك
وباشر الامور بنفسه وتولى ما يعنيه وكان فيه اقدام عظيم
حتى كان يقال له المجنون لذلك ٥ وفى يوم الجمعه سلخ ذى الحجه
من سنة اثنين واربعين فقدت جهة شفيق ابنة الملك الاشرف
بن الافضل عمة الاشرف بن الظاهر ٥ وفى يوم الاثنين مستهل

لعل الصواب بالفروسية

شهر صفر من سنة ثلاث واربعين هجم القرشيون قرية المملاح
بظاهر مدينة زبيد ونهبت القيسارية وقتل من القرشيين رجل
واحد وللملك الاشرف المذكور مع العرب عدة وقايع له وعليه
فمنها يوم العذيب وكان يوم الاربعا الثامن من صفر سنة ثلاث
واربعين وثمانمايه اجتمع فيه القرشيون والمعازبه وقصدوا الى دار
العذيب بنخل الوادي زبد فكسرهم كسرة شنيعه وقتل من القرشيين
خمسة وثلاثين رجلا ● ومنها يوم الغصن قتل فيه منهم نحوا من
ثلاثه وثلاثين رجلا ● ومنها يوم العزمه قتل فيه القرشيون من عساكره
جمعا كثيرا وهزموهم واتبعوهم الى قرية التحيتا يقتلون منهم ويأسرون
ومنها وقعة القاهره بينه وبين المعازبه قتل فيها من عسكره جمع كثير
منهم الامير شكر العدني والامير عبد الله بن زياد وغيرهم وذلك يوم
الاربعا التاسع والعشرين من ذي القعده سنه ثلاث واربعين ●
ومنها وقعة المسيافه بينه وبين القرشيين لم يسلم فيها من عسكره الا
اليسير ولم ينج الا بنفسه وليس معه شي سوى دبوس في يده ● ومنها
وقعه السماط المشهوره في شهر جمادى الاولى سنة خمس واربعين

طلب

طلب الملك الاشرف جماعة من مشاهير المعازبة ومشايخهم وعمل
لهم سماطا ببيت الفقيه ابن عجيل فلما قعدوا عليه ياكلون امر العساكر
بضرب روسهم فضربت على السماط روس اربعين نفرا منهم ولم
ينج منهم الا اليسير وكان رحمه الله تعالى يواظب على صلوة
الجمعه بجامع زبيد وفعل فيه حسنة لم يسبق اليها وذلك انه امر
بانشاء بركة حسنة عظيمه في الجامع المذكور واقام فيه دَرَسَةً
يقرؤن القران عقيب كل صلوه ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم وعمر
في الجامع المذكور جملة من سقوفه واصلح مُتَشَعِّثَهُ وقد قيل انه
أعرق الناس في الملك فهو الاشرف بن الظاهر بن الاشرف بن
الافضل بن المجاهد بن المويد بن المظفر بن المنصور قلت ومثله
ابن عمه الملك المنصور بن الناصر بن الاشرف ولم يوجد في الملوك
من ولي الملك هكذا ثمانية في نسق واحد الا فيهم رحمة الله عليهم
وتوفي رحمه الله يوم الثلاثا من شهر شوال سنة خمس واربعين
وثمانمايه بدار السرور من مدينة تعز ودفن عند والده بالظاهريه
رحمهما الله تعالى ● ثم ولي الملك بعده ابن عمه الملك المظفر يوسف

والد سلطان الملك الاشرف
صاحب ترجمتنا

الملك المظفر الصغير

ابن الملك المنصور عمر بن الملك الاشرف اسمعيل بن العباس وكان
قد نفر من ابن عمه المذكور قبله الى اصاب واقام بها عند الشيخ الصالح
يحيى بن عمر الديانى صاحب الضنجوج مستجيرًا فاجمع اهل الحل
والعقد على اقامته خليفه وقد كان الناس يلهجون به قبل ولايته
ويذكرون عدله وانصافه فتسلم الملك بقرية الضنجوج من بلد
اصاب يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور الى دار الشحنة في
موكب عظيم ثم ركب منه الى دار النجابة بعز ظهر يوم الاثنين الثاني
والعشرين من الشهر المذكور ولم يتزل من تعز فخرج جماعة من الترك
والجند الذين بايعوه عن الطاعه ونزل المماليك من عنده الى زبيد
وصحبتهم يشبك الخاصكي وكان صاحب شدة وباس ففعل
هو والمماليك افاعيل من جملتها انهم اقاموا الملك المفضل اسد الدين
محمد بن اسمعيل بن عثمن بن الافضل العباس سلطانًا بتربة الطلحيه
ودخل مدينة زبيد يوم الثلاثا خامس المحرم اول سنة ست واربعين
وصرف اموال الاكثره وادخل العرب مدينة زبيد وفرق عليهم
جملة من الخيل والاسلحه من الدار حتى قويت شوكتهم واخذوا نخل

وادي زبيد

التاسع عشر من شهر المذكور الى مدينة تعز فدخلها عصر يوم الجمعة

69

وادي زبيد على اهله واقتسمه القرشيون والمعازبه ومنعوا منه
اهله راسًا ثم اختلف القرشيون والمعازبه واقتتلوا فلم تتطرق
المعازبه الى نخل وادي زبيد وبقي امر النخل في ايدي القرشيين الى
ان نزل الشيخ علي بن طاهر وملك البلاد على ما ياتي بيانه ان شاء الله
تعالى وجرت امور ومفاسد من العساكر بزبيد يطول شرحها
فنزل من قبل المظفر الطواشي محسن والشهاب الصياحي والوجيه
بن حسان والشيخ شمس الدين علي بن طاهر فلما علم الطواشي نجيب
بوصولهم لزم المفضل بزبيد ولما دخلوا زبيد خرج نجيب بالمفضل
الى تعز في الثامن من ربيع الاخر ومات الوجيه بن حسان وذلك
اليوم واستشهد المفضل في شعب الديان رحمه الله ثم طلع ابن طاهر
باستدعاء المظفر له يوم الخميس تاسع الشهر المذكور وفي يوم الجمعة
بعده قتل يشبك الخاصكي المفسد وكان قد خرج عن طاعة
المظفر مع جماعة من اصحابه المفسدين واقام بقرية القرشيه
وقصد زبيد غير مره في اصحابه المخالفين فلم يظفر بشي حتى قتل
للتاريخ المذكور خارج باب النخل وفي الجمعة التي بعدها قرئ منشور

قتل يشبك الخاصكي

في جامع زبيد وصل من المظفر بامان اهل زبيد ثم قدم نجيب من تعز
وفي صحبته اربعون عبدا فلزم جماعة من اعيان البلد في جامع
زبيد لفتنة ارادها فقتل وطرح وانتهب بيته واستجار الصباحي
عند الشيخ اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي واقتدى محسن نفسه بالفي
درهم فسلمها بعد ان نهب بيته ثم طلب العبيد جوابكهم فكتب الى
المظفر بذلك فلم يجئ جوابه فنهبت العبيد الغله من جميع الاراضي
حول زبيد واستدام ذلك ثم اظهر العسكر ان المظفر غير قائم بامر
الخلافة لضعفه وخرج جماعة من العبيد الى مدينة حيس وتحولوا
عمن بها من الملوك فوجدوا احمد الناصر بن الظاهر بن يوسف
بن عبد الله بن المجاهد على الرسولي فولوه سلطانا ودخل زبيد عصر
يوم السبت سلخ جمادى الاخره الى الدار الكبير الناصري ولم يكن
بذاك ٭ وفي يوم الخميس خامس شهر رجب منها اجتمع جماعة من العبيد
الى باب الدار وضرب نفيرهم فصاحوا صيحة منكرة وساروا
لوقتهم ينهبون المدينه ويقتلون من وجدوه وانتهبوا بيوتا
كثيرة من ربعي الجامع والمعاصر وقصدوا بيوت التجار

ولم

ولم يزالوا كذلك من ضحوة النهار الى صلاة العصر وسلمت بيوت
القضاة وقتل من اهل زبيد اربعة نفر ومن العبيد واحد ولم
يزالوا البلا أيتزايد حتى كان يوم الاحد سادس شعبان فخرج
السلطان لمباشرة النخل بوادي زبيد فقام جماعة من عوام اهل
زبيد نحو الخمسين ليغلقوا ابواب المدينه وظنوا انهم لا يغلبون
فلما قفلوا الابواب الا باب الشبارق جاءوا ليغلقوه فوجدوا عساكر
السلطان عليه فخاصوا حيصة حمر الوحش ورجعوا هاربين وتسوروا
الدروب واستجاروا ببيوت المناصب فنهبت عساكر السلطان
البلد نهبا عظيما شنيعا ٭ ثم قدم السلطان بعد صلاة المغرب فامر
بذلك وبقتل من وجد من صغير وكبير فلم تبق لاهل زبيد باقيه
حتى اخرجوا ما في الابار والمدافن وغير ذلك ولم يسلم من النهب
سوى بيوت جماعة من الدولة واصبحت زبيد حصيدا كان لم
تغن بالامس وتفرق اهلها عنها شذر مذر وسلم بيوت اكثر اهل
المجنيد ولا حول ولا قوة الا بالله ٭ فلقب هذا الخاسر هذه الوقايع
التي اتفقت في ايامه ثم لزم في شهر ربيع الاول سنة سبع واربعين

واخرجوه سالما الى الطلحية هو واولاده ۞ وقام بالامر بعده
الملك المسعود صلاح الدين ابو القسم بن الاشرف بن الناصر
وعمره اذ ذاك ثلاث عشره سنه فى ليله الاثنين الثانى عشر من
ربيع الاول بزبيد ودخل عدن يوم الخميس منتصف ذى القعده
الحرام وبنو طاهر اذ ذاك بلجح معاونين للملك المظفر وفى انفسهم
ما فيها من طلب الاستبداد بذلك لما راوه من ضعف المملكه
وانحلال امرها فقاومهم الملك المسعود وخرج اليهم من عدن
ودخل لجح سنة ثمان واربعين ۞ وفى اواخر هذه السنه وقع بالمن طاعون
عظيم وكان معظمه فى الجبال ومات بسببه خلائق لا يحصون
منهم المقرى العلامه عفيف الدين عثمان بن عمر الناشرى توفى بمدينة
ابت رحمه الله فى اخر ذى الحجة منها ۞ وفى سنة تسع واربعين قدم
الامير زين الدين جياش السنبلى الى مدينة زبيد مقدما من قبل
الملك المسعود واصطلح هو والمعازبه ونابذ القرشيين وغزا
المخيرف قرية الاشاعر فاخربها وغزا القرشيين ونزل النخل ايام
حلوله ومعه المعازبه والعبيد والعساكر فحمل عليه القرشيون

صبيحة

صبيحة مبيته فى النخل يوم الاربعا الثامن عشر من شهر ربيع الآخر
سنة خمس وثمانمايه فانكسر الامير وهرب العبيد والقواد وقتل الامير
عماد الدين يحيى بن زياد وصهره عبد الله بن عمر بن حسين الدمراشي
والمشد محمد بن معوضه ومولانا حمره بن الملك العادل وجماعة
من بنى اقبال وسلم الامير زين الدين وبنو عمه وكانت وقعه
مشهورة تعرف بالعذيب الاخرى ۞ ثم قصد المسعود تعز وحاصر
المظفر بحصنها فتعذب المظفر من ذلك وارسل الى بنى طاهر فزلف
اليه الشيخ عامر بن طاهر مناصرا له على المسعود واقام بدار القسطل
ليحارب المسعود من قرب فلم يزل الشهاب الصياحي يعمل الحيلة فى
اخراج ابن طاهر من القسطل حتى انحاز الى بلده راضيا مختارا ولم
يزل المسعود بدار الوعد من مدينة تعز حتى قام عليه بنو طاهر
مرة اخرى واخرجوه من تعز سالما بجميع ما معه يوم الجمعه
خامس عشر شهر رمضان سنة اثنين وخمسين فبلغ موزع ثم
هقره ثم عدن ودخلها يوم السادس من شوال ثم نزل بنو طاهر والمظفر
الى لجح والمسعود بعدن فى ذى القعده وحصلت مقاتلة بينهما

واخرجوه سالما الى الطلحية هو واولاده ۞ وقام بالامر بعده
الملك المسعود صلاح الدين ابو القسم بن الاشرف بن الناصر
وعمره اذ ذاك ثلاث عشره سنه فى ليله الاثنين الثانى عشر من
ربيع الاول بزبيد ودخل عدن يوم الخميس منتصف ذى القعده
الحرام وبنو طاهر اذ ذاك بلحج معاونين للملك المظفر وفى انفسهم
ما فيها من طلب الاستبداد بذلك لما راوه من ضعف المملكه
وانحلال امرها فقاومهم الملك المسعود وخرج اليهم من عدن
ودخل لحج سنة ثمان واربعين ۞ وفى اواخر هذه السنه وقع بالمن طاعون
عظيم وكان معظمه فى الجبال ومات بسببه خلائق لا يحصون
منهم المقرى العلامه عفيف الدين عثمان بن عمر الناشرى توفى بمدينة
اب رحمه الله فى اخر ذى الحجة منها ۞ وفى سنة تسع واربعين قدم
الامير زين الدين جياش السنبلى الى مدينة زبيد مقدما من قبل
الملك المسعود واصطلح هو والمعازبه ونابذ القرشيين وغزا
المخيرف قرية الاشاعر فاحرقها وغزا القرشيين ونزل النخل ايام
حلوله ومعه المعازبه والعبيد والعساكر فحمل عليه القرشيون

صبيحة

صبيحة مبيته فى النخل يوم الاربعا الثامن عشر من شهر ربيع الآخر
سنة خمس وثمانمايه فانكسر الامير وهرب العبيد والقواد وقتل الامير
عماد الدين يحيى بن زياد وصهره عبد الله بن عمر بن حسين الدمراشي
والمشد محمد بن معوضه ومولانا حمد بن الملك العادل وجماعة
من بنى اقبال وسلم الامير زين الدين وبنو عمه وكانت وقعه
مشهورة تعرف بالعذيب الاخرى ۞ ثم قصد المسعود تعز وحاصر
المظفر بحصنها فتعذب المظفر من ذلك وارسل الى بنى طاهر فزحف
اليه الشيخ عامر بن طاهر مناصرا له على المسعود واقام بدار القسطال
ليحارب المسعود من قريب فلم يزل الشهاب الصياحي يعمل الحيلة فى
اخراج ابن طاهر من القسطال حتى انحاز الى بلده راضيا مختارا ولم
يزل المسعود بدار الوعد من مدينة تعز حتى قام عليه بنو طاهر
مرة اخرى واخرجوه من تعز سالما بجميع ما معه يوم الجمعه
خامس عشر شهر رمضان سنة اثنين وخمسين فبلغ موزع ثم
هقره ثم عدن ودخلها يوم السادس من شوال ثم نزل بنو طاهر والمظفر
الى لحج والمسعود بعدن فى ذى القعده وحصلت مقاتلة بينهما

فقتل من عسكر المسعود جماعه وخلى المظفر بن المسعود وبن حصن
تعز فنزل منه وقبضه المسعود سنة اربع وخمسين وفيها حصل مدينة
زبيد وما يليها جوع عظيم وغلاء شديد وتعرف بسنة محرز قلت
وهذه السنة التى يورخ بها الان عوام اهل زبيد فيقولون سنة
الجوع وقد حصل فى الدولة الناصرية جوع عظيم وتعرف بسنة احمد
وبسنة قتيع • وفى شوال من سنة سبع وخمسين غرقت سفينة
جبر بضم الحاء المهمله وفتح الموحده التحتانيه ثم راء ببطن الصفاريه
بين البقعة والحديده ولم ينج من اهلها احد سوى البحارين وامراة
واحده ولا حول ولا قوة الا بالله • واما ابن طاهر فانتنى دارا
بلحج ووقف بها مده ثم ارتحل الى بلده ثم نزل فى المحرم سنة ثمان وخمسين
وفى عسكر ضليع فقابلته عساكر المسعود فنال منهم ونالوا منه
ثم رجع الى بلده وفى هذه المده من ايام المظفر الى اخر دولة بنى رسول
لم يزل امر العبيد يستفحل بزبيد حتى استقلوا بالامور دون اوليائهم
وفعلوا ما فعلوا واخذوا كل سفينة غصبا • وولوا ابن بيد الملك
الموئد حسين بن الملك الظاهر بن الاشرف فى اخر يوم من شعبان

سنه

المسعود

سنة خمس وخمسين سلطانا فلما علم المسعود بذلك نزل الى زبيد فى
رمضان ولم يدخلها بل استقر خارجها لمحاربة الموئد فاحتشد من
عسكره بمكر وخداع فرجع الى تعز ثم الى عدن وما زالت الحرب بينه
وبين طاهر سجالا حتى خلع نفسه وخرج من عدن سادس جمادى
الاخره ودخلها الموئد يوم السابع والعشرين منه ووقف بها الى
ان نزل الملكان ابنى طاهر على ما سياتى بيانه فى الباب بعد هذا ان شاء الله

الباب الثامن فى ذكر الدولة الغرالطاهرية

الزهراء وذكر قيام الملك المجاهد شمس الدين على واخيه الملك الظافر
صلاح الدين عامر ابنى طاهر بن معوضة بن تاج الدين القرشى الاموى العمرى
قال المولف وفقه الله لمراضيه • وانجح بفضله مساعيه • لما اراد الله
تعالى رحمة العباد ومعاملتهم باللطف والاسعاد وازالة اهل الزيغ
والفساد والشقاق والعناد نزل الملك المجاهد واخوه الظافر من
بلادهما الى مدينة عدن وقد قررا القواعد مع اهل الدراك بتلك
البلده فلم يحل بينهما ومن اخذها احد لمساعدة السعاده لهما وجريان
القضا بوفق مرادهما فدخلها الملك المجاهد ليلة الجمعه الثالث والعشرين

الدولة الطاهرية المجاهدية الظافرية

ترجمه دولة الدولة الرسولية الغرا وابنى طاهر وكسوة ©

من شهر رجب سنة ثمان وخمسين ليلاً من السور بالجبال فى جماعة
قليلين من عسكره من جانب حصن التعكر ثم دخلها اخوه الظافر
صبيحة الجمعة من بابها هو وباقى العسكر فاستوليا عليها وقبضا
حصونها ورتبا فيها من قبلهما من يثقانه واحسنا الى المويد ولم
يغيرا عليه بل جعلاه فى بيت واجريا عليه النفقه واشتريا منه ما
معه من الطبلخانة والخيل والسلاح وغير ذلك واما المسعود فبلغ
فى خروجه من عدن الى العاره ثم الى هقره وامتجار بها عند الشيخ
عبد الله بن ابى السرور نحو من شهر ثم خرج اليه العبيد من زيد
وراودوه على الدخول معهم اليها فاستوثق منهم بالايمان ودخل
زبيد يوم الاثنين ثانى رمضان وعمل بساطا للافطار ودعا روسا
الناس على عادة سلفه فى ذلك فحين قعد الناس عليه للافطار
تكسرت الاسرة اذ ذاك من تحتهم فسقط قاضى الشريعه محمد
بن ابى الفضل الناشرى والخطيب الفقيه عبد المنعم بن موسى
الضحاعى والشريف ابو العباس بن ابى سلطان الى الارض ولم
يتغير منهم شيء واقام المسعود بزبيد الى الحادى والعشرين من

سوال

شوال وارسل للشيخ عبد الله بن ابى السرور صاحب هقره فجاءه
وخرج فى صحبته على نية السفر الى تعز فلما استقر بمدينة جيس خلع
نفسه ورجع العبيد الى زبيد منكسرين وبلغ المسعود الى هقره
واقام عند الشيخ عبد الله بن ابى السرور ثم خرج من هقره الى مكة المشرفه
ولما خلع المسعود نفسه من الملك راسل كبراء اهل زبيد الامام
الملك المجاهد شمس الدين على بن طاهر الى مدينة عدن ببذل الطاعة
له وتسليم الامر اليه وذلك بعد ان قبض حصن التعكر فى شهر ذى
القعده وبعد ان اخرج الامير زين الدين جياش بن سلمن السنبلى
من عدن مطرودا انها هو ومن معه من اهله وكانوا نحو الثلاثين
واستقر بمدينة موزع وكاتب العبيد ياذنوا له فى دخول زبيد
فرضى بعضهم وكره البعض وممن رضى بدخوله يوسف بن الفلهل
وهو طاغيتهم يومئذ فادخله زيد غصب الكارهين فلما استقر
بها اظهر لهم النصح فامنوه فكاتب الملك المجاهد يخبره باختلال
امر العبيد وضعف شوكتهم فرد اليه الجواب والزمه الافساد بين
العبيد وتفريق كلمتهم فلم يزل يعمل الحيلة حتى حالف عبيد السيد

خلع المسعود نفسه

مراسلة كبراء اهل زبيد للملك المجاهد

مراسلة الامير جياش للملك المجاهد

وعبيد الشمسى للملك المجاهد ولما استوثق منهم بذلك راسل الملك
المجاهد مع جماعة من كبرا البلد وقضاتها وعلمآئها فلما وصلته
الكتب خرج من عدن ثالث شوال سنة تسع وخمسين الى بلاد
جُبَن فجمع الجند ونزل الى تعز ولما علم القرشيون بوصوله الى مدينه
تعز عزموا اليه وواجهوه فاكرمهم وانعم عليهم ووعدهم بكل
جميل وكانوا يومئذ فى غاية الكثره واجتماع الكلمه ثم نزل الى زبيد
على طريق موزع فلما سمع العبيد بذلك حاصوا حيصة حمر الوحش
ولم ينتظم لهم امر فدخل موزع فى ذى القعده واستقر بها وارسل
للشيخ يحيى بن عمر الثابتي صاحب الحديده وكان قد وفد الى الملك
المجاهد واخيه الى مدينة عدن وحلف لهما ودعا اليهما فامره ان
يستقر ببيت الفقيه ابن عجيل ويمهد قواعد العرب هنالك
وارسل له من المال بما يعينه على ذلك فوصل اليها واستقر بها فى حماة
من اهله ثم وصل الملك المجاهد الى مدينة حيس ليلة عيد النحر
فاشتد ضيق العبيد وبلغت منهم القلوب الحناجر فلما كان
ليلة الحادى عشر من ذى الحجه خرجت فرقة من العبيد هاربين

وتسوروا

وتسوروا الدرب ويُعرفون بعبيد فشال ٥ وفى صبح تلك الليله
وهو يوم الجمعه جمع الامير زين الدين جياش السنبلى عنده اكابر العبيد
وامر منادياً ينادي فى المدينه بان البلد للملك المجاهد شمس الدين
على بن طاهر فقال له فرج خيرى وهو من طغاة العبيد لما سمع النداء
يا امير المومنين من اذن لك فى هذا النداء واراد اثارة فتنه فامر
الامير زين الدين اخويه اسمعيل والصديق بضربه فضرب بالسيف
حتى برد والقي بين الناس فى الشارع من كوة فى دار الامير
والعبيد مجتمعون حول البيت من الموالفين والمخالفين ثم قبض
على عبد الله بن زيتون وكان طاغية العبيد وراس الفتنه
وعلى جماعة وحفظهم فلما علم بذلك باقى العبيد تفرقوا وتشتتوا
وتسوروا الدروب وتمزقوا كل ممزق وكانوا نحو اربعمائه
وقبض من خيلهم نحو خمسة عشر فرسا وكادت الجمعة تفوت
ثم صلى القليل من الناس الجمعه وخُطِبَ للامام الملك الظافر عامر
بن طاهر واستمرت الخطبة باسمه وهو الاصغر واستجار المويد بيت
الشيخ الغزالي ثم خرج الى مكه وقصد مصر واكرمه سلطانها

هذا الامير هو الذى تقدم ذكره فى اول الكتاب

اينال الاجرود ورتب له مرتبا يقوم بكفايته بمكة المشرفة
فرجع الى مكة واستقر بها حتى توفى ● ومن غريب الاتفاق دخول
الملكين ابنى طاهر مدينتى عدن وزبيد والمؤيد فى كل واحدة منهما
وان الخطيب خطب يوم الخميس وهو العيد للمؤيد حسين وفى يوم
الجمعة بعده لعامر بن طاهر ● وفى ليلة السبت ثانى ايام التشريق
تسور جماعة من العبيد السور واستجار جماعة منهم فى بيوت مناصب
البلد ● وخرج الامير الركن عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكاملى الى
باب الشبارق وكسر قفل الباب وخرج فارا الى الملك المجاهد
ثم دخل امير المومنين على بن طاهر مدينة زبيد امنا مطمئنا
بغير قتال ولا حرب ضحى يوم السبت ثانى ايام التشريق وفى صبحته
العلامة شمس الدين يوسف بن يونس الجبايى المعروف بالمقرى
والقرشيون وانقادت له العربان وذلت له الاقران ودانت له
العباد وامنت به البلاد وفرح به المسلمون وانقمع به المفسدون
وكان فى القرشيين طغى وبغى فانتشروا فى البلاد لنهب بيوت
العبيد وكان الملك المجاهد قد وعدهم بنهبها فيما قيل فاحتال الامير

زين الدين

لعله من

زين الدين بفعلهم فامر بغلق باب الشبارق وثار اهل زبيد
والعرب الدين وهما عصر ذلك اليوم على القرشيين فقتلوا منهم
نحو خمسة عشر نفرا فضاق القرشيون وراوا انهم ان امسوا بزبيد
هلكوا فلجاوا الى الامير زين الدين فاستاذن امير المومنين فى الفتح
لهم ففعل وخرجوا مع غروب الشمس ذلك اليوم مطرودين مذمومين
مدحورين ● واهل زبيد يتبعونهم ويصيحون عليهم ويرمونهم
بالحجارة من على السطوح واستقر الناس بعد ذلك وتمت كلمة
ربك الحسنى ● واعلم ان الملوك بنى طاهر مدة ولايتهم اداما الله
تعالى فى كل سنة يجعلون مخرجا الى المدينى نحل المعازبه سواء
كان المعازبة مخالفين او موالفين ويقطعون ثمر وربما
قطعوا بعض اصوله فى بعض السنين فلا تشغل به التاريخ اذ ليس
فيه فائدة اكثر من العلم به اللهم الا ان تعلق به فائدة اخرى
فنذكرها وفائدة قطعه فى كل عام اذ لا لهم وتوطيتهم
واضعاف شوكتهم واعلم انى سا ذكر بعض من مات فى دولتهم
من الاعيان وبعض ما اتفق من الحوادث لتتم الفائدة ان شاء الله

معالم القرشيين

واعلم ايضا ان لهم غزوات كثيرة على العرب الشاميه من باب زبيد
الى مَوْر ولسنا نطول ذكرها اذ مقصودنا الاختصار ولابدّ
ان نذكر منها ما تمس الحاجة اليه وما لابدّ من ذكره ● ففي يوم
الاثنين الخامس والعشرين من المحرم سنة ستين غزا الملك المجاهد
وابن اخيه الشيخ جمال الدين محمد بن داود المعازبه وهم بوميد
بقرية الضِبَح من وادي رمع وخيلهم يومئذ تقارب المائتين
وجمعهم متوفر فاباد منهم جمعا واحتز رؤوس سبعة منهم ودخل
زبيد منصورا مسرورا اثاني الغزوة واسرت المعازبه يوميد
الامير محمد بن حازم لضعف فرسه وقتلوه صبرا ● وفي الثامن
والعشرين من الشهر المذكور كانت وقعة بالمحَرِّدة من الملك
المجاهد والمعازبه بني يعقوب نُصِرَ فيها عليهم وقتل منهم فارسا
يُعرَف بابن جُبَيْدَة تصغير جدة ● وفي يوم الثلاثا تاسع شهر
ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن محمد بن افلح
ومشى في تشييعه الملك المجاهد وحمل الجنازه وقبر عند جدة مقبرة
باب سهام وقبرها مشهور يُزار ويتبرّك به نفع الله به ●

وفي يوم

وفي يوم الاربعا الرابع والعشرين من ربيع الاخر دخل الملك الظافر
صلاح الدين عامر بن طاهر مدينة زبيد دخولا معظما واقام بها اياما
ثم طلع هو واخوه الملك المجاهد الى تعز ثم دخل المجاهد عدن وفي اواخر
رجب منها واوائل شعبانها حصل جراد عظيم عمّ جميع الآفاق ● وفي
رمضانها وقع بزبيد مطر وفيه بَرَد عظيم وبقي على وجه الارض
وسطوح البيوت والبراري بعد جفاف المطر زمانا فسبحان
الفعّال لما يريد ● وفي يوم الثلثا الثامن والعشرين من ذي
الحجه توفي شيخ القرشيين الصديق بن محمد بن غراب فضعفت
شوكة القرشيين جدا ● وفي يوم الجمعه خامس المحرم سنة احدى وستين
قدم الملك المجاهد الى زبيد وطالب بالمفسدين من القرشيين فاتيا
عند الشيخ اسمعيل الجبرتي فقبض خيلهم ثم ردها لهم ورفع ايديهم
عن نخل الوادي زبيد ورده على اهله ● وفي يوم الثلاثا الرابع عشر منه
اغارت المعازبه على مدينة فشال وقتلوا من الدولة ستة نفر
واستقلعوا من الخيل نحو العشرين ● وفيه وصل العلم بان ابن لبين
تصغير لبن قبض حصن تعز ثم وصل العلم ان العسكر المنصور المجاهدي

قدوم الظافر الى زبيد

نزول المجاهد بسنوه

وقوع المطر فيها

وفاة الشيخ الصديق بن محمد بن غراب القرشيين

قدوم المجاهد الى زبيد ومطالبته بالقرشيين

رؤوا

فعملت فشال

اخذ ابن لبين حصن تعز واستنادوه منه ●

نُصر عليه واسروه وقتلوا من عساكره نحو الخمسين واستعادوا الحصن
وفى اواخر شهر ربيع الاخر منها اتجهز ابو دجانه محمد بن سعد بن فارس
صاحب الشحر ليأخذ مدينة عدن فجاءها ومعه تسعة مراكب الى عدن
ولم يكن اذ ذاك احد بها من الملوك فحاول دخولها فلم يمكنه ثم
اصاب المراكب ريح عظيمه حتى انكسر من مراكب صاحب الشحر اثنان
فقدم الملك الظافر عدن قبل مغرب يوم الاثنين الرابع والعشرين من
الشهر المذكور وبات الناس فرحين بوصوله وقويت الريح فى تلك
الليله قوة عظمه فانقطع رجا صاحب الشحر فاصبح يوم الثلاثا متوجها
نحو بلده هاربا فانفتح المركب الذى هو فيه ونبذه البحر الى ساحل المكسر
فخرج له الملك الظافر عساكر من باب البر واسره واسر ابن اخيه
وقتل مبارك الثابتى من نقباء يافع وهو الذى كان جتر المذكور واطعمه
فى البلد وقتل ابن عمه واسر جماعة من اصحابه ودخل بهم مدينة عدن
واركب ابا دجانه على جمل ليراه الناس وكان يوما مشهودا عظما
وفى اول شعبان غزا الملك المجاهد المعاز به الى نخل المدبتى فقتل منهم
نحو العشرين ثم صالحوه على ستين فرسا اذوها اليه وفى شهر رمضان منها

توفى

توفى القاضى جمال الدين محمد بن احمد باحميش بمدينة عدن رحمه الله
تعالى ● وفى يوم الاحد السادس من ذى القعده الحرام توفى الفقيه
صلاح الدين حمزه بن محمد النقاش نحوى مدينة زبيد فى وقته
رحمه الله ● وفى ذى الحجة منها استولى عباس الحبيشى على مخلافه
فلما بلغ المجاهد الخبر نزل اليه من بلده واستقر بجبله من الشهر
المذكور الى شهر ربيع الاول من السنة التى تليها وقتل من اصحاب
الحبيشى جموعا لا تحصر ثم ارتفع ● وفى المحرم او صفر من سنة
اثنين وستين نزل الامام صاحب صنعا من بلده قاصدا بلد
بنى طاهر فتلقاه الملك الظافر واصطلحا ورجع صاحب صنعا الى
بلده ● وفى ذى القعده منها اخذ مولانا عبد الوهاب بن داود جملة
من حصون الحبيشى ● وفى هذه السنه منع الملك المجاهد القرشيين
ولم يعطهم من مال النخل شيأ لما قيد منهم جماعة وطلع هم المقرانه
منهم عفيف بن غراب وعبد العليم الهبل والبيذق ومحمد بن
عفيف الاحدب فى اخرين ● وفى ثالث عشر ذى الحجة ثارت
فتنة بين القرشيين بنى ابكر وبنى على فقتل رجله من بنى ابكر وانهزموا

وفاة القاضى محمد باحميش

وفاة العفيف صلاح الدين النقاش

استيلاء العباشى على مخلافه

عوده صاحب صنعا الملك الظاهر

منع القرشيين من مال النخل

فتنة القرشيين

وخرجوا من القرشيه ● وفي عشية السبت ثامن ربيع الاول سنة ثلاث
وستين دخل الملك المجاهد زبيد وفي اول ربيع الثاني صالح بين
القرشيين وامرهم ان يسكنوا قرية القرشية جميعا واهدر ما بينهم
من القتلى وغير ذلك ● وولي محمد بن وهبان احكام زبيد وفي جمادى
الاخري منها غزا الامير محمد بن وهبان المعازبه وانتهبهم بحوسعماله
راس بقراه وفي رجب او في شعبان منها قامت الحرب بين صاحب
صنعا والملكين ابني طاهر وهجم الامير زين الدين جياش السنبلي
محطة صاحب صنعا وقتل من اصحابه جماعة واخذ خيلهم ● وفي
رمضانها دخل الملك المجاهد زبيد ورسم على جماعة من القرشيين
وقيد بعضهم وصادرهم في عشرين الف دينار ● وفي ذي القعده
منها دخل الامير جياش السنبلي مدينة الشحر ● وفي سنة اربع وستين
استمرت الخطبة وضربت السكه باسم الملك المجاهد بعد ان كان
ذلك باسم اخيه الملك الظافر وكان ذلك برضى اخيه الظافر
وايثاره له ● وفي يوم السبت التاسع من جمادى الاولى منها وقع بمدينة
زبيد حريق عظيم ابتدا من باب القرنب وانتهى الى قبلي باب الشبارق

وكان

وكان بعض اهل الحريق قد جعل جميع امتعته في خرابة هناك
فدخلتها النار واكلت ما فيها ولم يشعر بذلك احد فلما كان في
غد يوم الحريق استاجر رجلين ليخرجا له ما في البير فنزلا ها على ظن
ان النار لم تدخلها فاحترقا وهلكا ولا حول ولا قوة الا بالله ●
وفي شهر رمضان منها التقت عساكر الظافر وصاحب صنعا
وقتل سلطان الجوف علي بن مخارش طعنه مولانا عبد الوهاب
بن داود طعنة لم يسمع بمثلها فانه طعنه في رقبته فقطع حلقومه
ومريّه وقتل من اصحاب الجوف جماعه وقتل الشيخ محمد بن طاهر
اخو الملكين المجاهد والظافر بمكان يسمى رمم ● واسر
في هذه الوقعه الفقيه عبد الصمد بن محمد ومكث في الاسر سنتين
ثم خلصه الله تعالى ببركة سلفه من غير سعي في فكاكه ● وفي يوم الثلاثا
خامس الشهر المذكور كانت فعلة الفرس والمعازبه بنخل الوادي زبيد
وقتل من الفرس خمسة نفر ● وقدم الملك الظافر مدينة زبيد يوم
الاثنين الخامس والعشرين من الشهر المذكور وخرج يوم ثاني دخولها
الى نخل المدبتي واقام فيه الى الرابع والعشرين من شوال ● وغزا

فعلة الفرس
قدوم الظافر زبيد

الحجة من هنالك وقتل منهم جماعة ولزم اخرين واخذ منهم خمسة عشر
فرسا وجملة ما ضرب من نخل المدبتي فى مدة اقامته هنالك خمسون
الف عود ● وفى ليله الجمعه ثالث عشرين جمادى الاولى سنة خمس
وستين انتقل الملك المجاهد من الدار الكبير الناصرى الى دار المعاصر
وفى اول شهر رجب منها استولى الملك الظافر على ذمار ● وفى
رمضان منها كانت الحرقة العظمى والداهية الكبرى بمدينة زبيد
احترق من المدينة قريب من نصفها وكان ابتداوها من شرقى باب سهام
اخذا فى الشرق واليمن الى السويقه وحده من الغرب دار الضرب
وجات بعد الحريق ريح عاصف فاشفق الناس منها ان تعم المدينه
فارسل الله المطر فاطفاها بقدرته سبحانه وهذه الحرقه مشهورة
عند اهل زبيد بحرقة الجعشاه ● وفى رمضان ايضا قدم الملك
المجاهد مدينة زبيد وخرج الى نخل المعازبه وعيد هنالك عيد الفطر
وغزا عبيد اللواثا لث يوم من شوال فهزمهم وبدد شملهم وابادد
منهم اما وتسلم حصن قمره من حصون اللوا فانحسمت مادة الشر
ثم دخل زبيد يوم الجمعه ثامن شوال ● وفى هذا الشهر حصلت للشيخ

اسمعيل

اسمعيل بن ابى بكر الجبرتى مكيده بسبب انه قيل انه كاتب صاحب
جازان واطمعه بالبلد فقبض المجاهد جميع ما تحت يده من ارض الوقف
والاملاك السلطانيه وعاتبه على ذلك فانكر وحلف وهو صادق
وانما وشى به بعض اعدائه ثم عطف عليه بعد مدة ورد له بعض ما
اخذ عليه ● وفى هذه السنه تولى الفقيه ابو القسم الحوالى مشدا
فى وادي زبيد ● وفى يوم الخميس الرابع من شهر المحرم سنة ست
وستين كان مولد مولف هذا الكتاب بلغه الله من الخير امله
وختم بالسعادة عمله ● وفيها عد نخل المدبتى فكان عدده مائة الف
والف عود التى يسلم فيها الخراجي ● وخمسة عشر الف عود لبني
عجيل واربعة الاف عود لبنى الصوفه والذى سلم فى النخل المذكور
فى تلك السنه بسبب الخراجي ثمانون فرسا قيمة الفرس منها ثلاث
وستون وقيه ● وفى اوائلها توفى العلامه شمس الدين على بن عيسى
الجردانى ببلده وكان الملك الظافر عامر بن طاهر قد كتب الله
بتوجهه الى الشحر فتجهز وتوجه اليها فمرض فى الطريق فقال ردوني
فردوه فمرض سبعة ايام وتوفى الى رحمة الله وكان من اهل الدين

والصلاح رحمه الله ٥ وفى شهر صفر منها تجهز الملك الظافر الى
الشحر فى البر فى عساكر عظيمه وبلغ كرا الجمال التى تحمل الاثقال الى الشحر
اثنى عشر الف دينار فلما وصلها وعلم به صاحبها خرج منها خائفا على نفسه
ليلة الجمعه سابع عشر الشهر المذكور وافتتحها الامير زين الدين
جياش السنبلى وارسل ولده علم الدين بشيرًا بالفتح ثم دخلها
الشيخ عبد الملك بن داود بعده ونهبها نهبًا ذريعًا ثم دخلها الملك
الظافر وامر بالكف عن النهب واسر جماعة وحملهم فى السفن الى عدن
ثم قرر امور البلد وجعل الامير احمد بن اسمعيل بن شقرا النمى
اميرًا فيها والزم الكثيرى صاحب ظفار اعانته ثم خرج الى
عدن فى البر يوم الجمعه اول يوم من ربيع الاول فلما دخلها وصل اليه
العلم ان صاحب صنعا اخذ ذمار وكان مولانا عبد الوهاب
اذ ذاك قريبًا منه فجمع الجموع وقاومه الى ان جاء عمه الملك الظافر
واستعادها منه فى رجب واخرب القصر ونهبت عساكره البلد
وحصر الامام فى حصن هران مده ثم هرب فاخذه اهل عرقوب
فاسروه وسلموه الى الامام مطهر ٥ وفى جمادى الاولى استولى

الملك

مطهر

استيلاء الظافر على نجرانه

وفاة الامير زين الدين جياش وولاية ابنه علم الدين

مولد الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب

استيلاء الملك الظافر على مدينة صنعاء

الملك الظافر على نجرانه وما والاها من الحصون والقلاع ٥ وفى
جمادى الاخرى استولى الحبشى على حصن غلب وما والاه فجهز
له الملك المجاهد العساكر فانتزع منه بعد مده ٥ وفى شهر رجب
توفى الامير زين الدين جياش بن سليمن السنبلى ودفن فى دمت
واستمر ولده علم الدين سليمن اميرا عوضه ٥ وفى شهر رمضان
منها ولد مولانا صلاح الدين عامر بن مولانا تاج الدين عبد الوهاب
بن داود بن طاهر اطال الله بقاه وادام علوه وارتقاه امين ٥ وفى
شوال منها استولى الملكان المجاهد والظافر على مدينة صنعا
ودخلها احد الامرا من قبلهما ورتب فيها رتبة جيده ثم دخلها
مولانا عبد الوهاب بن داود متوليًا امرها من قبل عمه واقطع
بنو طاهر ابن الامام قرى ومعاقل كثيره وجعلوه مقدما فيها
وفى جمادى الاخرة سنة سبع وستين قدم مشائخ بنى حفيص ومنهم
احمد بن ابى الغيث ومحمد بن ابى القسم على الملك المجاهد بزبيد
فوصلهما بجوايز سنيه ٥ وفيها غضب الملك الظافر على ابن سفين
اذ تظلم به الناس فخرج من زبيد هاربا الى بلده الظبيات ثم عزم

قدوم بنى حفيص على المجاهد سنة ٧٤٦

غضب الظافر على ابن سفين

الى الملك المجاهد بعدن وخرج منها صحبته ولم يزل فى صحبته الى
ان نزل الى زبيد ● وفى هذه السنه افحش ابو القسم الحوالى فى الظلم
وامعن فتظلم به فعزله الملك المجاهد وامر باحضاره الى مجلس الشرع
الشريف ومن اقام عليه بينة عزره ثم تصدق الملك المجاهد على
المظلومين بار بعمائة اشرفى ذهبا ● وفى سنة ثمان وستين ابطل الملك
المجاهد المكس عن اشياء كثيرة كاللبن والموز والعسل والسمك وغير
ذلك ● وفيها قدم الشيخ شرف الدين الشيفكى ثم الشيرازى الى مدينة
زبيد وعقد مجلسا للوعظ بها وتكلم على ايات من الكتاب العزيز
فاعجب الناس وملك قلوبهم وقرا عليه جماعة منهاج الاصول
للبيضاوى ثم حج من زبيد وزار النبى صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى زبيد
فقرا عليه جماعة منهم الفقيه موسى بن زين العابدين الرداد
قرا عليه جمع الجوامع وحصلت بينه وبين القضاة وحشة بسبب
تهمته باعتقاد مذهب ابن عربى وكان ينكر ذلك فاقام مدة
وتوجه الى بلاده ● وفيها انف الملك المجاهد من اخيه لما فعله بابن
سفين ومتابعته له وخاصمه ثم اصطلحا بمدينة عدن وطلعا الى بلادها

وفى ليله

وفى ليله الثامن عشر من شهر صفر منها توفى خالى الفقيه العلامه
جمال الدين ابو البشر محمد المعروف بن اسمعيل مبارز الى رحمة الله
تعالى عن تسع وعشرين سنه وهو يومئذ مفتى مدينة زبيد وعالمها
المشار اليه فى علم الفرائض وخلفه فى القيام بذلك اخوه شيخنا الفقيه
العلامة ابو النجا محمد الطيب بن اسمعيل مبارز فكان اهلا لذلك
وفوق ذلك زاده الله من فضله ● وفى جمادى الاولى منها نزل الشيخ
عبد الملك بن داود مدينة زبيد وفى صحبته ابن سفين ووقف الشيخ
عبد الملك بزبيد وخرج ابن سفين الى الشام ● ونزل الملك المجاهد
زبيد بعد ان استولى على بعض الحصون قاصدا الحج الى بيت الله الحرام
معرجا عن دخول المدينة فخرج اليه القضاة والعلما والصالحون
مستشفعين بالقرآن العظيم محمولة بين ايديهم ويسالونه ترك ما نواه
فاسكتهم بالدخول معهم الى المدينة وهو مصمم على ما نواه ولما علم اخوه
الملك الظافر بذلك وكان فى بلده ارسل ابن اخيه الشيخ محمد بن
داود يستعطفه فى الترك فقدم محمد المذكور زبيد اول شعبان
واقام فيها اياما ثم عزم الى عدن طريق الساحل ثم وصل الشيخ تاج الدين

سادس عشر شعبان وفى الشهر المذكور وفد على الملك المجاهد نهد جماعة
من بنى حفيص فيهم احمد بن ابى الغيث فوصل العلم بعد قدومهم
ان بنى حفيص قتل منهم الزيديون نحو خمسة وعشرين رجلا فعزم
بنو حفيص مسارعين الى بلدهم ● وفى يوم الاثنين التاسع عشر من
رمضان قدم الشريف ادريس بن قاسم بن حسن بن عجلان الحسنى
ابن عم الشريف محمد بن بركات فى جماعة من خواصه على الملك المجاهد
الى زبيد فاجزل صلته واكرم منزلته واعطاه من الذهب والفضه
والثياب والخيل جملة مستكثره ثم توجه الى الملك الظافر بلده
فقابله باحسن من ذلك ● وفى يوم الاحد الرابع عشر من شوال اصبح
الملك المجاهد مفقودا من زبيد وكان خروجه من السور ليلا
فى نحو ثلثة من عبيده فاصبح الناس كالغنم بلا راع وغلقت ابواب
المدينه وخرج بعده ابن سفين فى جمع عظيم ليردّه فوجده قد ركب
البحر فرجعوا وقام ابن سفين بامر زبيد ورتب العساكر وضبط امور
البلد وارسل الخبر الى الملك الظافر وبقى الناس حيارى ثلثه ايام ثم نزل
الملك المجاهد فى ساحل البحر بين الحديده وعرج فتقدم اليه صاحب

الحديده

الحديده يومئذ الشيخ ابرهيم بن عمر الثابتى وقاضيها محمد بن عبد القادر
الناشرى وصوفيها الشيخ ادريس الجبرتى وغيرهم فكلموه فى الرجوع
ولم يعذروه فرجع فى البحر الى ساحل البقعه ولما علم ابن سفين برجوعه
تجهز بالعساكر للقائه وتجهز معه العلامه شمس الدين المقرى فالتقيا
بالبقعه وعزما معا فى البر طريق الساحل الى عدن ودخلا فى طريقهما
ثم دخلا عدن فى اخر الشهر المذكور وسرّ الناس بذلك سرورا
عظيما حتى كانهم لم يصبهم فرح قبل ذلك اذ كان اشفق عليهم من
الوالد بالولد ثم نزل اخوه الظافر اليه والتقيا بعدن واصطلحا وعزما
الى بلدهما ● وفى ليلة السادس عشر من شوال توفى الشيخ شهاب الدين
احمد بن محمد الجبرتى صاحب المدارج ببلدة تعز ودفن بالأجناد رحمه
الله ونفع به ● وفى ذى القعده نهب جماعة من المعازبه اهل المدفى
من قرابة العجيلى وغيرهم وجماعة من القرشيين من قرية التحيتا وهى
قرية الشيخ ابى بكر بن حسان وقتلوا اثنين من اهلها وهجموا تربة
الشيخ ابى بكر بن حسان ● وفى اخرها او اول التى تليها اصطلح الملكان
المجاهد والظافر مع الحبيشى الشيخ عباس بن الجلال بن عبد الباقى

رجوع المجاهد الى البقعه وخروج السفيان للقائه

وفاة صاحب المدارج

نهب القرشيين قرية التحيتا

اصطلاح الملكين مع الحبيشى

صاحب خِدِد وواجَهَهُما وانعما عليه ورضيا عنه ● وفي المحرم سنة
تسع وستين استعاد الامام محمد بن الناصر صنعا وكان اميرها
من قبل بني طاهر محمد بن عيسى البعداني فخرج من صنعا لحاجة فوثب
اهل البلد على القصر واخرجوا من فيه فلما بلغ الملك الطاهر ذلك
ثارت حفيظته وسار الى صنعا بجمع عظيم ازيد من الف وثلثمائة فارس
ومالا يُحصَى من الرَّجل فصالحه الامام على مال يوديه اليه فرجَعَ
سالما الى بلده واخوه المجاهد بها ثم نزلا الى زبيد ● وفي ربيع الاول
منها خرج شرذمة من المعازبة وقتلوا القاضي عبد القادر بن اسحق
وعلي بن جعفر في جماعة معهما غدرًا وكانوا خرجوا المباشرة بلادهم
والملك المجاهد واخوه اذ ذاك مشتغلان بحرب صنعا فغزاهم احمد
بن عيسى الهبل القرشي في جماعة من اصحابه وقتل منهم اثنين وغزاهم
الامير احمد بن شقرا واحرق بلادهم ثم جمع ابن سفين جموعا كثيرة
وجاته معونة من الجبل فخرج الى قرية المرّة ثم الى بيت الفقيه ابن
عجيل واستقر هنالك وغزاهم وقتل منهم جماعة واسر آخرين ● وفي
جمادى الاولى قيّد ابن سفين محمد بن يوسف الزقاف شيخ المعازبة

ودخل

ودخل به زبيد مقيّدا ثم اطلقه الملك المجاهد بشفاعة العلامة
شمس الدين المقري ● وفي رجب منها اصطلح الملكان والجيشي
مع صاحب بعدان الشيخ محمد بن احمد بن الليث السيري وقلّد
المجاهد ابن سفين امور تهامه ● وفي شهر ذي الحجة منها كانت وقعة
الشبارق قتلت فيها المعازبة من عبيد السيد واهل التربه
نحو الثلاثين وفيهم النقيب اسمعيل بن احمد اقبال ● وفي منتصف
ربيع الاول سنة سبعين اخذ ابن سفين حصن الشريف وعمّره
وعمر حصنًا اخر في القاهرة تحت الحصن المذكور وغزا المعازبة
وجمعهم متوفر وقد ملات مواشيهم الفجاج فقتل منهم جماعة وانتهب
ما معهم من المواشي وغيرها وهم اذ ذاك بقرية الحسينيه ● وفي
جمادى الاخرى غزا ابن سفين العبيد العامريين وهم في مخلاف
منيع فدخل عليهم وبدد شملهم وقيد منهم جماعة وانتهب بلادهم
واخذ حصن الضامر الذي لا يمكن اخذه فانهد ركنهم وانكسرت
شوكتهم ● وفي رجب منها استولى المجاهد على حصن حب المشهور بالمنعة
بمخلاف بعدان بعد حصار طويل وهو حصن ذي رُعَين ● وفيه

غزا الملك الظافر صنعا فعقر زروعها واخرب معاقلها ثم رجع الى
بلده سالما ۞ وفي ذي القعدة منها اجتمع الملكان المجاهد
والظافر بعدن ثم خرج الظافر منها قاصدًا صنعا باستدعا من اهلها
كما قيل فعملوا عليه المكيدة حتى وصلها في جموع عظيمة غير حازم
ولا متهيئ للقتال فحمل عليه اميرها محمد بن عيسى تشارب في جموعه
فانهزم العسكر السلطاني وثبت الملك الظافر فيمن معه وقاتلوا قتالًا
شديدا حتى قتل الملك الظافر بظاهرها في طائفة من اصحابه يوم
الاثنين سابع الشهر المذكور وكان امر الله قدرًا مقدورا فعظم
بذلك مصاب المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله ۞
وفي يوم الاربعا السابع عشر من صفر سنة احدى وسبعين توفي
القاضي عفيف الدين عثمن بن اسمعيل المحالبي رحمه الله ولما
استشهد الملك الظافر بصنعا كما ذكرنا اتصل العلم باخيه الملك
المجاهد وهو اذ ذاك بعدن فخرج منها مبادرًا الى بلده فاقام بجبل ايلم
اياما ثم نزل الى ذي جبله واقام بدار السلام منها اياما حتى سكن الحال
وابن سفين بتهامه وهاجت العرب للخلاف فخرج ابن سفين

الحصال

وفاة المقرى

وفاة الملك الظافر

نزول المجاهد دار السلام

الى فشال ورابط المعازبة ودافعهم وكاتب الملك المجاهد
فنزل الى مدينة زبيد ۞ وفي شهر ربيع الاول منها توفي المقرى
العلامه الصالح شمس الدين علي بن محمد الشرعبي الى رحمة الله تعالى
بمدينة تعز ولم يخلف بعده مثله في علمه رحمه الله تعالى ۞ وفي
الشهر المذكور منها كانت وقعة الملقا خرج الملك المجاهد
من زبيد في عساكره الى بيت الفقيه ابن عجيل فاغار على المعازبه
وكانوا بمكان يعرف بملقى الواديين فقتل منهم نحو تسعة
جماعه واثخن اخرين وانهزموا فرجع الى بيت الفقيه واغار
عليهم في اليوم الثاني فهزمهم حتى بلغ بهم موضعًا يقال له نقب ميلوخ
وقتل منهم خمسة عشر نفرًا واسر نساءهم ونهبت مواشيهم وحاصرهم
فضاقوا ثم هربوا الى موضع اخر فتبعهم ولم يزل يتابعهم حتى
دخلوا هيجة العامريين فاقام الملك المجاهد بقرية شجينه وحصرهم
نحو ثمانية عشر يوما ثم ادّوا الطاعة وسلموا اثنين وخمسين
فرسًا فارتفع عنهم ودخل زبيد يوم الاربعا الثامن عشر من ربيع
الاخر ثم طلع الجبل في الثاني والعشرين من الشهر المذكور مبادرًا

وقعة الملقا

وفاة المقرى علي الشرعبي

84

لما بلغه ان ال ايوب الجحافل هجموا قرية لحج ونهبوا وقتلوا
وسبوا النسا وفعلوا كل منكر ۞ والملقا بفتح الميم والقاف
واسكان اللام بينهما موضع بين خبت ذوال ووادى رمان ۞ وفي
فجر يوم الاثنين السابع من جمادى الاولى حصلت بمدينة زبيد
زلزلة عظيمة افزعت الناس وحصلت اخرى فى ثانى يومها قبل صلوة
الظهر لكنها دونها ۞ وفى يوم الخميس عاشر الشهر المذكور امر الملك المجاهد
بالقبض على الفقيه محمد بن احمد الامن عجيل فقبض وقيد وطلع به تعز
مقيدا ورسم عليه الصنديد بن وهبان وربما زيد قيدا اخر على قيده
الاول ۞ وفى ليلة الاربعا الثامن والعشرين من ذي القعده الحرام
توفي الفقيه رضى الدين ابو بكر بن عبد الله بن خطاب امام مسجد الاشاعر
رحمه الله واستمر ابنه احمد فى وظيفته ۞ وفى يوم الثلاثا ثانى المحرم
من سنة اثنين وسبعين غزا الملك المجاهد المعاز به بنى يعقوب
وقتل منهم ستة نفر ۞ وفى منتصف شوالها توفى القاضي حمال الدين
محمد بن مسعود ابو شكيل الانصاري الخزرجي بمدينة عدن ودفن عند
ضريح الشيخ جوهري فى قبر شيخه القاضي حمال الدين محمد بن سعيد

بن كبن الطبري المتوفى فى شهر رمضان من سنة اثنين
واربعين وثمانمايه رحمهم الله تعالى ۞ وفى يوم الاثنين ثامن من ذي
القعده الحرام دخل الملك المجاهد مدينة عدن واقام بها اياما
ثم سار منها الى تعز ثم نزل منها الى زبيد فدخلها ليله الاحد السادس
من ذي الحجه الحرام ۞ وفى يوم الاثنين بعده احترقت قرية مقبله
من قرى اللامية جميعها ۞ وفى يوم الثلاثا ثامن ذي الحجه منها
وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداء من قريب باب النخل من
بستان السلطان الملك المنصور وانتهاوها الى شرقى باب القرت
وحرقت فيه بيوت لا تحصى وتلفت فيه اموال جليله ودواب
كثيره ولم يحترق فيه ادمي بلطف الله تعالى ۞ والملك المجاهد
اذ ذاك بمدينة زبيد بدار المعاصر منها ينظر الى الحريق فلما
راى ذلك منع اهل زبيد من بناء الخوص مطلقا والزم اصحاب
الابواب ان لا يدخل عليهم من آلة بنائه ولا من العجور شي ۞ وكان
هذا الحريق هو الرابع فى السنة المذكوره الاول من شرقى باب القرت
الى قبلى باب الشبارق الثانى من باب النخل الى باب سهام

احترق قرية مقبله

حريق بمعاصر من زبيد

الثالث من شرقي باب سهام الى سوق المرباع ٥ الرابع المذكور اولا
وفي المحرم سنة ثلاث وسبعين قدم ابن سفيان مدينة زبيد من
البلاد الشاميه بعد ايقاعه بالكعبيين لذنبٍ تقدم منهم وقبض
خيولهم واسر منهم جماعه ٥ وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من
شوّالها توفي الفقيه الصالح جمال الدين محمد الصّامت بن احمد
الناشري رحمه الله ونفع به ٥ وفي يوم الثلاثا ثاني المحرم سنة
اربع وسبعين توفي الفقيه الصالح وجيه الدين عبد الرحمن بن
ابي بكر السويهر الحنفي رحمه الله ونفع به ٥ وفي يوم الاثنين ثالث
ربيع الاخر منها غزا ابن سفين الرماه وقتل منهم فوق المائه
ولزم منهم فوق الخمسين من رؤسائهم ونهب ما لا يُحصى من المواشي
واستقلع خمس رؤس من الخيل وكان يومًا عظيمًا ٥ وفي يوم
الثلاثا ثالث عشر شهر رجب خرج ابن سفين الى بلاد الزيديه
وكانت بينه وبين بني حفيص وقعه يوم الاحد ثامن عشر الشهر المذكور
قُتل فيها ابو الغيث بن محمد بن حفيص في جماعة من اهله وجماعة
من العرب يزيدون على الثلاثمائه واستجار احمد بن ابي الغيث

ببيت

وفاة الشيخ ابي العباس الشناوي

وفاة القاضي محمد احد الناشري ووالد اخيه لوظيفته ٥

وقعة الشيخ ٥

ببيته الفقيه ابن حُشَيْبر واخذ ابن سفيان قرية الشَّرِيج بعد
ان كان احمد بن حفيص قد عمرها يتحصّن فيها فانعكس أَمَلُه
ولما اخذ ابن سُفين قرية الشَّرِيج عمرها وحصّنها ورتّب فيها
عسكرًا وامّر عليهم الامير علم الدين سليمن بن جياش السنبلي
ثم رجع الى زبيد ٥ وفي ليلة الاثنين الثالث من شعبانها توفي الشيخ
الصالح ابو العبّاس بن الغزالي بن طلحه الهتار رحمه الله ونفع به
وفي ليله الاثنين الخامس والعشرين منه توفي قاضي الشريعه
بزبيد جمال الدين محمد بن ابي الفضل الناشري رحمه الله واستمرّ
في وظيفته اخوه القاضي موفق الدين علي للتاريخ المذكور ٥ وفي
يوم الجمعه السادس والعشرين من رمضان غدر الزّيديّون من
عندهم من الدوله بقرية الشَّرِيج التي كانت الدوله قد اخذتها
على احمد بن ابي الغيث بن حفيص قهرا وكان فيها من الدّوْلة
حينئذٍ الامير سليمن بن جياش وعيسى بن حاتم وجملةٌ من
العسكر غير متهيّئين للقتال ولا حازمين فقتلوا منهم جمعًا كثيرًا
ونجا الامير سليمن وابن حاتم وكان يومًا عظيمًا ٥ وفي يوم الخميس

الرابع من شوّالها توفى الامام شيخ الاسلام جمال الدين محمّد
الطيب بن احمد الناشرى رحمه الله ومولده فى شهر ذي القعده
سنة احدى وثمانين وسبعمائه وقدِم يوم ثالثه الملك المجاهد وابن
سفيان من نخل المدبّى فحضرَ القرّاءة عليه وعزّا المجاهدُ اهلَهُ
واستقام معهم ابنُ سفيان فى العزا وَوَلِيَ بعده قضا الاقضيه
ولدُهُ عبدُ الله ● وفى يوم الاثنين الثانى عشر من الشهر المذكور كانت
وقعة الحرّابه مع بنى العقيلى وسوقة حيس وقُتِل من الفريقين بضعة عشر
رجلا ● وفى ليلة الجمعه الرابع والعشرين من ذي القعده تزوّج
مولانا عبد الوهّاب بن داود بنتًا للشريف على بن سفين بكرًا وكان
عرسًا معظمًا ● وفي يوم السبت الثامن من ذي الحجه منها توفى الحاج
حسين بن علي الشرعبي شهيدًا بوادي الحُرَيْر رماه رجل من بنى سلمن
بحجرٍ فمات وحمل الى مدينة زبيد وغسل وكفّن ببيته وصُلّى عليه ودُفن
قريبًا من مشهد الشيخ احمد الصيّاد نفع الله به وكان المذكورُ
عيبة تنصُح الملك المجاهد رحمه الله ● وفى عصر يوم الاثنين الخامس والعشر
من ذي الحجة منها انتقلت امامة مسجد الاشاعر الى الفقيه اسمعيل

بن محمد

87

بن محمد بن ناصر وعزل الفقيه احمد بن ابي بكر بن خطاب عنها
وفى اوّل يوم من المحرم سنة خمس وسبعين دخل مولانا عبد الوهاب
بن داود مدينة زبيد وابن سفين فى صحبته فى عساكر عظيمه والملك
المجاهد اذ ذاك بها وخرجا فى صحبة المجاهد الى نخل المعازبه على
طريق بيت الفقيه ابن عجيل فقتلوا منهم جماعة ونهبوهم نهبًا
ذريعًا ووقعوا على ثمرٍ عظيم لهم فانتهبوه ثم رجع المجاهد الى زبيد
وتقدم مولانا عبد الوهاب وابن سفين الى بيت حسين وبلد
الزيديّين ليأخذا بثار مَن قُتِل فى قرية الشريح من الدَّوْلة فحصل
بينهما وبين الزيديّين مقاتلة قُتِل فيها الشريف علي ابن سفين
يوم الاحد ثانى عشرين المحرم ونُصِر عليهم مولانا عبد الوهّاب نصرًا
عظيما وقتل منهم نيفا على المائتين ثم قدم زبيد ليلة الجمعه الرابع
من صَفَر وطلع الى الجَبَل يوم السبت سادس عشر الشهر المذكور وبقي
الملك المجاهد بزبيد ● وفى يوم الاثنين السابع من ربيع الاوّل
قدِمَ الشيخ علي بن تاج الدين زبيد وكان الملك المجاهد قبل
وصوله قد خلع على عزّ الدين بن حفيص وعلى قرابته خلعًا عظيمةً

واعطاهم ذهبًا ثم ارسل صحبتهم باثنى عشر الف دينار ليستميلوا بها
جماعة من العرب ثم توجهوا الى بلادهم فلما بلغوا بلاد الرماه خرجوا
عليهم ونهبوا جميع ما معهم واخذوا خيلهم وعدتهم ثلاثة عشر فرسا
ودخل عز الدين وقرابته القرار فلما بلغ الملك المجاهد الخبر خرج
غازيًا المعازبه ليلة الثلاثا من ربيع الاول فقتل منهم نحو ثمانين رجلا
ونهب ابلًا وبقرا وغنمًا ثم غزا الرماة وقتل منهم جماعه ودخل زبيد
يوم السبت الحادي عشر من ربيع الاول ٥ وفي ليلة الخميس السابع
عشر من ربيع الاول توفى شيخ الشيوخ شرف الدين اسمعيل بن ابى بكر
الجبرتى الصوفى رحمه الله ونفع به ٥ ثم توفى بعده اخوه الشيخ عبد الرزاق
ليلة الاربعا الثاني والعشرين من ربيع الاخر منها رحمه الله ٥ وفي ليلة
السبت الخامس والعشرين من ربيع الاخر منها غزا الملك المجاهد
المعازبه فقتل شيخهم عبد الله بن حسن العُتَيْزي ثم اصالحوا على
تسليم خمسة وبلائين فرسًا ثم دخل بيت الفقيه ابن عجيل صبح الغزوه
واقام بها خمسة ايام ثم توجه الى بلاد بنى حفيص فصالحوه على ما
احب ثم رجع المدينه فدخلها ليله الاثنين الثالث من جمادى الاخره

ثم دخل بعده القاضي جمال الدين محمد البربهي وباقي العسكر يوم
السبت السادس من رجب ٥ وفي رجب منها قلد الملك المجاهد
القاضي شرف الدين اسمعيل بن محمد الاحمر امور الرعية بزبيد وحله
مستوفيًا واذن لاهل مدينة زبيد في بناء الخوص بشفاعته بعد ان
كان منعهم من ذلك مدة ثلاث سنين خوفا من الحريق ولم يقبل
شفاعة قاضي القضاه الطيب الناشري ولا شفاعة غيره في ذلك ٥
ثم عزم الملك المجاهد عصر يوم الاحد رابع عشر الشهر المذكور وبلغ
الى مدينة عدن وعيّد بها عيد الفطر وجرت له مع يافع وهو
خارج الى صلوة العيد قضيه افضت الى تقييد من قُيِّد منهم
ونفى من نُفي ٥ وفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من رجب المذكور
هَرَب الفضل بن علي دغشر مشد مدينة زبيد على الترسيم من دار
المعاصر واستجار ببيت الشيخ الغزالي وتابعه بنو محمد الشرف الاحمر
فارسل الملك المجاهد له الامير عمر بن عبد العزيز فقرر عليه حاله
ورسما الى بعده كتاب من الملك المجاهد بتقرير حاله ثم طلع به ابن
عبد العزيز وواجه الملك المجاهد وظهر له منه ما يوجب الادب

فقيده وأودعه دار الادب الى يوم الجمعه الخامس والعشرين من ذي
الحجة منها ● وفي اليوم السادس عشر من شوال غزا القرشيون والمعازبه
والرماه اهل الفرس نخل الوادي زيد فقتلوا علي بن معوضه من عسكر
الملك المجاهد ثم خربت المره وغشي اهل البوادي مدينة زيد وجرت
امور عظيمة نعب الناس منها ● وفي ذي القعده منها قدم الملك المجاهد
من عدن وفي صحبته ابنا اخيه احمد ويوسف ابنا عامر والامير عمر بن
عبد العزيز فدخل زيد ليلة الثلاثا السابع عشر من ذي القعده
ثم دارك غزو المعازبه ومن انضم اليهم من القرشيين مدة قتل في
اثنائها زعيم القرشيين البيدق في جماعة كثيرين من المعازبة والقرشيين
يوم الجمعه العشرين من الشهر المذكور ● وفي ذي الحجة منها كان
ظهور الذهب الاشرفي قريبا من قريه واسط من قرى الوادي
زيد وشدت الرحال لاجل ذلك من الاماكن البعيده ووجد
منه هنالك جملة مستكثره واباح الملك المجاهد للناس ما وجدوه
من ذلك ● وفي المحرم سنة ست وسبعين اقطع الملك المجاهد
الامير عمر بن عبد العزيز الجيشي البلاد الشاميه فخرج اليها في

عساكر

89

عساكر وخيل كثيره سادس الشهر المذكور ووقف في المراوعة اياما
دخل عليه في اثنائها علي بن ابي الغيث بن حفيص والفقيه محمد بن
ابي بكر بن حشيبر والفقيه علي بن حشيبر فاسرهم وارسل
بهم الى مدينة زيد ● وفي الشهر المذكور غزا الامير المذكور
البجليتين فقتل منهم نحو العشرين وسبا نساءهم ونهب مواشيهم
ثم صالحوه على ثمانية عشر فرسا يؤدونها اليه ● وفي يوم الجمعه سادس
صفر غزا الامير المذكور المعازبه واهل الحجبه بعد ان غدروا باسمعيل
بن محفوظ المصري وجماعة من الفرسان والعبيد كانوا هنالك
يستخلصون من الحجبه مالا فانكسر المعازبة والحجبه فقتل منهم
ذلك اليوم نيفا على المائتين واحتز من روسهم قريب المائه ودخل
بهم بيت الفقيه بن عجيل دخولا معظما ثم اصلحوا بعد ذلك وسلم
المعازبة عشرة افراس والحجبة تسعة الاف دينار ثم دخل زيد
عقب ذلك ● وفي يوم الجمعه الحادي والعشرين من الشهر
المذكور خرج الامير المذكور من زيد غازيا اهل شمير فاغار على بني
حسين الاهمول وقتل منهم ثلاثين نفرا واسر اخرين ونهب

غزوة البجليتين

غزوة المعازبه واهل الحجبه

غزوة اهل شمير

مواشيهم ودخل بهم زبيد يوم الخميس الخامس من ربيع الاول ۞ وفي
شهر المحرم من سنة سبع وسبعين حصل على السلطان الملك المجاهد
مرض عظيم بمدينة زبيد وخيف عليه منه فاستخلف ابن اخيه
مولانا عبد الوهاب بن داود وقلده امر الملك وحلف له العرب
وساير العساكر فكان ذلك عصر يوم الاثنين خامس عشر
الشهر المذكور ثم مَنَّ الله عليه بالعافيه بعد ذلك ولله الحمد ۞ وفي
يوم الاحد ثاني شهر ربيع الاخر منها قدم مولانا عبد الوهاب بن داود
مدينة زبيد بغتة وقت الظهر فقدر امور الرعيه ولم يعلم احدٌ
بمقصوده حتى قبض على الامير عمر بن عبد العزيز وعزم به صحبته
في اعيان الكتاب يوم السبت ثامن الشهر المذكور فواجهوا
الملك المجاهد بتعز وانكر المجاهد على عمر بن عبد العزيز امورًا احدثها
وافعالًا ارتكبها وبخته توبيخًا عظيمًا وحاسب الكتاب في عدن
ثم قيد عمر بن عبد العزيز وخرج به صحبته من عدن الى تعز ثم
اطلقه بعد مدة على مالٍ سلّمه ثم حط على الشيخ ادريس بن عبد الجلال
الجيشي بخدِ دوما والاه ثم ارتفع عنه ودخل مدينة زبيد ليلة الخميس

التاسع

التاسع والعشرين من شعبان وفي صحبته ابن اخيه الشيخ يوسف بن
عامر ۞ وفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من جمادى الاولى توفي
الفقيه الاديب ابو بكر بن احمد العقيلي الزبلعي رحمه الله ۞ وفي ليلة
الخميس الحادي عشر من جمادى الاخره توفي الفقيه عبد الرحمن
بن الطيب بن عباس رحمه الله ۞ وفي ليلة الخميس التاسع والعشرين
من شهر شعبان توفي الشيخ محمد بن ابي بكر الجرتي الصوفي رحمه الله
ونفع به ۞ وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان ختم السلطان الملك
المجاهد القرآن العظيم في صلاة التراويح بمدينة زبيد وعمل سماطًا
عظيما جمع له الناس على اختلاف طبقاتهم ۞ وفي الثالث من شوّالها
طلع الى تعز ثم الى جبله ووقعت بينه وبين الجيشي وقايع عظيمه
نُصر المجاهد فيها عليه واخذ له عدة حصون ومنها المُصَيْنِعَة والخضرا
ثم رجع الى تعز ۞ وفي يوم الثلاثا التاسع عشر من الشهر المذكور
توفي الشيخ الصالح شرف الدين اسمعيل بن محمد الجرتي عليه الرحمة
وذلك بعد ان تحلل من احرامه ودفن بالمعلاه بمقابر بني الزمزمي
رحمه الله ونفع به ۞ وفي ليلة الاحد عاشر المحرم سنة ثمان وسبعين

وفاة الفقيه ابو بكر العقيلي

وفاة الفقيه عبد الرحمن بن عباس

وفاة الشيخ محمد الجرتي

ختم المجاهد القرآن العظيم في صلاة التراويح ۞

وفاة الشيخ اسمعيل الجرتي

قدوم المجاهد لمدينة زبيد

دخل الملك المجاهد مدينة زبيد فى عساكر عظيمة وفى صحبته ابنا اخويه
مولانا عبد الوهاب والشيخ يوسف والامير عمر بن عبد العزيز
فى عسكر كثير واقاموا بمدينة زبيد مدة خرج فى اثنائها
مولانا عبد الوهاب الى نخل المدرى فقطع ثمره ثم رجع الى زبيد وطلع
هو وعمته الملك المجاهد الى تعز ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر
المذكور وترك بزبيد الامير عمر بن عبد العزيز مقدما والشرف الاحمر
مستوفيا وتصدق الملك المجاهد فى هذا العام بصدقة عظيمة
من الذهب والطعام والتمر والثياب ۞ وفى عشا ليلة السبت
الحادى والعشرين من صفر قيد الامير عمر بن عبد العزيز جماعة
من القرشيين بين البابين من باب سهام منهم عبد الله بن غراب
وولداه وولد احمد بن عيسى الهبل ويوسف بن عقد وحسن بن ابى بكر
المعزبى واحمد بن يوسف الحيقى المعزبى واحتفظ بهم الى ان طلع
بهم الى تعز فى السادس من ربيع الاول وخرج الامير الى الجهات الشامية
ولم يزل بها حتى رجع منها الى زبيد فى رمضان ۞ وفى يوم الخميس
الحادى والعشرين من جمادى الاولى توفى الفقيه العلامة شهاب

الدين

الدين احمد بن شيخ الاسلام الطيب الناشرى بمدينة زبيد
وهو يومئذ احد المفتين بها رحمه الله ۞ وفى يوم الاحد سلخ ذى
القعدة توفى الشيخ شهاب الدين احمد بن موسى المشرع عجيل
ببيت الفقيه ابن عجيل ودفن مع الفقيه احمد بن موسى عجيل فى قبره
نفع الله بهما امين ۞ ثم توفى الفقيه العلامة كمال الدين موسى
بن احمد المشرع عجيل الى رحمة الله تعالى بعده باحد واربعين يوما
يوم الجمعة الحادى عشر من المحرم اول سنة تسع وسبعين وثمانى مائة
بمدينة زبيد ودفن بمقبرة باب سهام قريبا من مشهد الشيخ
اسمعيل الجبرتى وكان له مشهد عظيم رحمه الله ونفع به ۞
وفى عشية الاربعا السابع من شهر صفر منها توفيت موالينا
جهة شكر ابنة السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس
بزبيد ودفنت صبح يوم الخميس بالتربة الفرحانيه رحمها الله تعالى
وفى ربيع الاول منها حصل بين الملك المجاهد وبين الشيخ ادريس
بن الجلال الحبيشى صلح تام ودخل الحبيشى فى صحبة الملك المجاهد
الى تعزه وفى اوائل شعبان جهز الملك المجاهد فى سبيل الله عز وجل

وفاة الشيخ احمد المشرع

وفاة الفقيه موسى المشرع

وفاة جهة شكر

صلح المجاهد والحبيشى

تجهيز المجاهد جيشا فى سبيل الله

الى المجاهد فى سبيل الله شمس الدين محمد بن بدلاى بن سعد الدين
صاحب الحبشه مائه وخمسة افراس من الخيل العربيه والمسيوف
والرماح والدروع شيا كثيرا اعانة له بذلك تقبل الله منه ٥
وفى الخامس من شعبان قدم الشيخ شمس الدين يوسف بن عامر الى زبيد
واستقر بها الى ان وصل عمه المجاهد فى رمضان فدخلها فى نصفه
وبعث الامير يجبر بن محمد بن وهبان فى عسكر حافل الى الزيديه
وحصل على الامير عمر بن عبد العزيز وهن وتسيم ومصادرة نمال
وقيد وعمل السلطان ختم القران العظيم فى صلاة التراويح ليلة
السابع والعشرين من رمضان سماطا معظما وطلب الناس اليه على
اختلاف طبقاتهم ٥ ثم عمل ابن اخيه الشيخ يوسف ليلة التاسع والعشرين
من الشهر المذكور سماطا اخر لختم القران العظيم ايضا عنده بالدار
الكبير الناصرى وكان اعظم من سماط عمه وعمل طلعة على باب
الدار زينها بانواع الثمار والاتجار وضرب النفوطات المختلفه
واجرى للناس ماد ثر من مأثر الملوك واجته الناس كافة ثم قدره
عمه الملك المجاهد نائبا عنه بزبيد فضبط الامور احسن ضبط واحبه

اهل

92

اهل العلم وحصل جملة من الكتب النفيسه وجمع النساخ عنده
والمقابلين لذلك وسار بالناس سيرة حسنه ثم طلع المجاهد الى تعز
فى السابع والعشرين من شوال ٥ وفى يوم الاربعا الثالث والعشرين
من الشهر المذكور غزا الشيخ يوسف بن عامر المعازبه بيت الاكيد
الى قرية المدارية فكسرهم كسرة شنيعه وقتل منهم ازيد من عشرين
نفسا وانتهب بيوتهم ومواشيهم ودخل برؤسهم زبيد يوم الخميس ثانى
الغزوه ٥ وفى ذى الحجة منها قتل القرشيون من المعازبه بنى محمد
سبعة نفر ٥ وفى شهر صفر من سنة ثمانين طلع الملك المجاهد الى تعز
وفى صحبته الفقيه تقى الدين عمر بن محمد الفتا والفقيه جمال الدين
محمد بن حسين القماط والفقيه عبد الله الهبى وامرهم بافتقاد امر
الوقف فى مدينة تعز كما فعل بزبيد وعزل من لم يكن اهلا
للولاية فى ذلك فلم يتفق شيء من ذلك ٥ وفى يوم الجمعه ثانى شهر
ربيع الاخر حصلت فى مدينة زبيد مطرة عظيمه من توسط الشمس
الى اول وقت العصر وسقطت فى الطرقات بيوت كثيره حال المطر
واعتقم السيل فدخل البيوت واخرب منها كثيرا وسقط باب النخل

وكان مطرا لم يعهد مثله ● وفي يوم الاحد الثامن عشر من الشهر
المذكور حصلت بزبيد ايضاً مطرة اعظم من التي قبلها ودامت
من بين الصلاتين الى قرب المغرب وحصل منها من الخراب اعظم
من الاول وتضاعف ذلك وسقط بيت الطاهر الحلواني على اهله
فهلك منهم تحت الردم اكثر من عشرة انفس وبهاتين المطرتين
يورخ عوام اهل زبيد فيقولون مطرة الجمعه ومطرة الاحد ● وفي
ليلة الاحد منتصف جمادى الاخرى قدم الملك المجاهد الى زبيد
من عدن وفي يوم الاثنين ثاني يومها دخل مولانا عبد الوهاب بن
داود والشيخ احمد بن عامر زبيد في عساكر عظيمه ثم خرج الملك
المجاهد وبنو اخيه مولانا عبد الوهاب والشيخان احمد ويوسف
ابنا عامر الى بلاد بني حفيص فلما بلغوها طلب احمد بن الى الغيث
الامان واستشفع بالعلما والصالحين وحمل القرآن العظيم على راسه
ودخل على الملك المجاهد فقبله وعفا عنه ● وقدم ابن الى الغيث للملك
المجاهد خيولاً معظمه وبذل له اموالاً كثيره واستنابه الملك المجاهد
في الزبيد وعضده بعز الدين بن حفيص وترك لقبض الخراج هنالك

الشرف

الشرف الاحمر والجمال المحالبي والشيخ بحير بن محمد بن وهبان
ثم رجع الى زبيد متصوراً فدخلها ليلة الرابع من رجب
وبنو اخيه صحبته ● وفي اثنا اقامتهم في الزبيد غزا الشيخ يوسف
العبيد العامريين ونهب بيوتهم وقتل منهم جماعه ● وفي ليلة
الجمعه الثالث من شهر رجب توفي السيد الشريف بهي الدين عمر
بن احمد البرازي بمدينة زبيد ودفن صبيحتها بقبلي مشهد الشيخ
احمد الضياد وكان له مشهد عظيم رحمه الله وكان ذا سمت
حسن وسيرة حسنه وفيه كرم مع الفقرا رحمه الله ● وفي الثاني
عشر من الشهر المذكور طلع مولانا عبد الوهاب والشيخ احمد
بن عامر الى مدينة تعز وبقي الملك المجاهد والشيخ يوسف بزبيد
وتصدق الملك المجاهد في اخر رمضان بصدقة جليلة تنيف
على اربعة الاف اشرفي من البن والنقد والطعام والارز والسكر
وغير ذلك تقبل الله منه ثم طلع الملك المجاهد الى تعز يوم الخميس
السادس من شوال ومات في هذا العام من العساكر في بلاد الزبيد
وزبيد خلق كثير يزيدون على الثلاثماية ● وفي يوم الجمعه

وفاة الشريف عمر البرازي

صدقة المجاهد

منتصف شهر رمضان توفي الفقيه العلامه شمس الدين علي
بن ابرهيم الزيلعي احد المفتيين بزبيد بعد ان كف بصره رحمه الله
وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعده منها توفي الفقيه
الصالح سعد بن علي الناشري نايب الاحكام الشرعيه عن ابن اخيه
محمد بن ابي الفضل بن علي ودفن عصر ذلك اليوم رحمه الله ● وفي
يوم الاربعا الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة احدى
وثمانين توفي الشيخ الصالح الشهير عماد الدين يحيى بن محمد بن افلح
بقرية الزهبة ودفن بها صبح يوم الخميس ثاني موته رحمه الله ونفع به ●
وفي جمادى الاولى من سنة احدى وثمانين جهز الملك المجاهد
من مدينة عدن نيفًا وخمسين فرسًا مكملة العدد ووجهها الى
ابن سعد الدين المجاهد اعانة في سبيل الله عز وجل يقبل الله منه ●
وفي رجب منها قدم الملك المجاهد الى مدينة زبيد وصحبته نو
اخيه مولانا عبد الوهاب بن داود والشيخان عبد الباقي بن محمد
واحمد بن عامر فوقفوا بها الى شهر رمضان ثم طلع مولانا عبد الوهاب
والشيخ احمد بن عامر الى الجبل ● وفي شعبانها جهز الملك المجاهد

ابن اخيه

ابن اخيه الشيخ يوسف بن عامر الى الزهديه فاستقر بالمراوعه وقابله
بتوحفيص بالسمع والطاعه وبذل الخراج فارسل لقبضه معهم
الامير مكرد بن عمر العجلي والقاضي جمال الدين محمد بن عبد اللطيف
المحابي فقبضوا اموالا عظيمه ودخلت عليه القبايل فاجازهم
الجوائز السنيه ثم رجع الى زبيد منصورًا فدخلها في منتصف
رمضان ● وفي شوالها غزا الشيخ يوسف بني سليمن بطريق تعز
وتسلم حصونهم وقتل منهم جماعة واجزل معاقلهم ثم طلع الملك
المجاهد والشيخان عبد الباقي ويوسف الى تعز في اخر الشهر المذكور ●
وفي يوم الاثنين الثالث من شهر ذي القعده الحرام توفي الفقيه
عمر الخامري بمدينة حيس وكان رجلًا مجذوبًا له كرامات
ومكاشفات رحمه الله تعالى ● وفي سنة اثنين وثمانين فصل
القاضي شرف الدين اسمعيل بن محمد الاحمر عن ولاية زبيد بالفقيه
عبد الله بن احمد العقيلي فطلب الشرف الاحمر الى عدن ليتولى
نظرها فلم يتفق ● وفي ليلة الاحد الثامن من ربيع الاول توفي شيخ
الاسلام وابن شيخه القاضي عفيف الدين عبد الله بن الطيب

94

الناشري رحمه الله تعالى ودفن صبيحتها واستمر عوضه اخوه شيخنا
شيخ الاسلام وحيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري
للتاريخ المذكور ● وفي يوم السبت السابع عشر من ربيع الاول
قُتل رجل من القرشيين يقال له عبد الله الرحباني من كبار
المفسدين والآمر بقتله الشيخ يوسف بن عامر وكان قتله بقرية
الرويّة على باب بيته ● وفي الشهر المذكور كانت وقعة
صاحب الجحان وما اليها الشريف محمد بن بركات مع صاحب جازان
الشريف ابي الغوايز احمد بن دريب بن خالد بسبب وحشة
شديدة حصلت بينهما فتجهز الشريف محمد بن بركات من مكة في
جمع عظيم وصحبه جمع اهله من الزوجات والسراري والذرية
فوصل الى وادي جازان وترددت الرسل بينه وبين صاحبها فلم ينتظم
صُلح ووقع بينهم وقعة عظيمة فانهزم فيها صاحب جازان وقُتل
من اصحاب جازان جمٌّ غفير وانتهكت الحرمات وانكشفت العورات
وجرى على نساء صاحب جازان من الذل والاهانة وكشف الحجاب
ما لم يكن لاحدٍ في حساب وانتهب خزينته وفيها من الكتب النفيسه

سي كم

شيء كثير واخذ من السلاح ما جمعه ابوه وجده ونهبت جازان
واحرقت وهدمت دور الخلافة وسُوّر البلد واصبحت جازان خاوية
على عروشها ولا حول ولا قوة الا بالله ● وفي سحر ليلة الخميس السادس
من شهر ربيع الثاني توفي الفقيه الصالح عماد الدين يحيى بن احمد
الجهني صاحب المصباح ببلده من اصاب وكان رجلا مباركا
رحمه الله تعالى ● وفي شعبانها خرج الشيخ يوسف بن عامر من زبيد
الى البلاد الشاميه واستقر بالقرار ووفدت اليه قبائل العرب
فاجارهم بجوابز سنيه ثم قبض خراجي البلد من الزبيد الى قرب
حرض وحصّل ما لا جزيلا وخيلا تتيف على الاربعين ورجع الى
زبيد منصورًا فدخلها يوم الجمعه منتصف شوال ● وفي ذي القعده
منها نصب الملك المجاهد المنجنيقات على حصن الشيخ حاد رئيس الجيشي
المعروف بالخضر بقرب خدد واخرب اكثرها ثم نزل اليه الجيشي
باذلًا للطاعة وسلم الحصن ومضى تحت ركابه وخدمته ● وفيها
قدم ولد صاحب جازان الى زبيد وبها يومئذ الشيخ يوسف
بن عامر فكساه وانعم عليه وسيّره الى عمه الملك المجاهد بعدن

وفاة صاحب المصباح ○
خروج الشيخ يوسف بن عامر الى البلاد الشاميه
ظفر الشيخ يوسف بالجيشي ○
قدوم ولد صاحب جازان الى الشيخ يوسف

فى حملة فرسان فلقيه بها وانعم عليه واعطاه ما لا جزيلا وردّه
الى بلده مكرما ۞ وفى يوم الجمعه الثامن والعشرين من المحرم
سنة ثلاث وثمانين قُتل الشيخ ادريس بن محمد بن الجلال
الجيشى صاحب خدد وهو معقل عظيم وله معشار واسع فكان قتله
بمدينة عدن والقاتل له الامير عمر بن عبد العزيز الجيشى زعم
انه قتل اباه فاستاذن الملك المجاهد فى قتله فاذن له فدخل عليه
بيته بعد أن احتال وفرق اصحابه عنه ثم هجم عليه بغتة فى
ثلاثة من العبيد فقتلوه رحمه الله ۞ وفى يوم السبت التاسع
والعشرين من الشهر المذكور توفى قاضى عدن وجيه الدين عبد
الرحمن بن عبد العليم المخادرى وكان الملك الظافر عامر بن
طاهر قد ولّاه ذلك وعزل القاضى ابا شكيل فمكث المخادرى على
ذلك عشر سنين واستمر بعده فى وظيفته القاضى جمال الدين محمد
بن حسين القماط ۞ وفى الشهر المذكور طلع الملك المجاهد من عدن
الى بلده مريضا ووقف فى لحج اياما وفى جبل بدر اياما ثم دخل جبن
واستدعى بالفقيه جمال الدين محمد بن حسين القماط من مدينة

زبيد

زبيد فطلع اليه ولقيه ببلده جبن فولاه قضا مدينة عدن فى اخر
شهر ربيع الاول ولم يزل الملك المجاهد ببلده حتى توفى بها ليلة
السبت العاشر من شهر ربيع الاخر ودفن بها قابله الله برضوانه
وملّكه اعلى مرتبة فى جنانه وكان رحمه الله يوثر فعل الخيرات
وكثرة المبرّات وكانت نفقات البنامى والارامل والمنقطعين
بمدينة زبيد جارية من بيت المال مدة حيوته فى عين كل شهر ما
يكفيهم فانقطع ذلك بموته اكرم الله مثواه وجعل جنة الفردوس
ماواه وصلّى عليه فى سايرمدايين مُلكه وعظمت المصيبة
بموته وهُلكه ادخله الله فى رحمته الواسعه وغفر له معفرة لخير
الدارين جامعه ومن مآثره الدنيه مدرسة عظيمه بمدينة تعز
حرسها الله تعالى واخرى بمدينة جبن وماثره كثيرة لا
تُحصى جزاه الله خير الجزا وكافاه بالحسنى امين امين

الباب التاسع فى ذكر الدولة السعيدة المباركة

الحميدة المنصورية التاجية الداودية الطاهرية دولة مولانا السلطان
الآمر بالعدل والاحسان الملك المنصور ذى المعالى والمفاخر

تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر * قال المؤلف
عامله الله باللطافه واسعده برفده واسعافه لما توفى مولانا الملك
المجاهد بلده للتاريخ المذكور وكان ولد اخيه مولانا السلطان
الملك المنصور تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر
واخو الشيخ عبد الملك بن داود وابن عمه الشيخ احمد بن عامر
حينيذ هنالك وكان عمه الملك المجاهد قد عهد اليه بالخلافه في
مرضه القديم كما ذكرنا اولا فخرج الملك المنصور بعد اتفاق
كلمته وكلمة المذكورين في ليلة وفاة عمه الى مدينة عدن مبادرا
وفى صحبته القاضى جمال الدين القماط فدخلها يوم الثلاثا ثالث
عشر الشهر المذكور بغته من غير ان يعلم اهل البلد بوفاة عمه في
عسكر وخيل قليلين جدا ثم تتابعت بعده العساكر المنصوره
ودخلها القماط بعده ولما دخلها اشاع العلم بموت عمه وطلب
مرتبى الحصون ونقبائها فوفع واستحلفهم ومهد قواعد البلد وتبها
ومشى بالناس مشيا حسنا وسار سيرة حميده ثم فرق في العساكر
اموالا جزيله وكسوات جميله وجدد للقاضي جمال الدين محمد

خروج المنصور من عدن الى زبيد وما جرى له مع الشيخ يوسف بن عامر

بن حسين القماط ولاية القضا بعدن واقامها الى اخر الشهر
المذكور وخرج الى تعز ثم نزل منها الى زبيد في جمادى الاولى
وكان ابن عمه الشيخ يوسف بن عامر اذ ذاك بمدينة زبيد فكاتبه
الملك المنصور بالملاطفه ووعده بتقريره على ما كان عليه في زمن
عمه الملك المجاهد وارسل له بمال صحبة الشرف الاحمر فابى ذلك
ونابذه واستعد لقتاله واصر على قتاله ونزع اليد عن طاعته وشحن
المحارة على الدروب وكلف اهل زبيد حمل السلاح وطلوع
الدروب واورث الناس متاعب واكثر التوعدات لاهل زبيد
بالنهب وغير ذلك ان لم ينصروه وامر الخطيب ان يخطب لبني
طاهر على العموم فخرج الملك المنصور من مدينة عدن وحمل ما
وجد من خزائنها الى المقرانه ومبلغها من الذهب ينيف على خمسة
لكوك ومن نقد البلد الفضه مبلغ جزيل فاوصل ذلك الى المقرانه
ثم نزل الى تعز ثم الى زبيد فلما قرب الملك المنصور من مدينة
زبيد امر الشيخ يوسف عبيد السلطان وعبيد السيد ان يخرجوا
لحراسة البلد من خارجها فلما خرجوا ذهبوا الى الملك المنصور وقام

الشيخ بحير بن محمد بن وهبان فى هذا الامر قياما عظيما وكان
باطنه مع الملك المنصور وظاهره مع الشيخ يوسف فلما تحقق
الشيخ يوسف ذهاب العبيد الى الملك المنصور علم انه مغلوب
لا محاله وانه لا طاقة له على مقابلة ابن عمه فخرج ليرد العبيد
فاغلق الشيخ بحير فى وجهه الباب فرجع يريد فتح الباب فلم يفتح
له فتوجه الى حصن قوارس وكان قد شحنه بما يحتاج اليه وكان
ليلة مظلمة فلم يجد من يرشده الطريق فامر الشيخ بحير اصحاب الابواب
بالدعا بالنصر للملك المنصور ثم اشار على الشيخ يوسف بن عامر
بعض خواصه بالرجوع الى طاعة ابن عمه وتسليم الامر اليه فذهب
اليه الى محطته تلك الليله فلما وصل الى المحطه وقيل هذا الشيخ
يوسف ماجت المحطة واضطرب الناس ظنا انه جا لحرب فلما
ظهر الحال سكن الناس فدخل على ابن عمه وسلم عليه فعاتبه
عتابا لطيفا وقابله بالاكرام والاحسان وامره بالتوجه الى خيمة اخيه
احمد والنوم عنده ففعل ودخل صحبته فى دخوله مدينة زبيد وكان
دخوله يوم الثلاثا الثانى عشر من جمادى الاولى دخولا معظما

فى عساكر

فى عساكر كثيره من الخيل نحو خمسمائة فارس ومن الرجل مثلا ذلك
فاقام فى زبيد مدة يمهد قواعدها ويقرر امورها ووفدت اليه قبائل
العرب فاجزل صلاتها كل هذا وابن عمه الشيخ شهاب الدين
احمد بن عامر فى صحبته الا دخول مدينة عدن فانه دخلها بعده
لاشتغاله بدفن عمه وجمع العساكر واما الشيخ يوسف فلم يطب
له المقام بزبيد واشتد غمه وعظم كربه وتخوف من ابن عمه لما
سبق منه فاستشفع اليه بالشيخ احمد وحمل اليه القرآن العظيم
ليفسح له فى الخروج والذهاب حيث يشا ففعل بعد امتناع شديد
حياء من الشيخ احمد ومراعاة له فخرج يوم الاربعا ثانى دخول المنصور
وخرج فى صحبته الحاج محمد صاحب الذراع والشيخ محرم العنسى
وكاد ان يفتك بهما لشدة غيظه فوصل الى بندر البقعه وقد اعدت
له هناك سفينة فركبها يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور وكان
قد اودع ما لا عند جماعة من اهل زبيد كالقاضى على بن احمد الناشرى
والجمال القميرى واشيا كثيرة ببيت الشيخ الغزالى واشيا عند
الشيخ احمد الشنينى صاحب القرشيه فطالب الملك المنصور

استشفاع الشيخ يوسف بالشيخ احمد الى المنصور من الذهاب حيث شاء

عزم الشيخ يوسف على الذهاب الى الشام

بها فسلّموها اليه الّا القاضي عليًّا فانه انكر ذلك فطلب المنصور
يمينه فحلف اذ كان يجوز له ذلك وهو اعلم بجوازه فكان ذلك سبب
سقوطه عند الملك المنصور فعزله عن القضا بالقاضي تقي الدين
عمر بن عبد المجيد الناشري يوم الجمعه منتصف جمادى الاولى
ثم رضي عنه بعد ذلك والزمه صحبته واعلا محلّته ثم اتصل بصحبة
ولده الملك الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهّاب فسافر
معه وانس به وحصل بينهما اتحاد عظيم واحبّه الملك الظافر حبًّا
وبقي على اسبابه لم يذهب عنه الّا محنة الحكم بين الناس ولم
تطل مدة القاضي عمر بن عبد المجيد بعد ذلك بل توفي الى رحمة
الله تعالى في يوم الجمعه الرابع والعشرين من شعبان من السنة
المذكوره واستعوضه شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن عبد
السلام الناشري قاضيًا بزبيد عصر يوم الخميس الثامن من رمضان
الى وقتنا هذا وناب في القضا مدة مرض القاضي عمر بن عبد المجيد
وبعد وفاته الى ولاية القاضي جمال الدين شيخنا العلامه تقي الدين
حمزه بن عبد الله الناشري باذن شيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين

وفاة القاضي عمر بن عبد المجيد الناشري وولاية ابن عمه محمد بن عبد السلام الناشري

عبد الرحمن

عمارة المنصوره

حفر الخندق على دار السلاه

قتل الفايشي

وفاة العضد اسمعيل مبارز سنة ١٤

بانى فخر الشيخ يوسف

عبد الرحمن بن الطيب الناشري له في ذلك ٥ وفي هذه السنة
امر السلطان الملك المنصور بعمارة مدرسته المنصوريه بمدينة
زبيد فابتدى في ذلك صبح يوم الاحد السادس من شعبان ٥
وفيها امر بحفر خندق من داخل مدينة زبيد دايرًا على حصن دار
السلا على باب الشبارق ٥ وفي يوم الثلاثا مستهل ذي الحجه
منها قتل عبيد دبسان الشيخ سليمن الفايشي قربًا من حصن
وقيهه ٥ وفي ضحى يوم الاربعا الخامس عشر من المحرم سنة اربع
وثمانين توفي جدّي لامّي العارف بالله شرف الدين ابو المعروف
اسمعيل بن محمد بن مبارز رحمه الله ودفن عصر ذلك اليوم قبلي
تربة شيخ الشيوخ اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي نفع الله به ٥ واما
الشيخ يوسف بن عامر فبلغ في خروجه ذلك الى قرب مكه في
المكان الذي كان الشريف محمد بن بركات نازلًا فيه فواجه
الشريف فاكرمه واحسن نزله فلبث عنده مده ثم رجع الى صاحب
جازان الشريف ابي الغوارس فاكرمه كذلك لما سبق منه من
الاحسان الى ولده ثم دخل بلاد بني حفيص فاكرمه الشيخ

احمد بن ابي الغيث واحسن نزله وزوجه بنتًا له فلبث عندهم
الى ان نزل الملك المنصور واخوه الشيخ احمد بن عامر الى زبيد
في شهر شوال من السنه المذكوره وخرجا مسرعين من زبيد الى
بلاد بني حفيص وحاول الملك المنصور صلحهم فلم يجيبوا الى
ذلك فقاتلهم يوم الخميس مستهل ذي القعده وكان الشيخ احمد
بن عامر في خيل عبس وطائفة من العسكر فلما حصلت الحمله عليهم
انكشفوا عنه فشبت به الفرس وكان مظاهرًا بين درعين فسقط
عن فرسه وجرح جراحات مثخنه فمات بعد ساعة وذلك اليوم
وحمل الى قرية الضحى وهي قرية اسمعيل الحضرمي فغسل وكفن وصلي
عليه بها ثم حمل الى بيت الفقيه ابن عجيل ودفن بها مع سيدي الفقيه
احمد بن موسى عجيل في قبره رحمهما الله وعوضه الجنه ٥ وكان
باطن الشيخ يوسف فيما قيل مع ابن عمه واخيه وكانا قد ارسلا اليه
انه اذا التقا الجمعان حملت وحملنا وكانت الدايرة على بني حفيص
فحمل الملك المنصور وحمل الشيخ يوسف حتى التقيا ثم كرّ الشيخ
يوسف هو وجند الملك المنصور على بني حفيص فهزمهم وقتل

٤٣

١٥٥

منهم اكثر من اربعمائه قتيل ثم دخل الشيخ يوسف زبيد في صحبة
ابن عمه الملك المنصور ثم طلع الى تعز وظهرت للمنصور منه
مكيده افضت الى القبض عليه وتقييده في اوائل سنة خمس وثمانين
وما زال ينقله من سجن الى سجن ومن بلد الى بلد حتى استقر في
رداع العرش الى تاريخنا هذا ٥ وفيها اعني سنة اربع وثمانين
في شهر ربيع الاخر حصل في اليمن غلاء عظيم واستدام الى سنة
ست واشتد في جمادى الاخره منها وعم زبيد وتعز وعدن والجار
وصنعا وصعده والشحر ومقدشوه وزيلع واشتد بزيلع وعدم
الطعام بها اياما حتى اكلوا الجلود وتعب الناس لذلك وماتوا
موتانا ذريعا ٥ ثم حصلت عقب ذلك امطار عظيمه وسيول كثيره
وسقى اكثر الوادي زبيد وتفجرت الاعين فيه وزاد زيادة
بالغة وحصل في الوادي زبد سيل عظيم سال بخلق كثير وماتوا
وعسر الانتفاع به واخرب الشرج والاراضي وفي هذه السنة اعني
سنة اربع وثمانين حج سلطان الديار المصريه الملك الاشرف ابو
النصر قايتباي وزينت مكة لقدومه وزار قبر النبي صلى الله

تغلب الشيخ يوسف على العمالة باليمن

وادي زبيد

عليه وسلم بعد الحج ورجع الى مصر سالما غانما وفى المحرم من السنة
التى تليها ● وفى شهر صفر من سنة خمس وثمانين أُحدثت عين المغرس
على نظر القاضى شرف الدين الاحمر ● وفى شهر جمادى الاولى
منها توفى الشيخ الصالح اسمعيل بن العماد المزجاجى بقرية المزاجه
ودفن بالظاهرة قريبا منها ● وفى ليلة الاربعا الثالث والعشرين من
جمادى الاخره توفى الشيخ اسمعيل بن على الحُندج بشرجة حبس
رحمه الله ● وفى ليلة الاربعا مستهل شهر رجب منها توفى الطواشى
كافور القاسمى خادم الحرم الشريف النبوى بمدينة زبيد رحمه الله
وفى اليوم الرابع عشر من الشهر المذكور وقع حريق عظيم بمدينة زبيد
ابتدآ من شرقى دكاكين ابن الوجيه واخذ فى الشرق الى
الحوايط وفى الشام الى حافة الزيالع وفى اليمن الى السويقه وتلفت
فيه اموال جليله ● وفى شوّالها غزا الملك المنصور من مدينة زبيد
بلاد بنى حفيص وجعل طريقه على الرماه فهربوا والجاؤا الى حازة
بلدهم فحرقها وظفرهم بطعام كثير فى مدافن فاستباحه ثم بلغ
بلاد الزيديين وتقابل الفريقان وكانت الدايرة على بنى حفيص

فقُتِل

فقُتِل منهم جماعة وانهزموا وتشتتوا فحرق بلادهم واخرب بيوتهم
ووقف فيها مدّة ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها ثم طلع الى تعز
وفى السنة المذكورة قتل احمد بن الصديق بن الوجيه بن عيسى بن على
بن عبد الله بن ابى بكر بن غراب والقاتل له احمد بن البيدق بن احمد
بن على بن الخنيش بن عبد الله بن محمد بن على بن غراب وفى يوم
قَتْله قُتِل يوسف بن ابرهيم عفد قتله ابن محمد بن عمر بن غراب
وابن عيسى بن غراب وكان قد ضربه قبلهما ابن الهادى
ابن الناصر بن اسمعيل بن عيسى وفى يوم ثانى قتله قُتِل احمد بن على
ابن عُنيب قَتَله بنو عفد بالأَوشح ● وفيها قُتِل احمد بن الصديق
بن حسن بن الخنيش نهار الجمعه الرابع والعشرين من شهر رجب
والقاتل له بنو ابى بكر بن غراب ومن معهم ودُفِن بالروته ● وفى
يوم السبت التاسع عشر من صفر سنة ست وثمانين قُتِل امير
البلاد الحيسيه عمر العُدار بحدّ بنى سيف ● وفى ربيع الثانى منها
تسلّم المنصور حصن خَدِدٍ المشهور بالمنعة بعد طول حصاره
من دولة عمّه الملك المجاهد الى التاريخ المذكور ووجد فيه ذخاير

فقتل احمد بن الصديق الفرج
ويوسف عفد وهما القاتلان

فقتل عمر العُدار

اخذ حصن خدد

وعُددًا كثيرة ٭ وفي يوم الاربعا التاسع من رجب منها توفي القاضي
موفق الدين علي بن احمد الناشري بمدينة زبيد ودفن بمقبرة اهله
بباب سهام عصر ذلك اليوم وكان من اهل العلم والدين وصيانة
العرض والعفة والنزاهه ولم يخلف من اهله بعده مثله رحمه الله
وفي الشهر المذكور وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتدا من قبلي
سوق المرباع وانتهاء الى السوقه وتلف فيه بعض بني ادم واموال
كثيرة ودوابّ وهي من الحرقات المشهورات الكبار ٭ وفي
هذه السنه تصدق الملك المنصور بصدقات جليله تنيف على
اربعين الف اشرفي من الذهب وخمسه وستين الف دينار من
الفضه وصدقاته في هذا العام جليله لم يسبق الى مثلها ووقعت
من الناس موقعا عظيما لحصولها في وقت الحاجة اليها ولعمومها
لجميع الناس تقبل الله منه واجزل ثوابه ورضي عنه واحسن مآبه
وفيها توفي قاضي تعز جمال الدين محمد بن داود الوحصي وتولى
وظيفته الفقيه ضبي الدين ابو بكر بن علي بن عمران فهو على ذلك
الى وقتنا هذا ٭ وفي تاسع شعبان منها قدم الملك المنصور الى زبيد

وجهّز

وجهّز الامير عمر بن عبد العزيز وسليمن بن جبّاش الى الزريده
في عسكر عظيم فخرجا حتى بلغا وقيهه ثم رجعا الى زبيد على صلح
من بني حفيص والزيديين كافه ووصل منهم جماعة من بني
حفيص والفقيه بني حشيبر وبني مطير والقاضي جمال الدين محمد
بن احمد بن الاشخر ووصلوا باولاد احمد بن ابي الغيث على سبيل
الرّهاين وانتظم الصلح على ذلك ٭ وخرج الاميران محمد بن
عيسى البعداني وسليمن بن جياس والقاضي جمال الدين المحالبي
وعبد الله بن محفوظ المصري لقبض الخراج من العرب من بيت
الفقيه ابن عجيل الى الواعظات فقبضوا وجاوا في شوّال باموال
عظيمة وخيل تزيد على التسعين ونزل مولانا صلاح الدين عامر بن
الملك المنصور الى زبيد في شعبان ووالده بها ثم نزل ضوء الشيخ
جمال الدين محمد بن الملك المنصور بعده في رمضان ونزل
ايضًا الشيخان عبد الله بن عامر وعبد الباقي بن محمد بن طاهر
واجتمعوا بزبيد وصاموا بها وطلع الشيخ عبد الله قبلهم بسبب
توعّك حصل له ثم طلع مولانا صلاح الدين عامر واخوه محمّد

فى شوّال ● وفى ليلة الثلاثا الثالث عشر من رمضان ايضا بعد مضى
ثلث الليل احترق الحرم الشريف المدنى على صاحبه افضل الصلوة
والسلام احتراقا عظيما بسبب صاعقةٍ حصلت عقب مطرٍ فاحترقت
المنارة التى تلى الضريح الشريف ومؤذنها والقبّة الشريفه والدّرابزين
والروضه وخزانة حاصل الحرم الشريف واحترق فى الحرم الشريف
نحو ثلاثه عشر نفرًا وكان امر الله قدرًا مقدورا ● فلما بلغ
الخبر الى سلطان الديار المصريه الملك الاشرف قايتباى ارسل
الخواجا محمد بن الزّمن لعمارته فعمّر عمارةً لم يسبق الى مثلها والله الحمد
وفى الشهر المذكور ايضًا جعل الملك المنصور النظر والكلام فى
الوقف بمدينة زبيد واعمالها للشيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين
عبد الرحمن بن الطيب الناشرى ولم يزل على ذلك حتى توفى رحمه
الله ونفع به فى التاريخ الآتى ذكره ● وفى يوم الاثنين العاشر
من ذى القعده الحرام قدم الشريف ابو الغوايز احمد بن دريب
بن خالد صاحب جازان الى الملك المنصور بمدينة زبيد فى عسكر
كثير من الخيل والرجل ولما علم الملك المنصور بقدومه احتفل به

وارسل

للقاضى عبد المحسن الناشرى

على المنصور بزبيد

وارسل الى بلده للآلات السلطانيه والأبّهة الملوكيه التى لم
تكن توجد الّا فى خزائنهم وهيّاء له الضيافة العامّة والخاصّه
وخرج للقائه الى ظاهر مدينة زبيد فى جيوشه وجنده وأبّهته ولما
واجهه نزل عن فرسه وترجّل له وكان هو السابق بذلك تواضعا
منه واكراما ثم نزل الشريف واعتنقه وحيّاه ثم ركبا معًا وقدّمه
المنصور عليه ومشيا ساعة وتفرّقا فدخل الملك المنصور من باب
سهام الذى خرج للقائه منه وارسل مع الشريف طائفة من جنده
وامرائه الى بستان حايط لبيق وقال الشريف هنالك الى العصر
ثم دخل من باب الشبارق دخولًا معظّما ولعبت الخيل برحبة الدار
الكبير الناصرى ودخل الشريف على الملك المنصور فى الدار
المذكور فاكرمه وعظّمه واعلى منزلته وطلب القضاة والعلماء والامراء
لحضور الضيافة فحضروا وكان يومًا معظّما اظهر فيه الملك المنصور
التواضع والبرّ لذرّية رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بواجب
حقهم جزاه الله خيرا ثم انزله بدار المعاصر واعطاه ما لا جزيلا
وحُبًا جميلا ولم يزل عنده مُجلّلًا محترمًا الى ان طلع الملك المنصور

الى مدينة تعز يوم الاثنين السابع عشر من الشهر المذكور وخرج
الشريف المذكور لوداعه فلما رجع مُنع من دخول المدينه كعادة
الملوك فى ذلك ● ثم نزل الشريف بقرية النوبره واقام بها اياما
ثم توجّه الى بلده فجر يوم الاحد الثالث والعشرين من الشهر المذكور
وفى اثناء اقامة الملك المنصور بمدينة زبيد ثارت فتنة بين الكتّاب
فى شعبان بالمرافعة والنمائم فيما بينهم فكان الفقيه عبد الله
الهبّى وعبد الرحمن بن الصديق المحالبي والفضل بن علي دغشر
وسعيد الرصّاعه فى حزب وبنو الاحمر وغيرهم فى حزب فرفع
الهبّى واصحابه على الشرف الاحمر واصحابه ومنهم الفقيه محمد
الشجون انهم اخذوا من مال السلطان اشيا مختلفة الانواع فرسم
عليهم واذبوا وعزلوا عن وظايفهم وولى الفقيه وجيه الدين عبد
الرحمن بن ابرهيم العلوي والفقيه محمد الهمام فى عمالة الديوان
وقاضى حيس الفقيه احمد البجلى الاستيفا ● ثم استدعى الملك
المنصور بالقاضى شرف الدين ابي القاسم بن محمد الجلاد من مدينة
عدن فولّاه وظيفة الاستيفا بزبيد فى اوايل ذي القعده من السنة

فهو على ذلك الى وقتنا هذا لم يختلّ له نظام ● وفى يوم الاربعا
التاسع عشر من ذى الحجة منها وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداوه
من حافة الداموت وانتهاوه الى مسجد فوقله واحترق فيه رجل
يُعرف بابن مُجمّل فى المدرسة العفيفيه ببرحة المندوب وكان يومًا
عظيما وهذه الحرقة تعرف عند اهل زبيد بحرقة العنب لكثرة ما
احترق فيها من شجره ● وفى يوم الاحد العشرين من المحرم من سنة
سبع وثمانين توفى الامير شهاب الدين احمد بن فخر الدين السنبلى
رحمه الله ● وفى ليلة الاثنين الثانى عشر من شهر صفر منها توفى
شيخنا الامام العلامة المعمّر بقيّة السلف تقى الدين عمر بن
محمد القَتّا ابن معيبد الاشعرى عن سبع وثمانين سنه ولم يخلف
بعده مثله فى معرفه مذهب الشافعي وله فى المذهب مصنفات
نافعةٌ جليله رحمه الله ونفع به ● وفى ليله الاثنين الثالث من
شهر رمضان حصل بمدينة زبيد عند وقت الافطار مطرة
عظيمة كافواه القِرَب وكان فيها برق عظيم وصواعق مفزعه
ولم يُصلِّ اكثر اهل زبيد التراويح فى تلك الليله ● وفى شوّالها

حريق بحافة الداموت

وفاة الشهاب السنبلى

وفاة الفقيه عمر القتّا

مطر بمضان وقت الافطار

قدم الملك المنصور الى مدينة زبيد وفي صحبته الامير ان عمر
بن عبد العزيز الحبيشي ومحمد بن عيسى البعداني وكان الامير
بحير بن محمد بن وهبان قد تجهز الى البلاد الشاميه قبل قدوم
الملك المنصور باشارة ومع الامير بحير الامير ان سليمن بن حيّاش
السبسلي وهلال بن فهد المخلافي والقاضي جمال الدين المحالبي وكان
الشيخ احمد بن ابي الغيث قد هرب الى قرية ابي عريش من قرى
جازان واقام بها مدة ثم الجأه القدر وعمّا أبصر حتى رجع الى الزبيد
مختفيًا فظفر الله به فاسره الامير ان بحير وهلال بعد تعب
عظيم وسياسة وسعي وتوجّه به هلال الى زبيد والملك المنصور
اذ ذاك بها فدخل به عاشر عشرة من اولاده واقاربه على جمل حاسر
الراس مفردًا ضحى يوم الخميس مستهل ذي القعده الحرام وكان يوم
دخوله يومًا مشهودًا مشهورًا احتفل به الناس وانتعشوا من كل
فج وخرجت العواتق والمخدرات والعجايز والرجال والشبان
والاطفال للنظاره وهنّأت الشعرا بذلك ولعبت الخيل سبعة
ايام بكرة وعشيه واستعملت الفرحة حتى اهل البوادي ثم امر

الملك

وفاة احمد بن حفيظ

ووصول الملك المنصور الى زبيد وتجهيزه السفن

الملك المنصور بابدال قيودهم باثقل منها وطلع بهم صحبته الى تعز
ودخل بهم اليها في اوّل ذي الحجّه دخلة معظمة انتعش لها الناس
من كل جانب ثم اودعهم دار الادب بحصن تعز وفي اثناء
اقامة الملك المنصور بزبيد اغزا جيشًا على العبيد العامريّين وكانوا
يقطعون الطريق ويخيفون السبل واتّفق عليهم الامير ابن عمر
بن عبد العزيز وعليّ بن محمد بن وهبان فدخل ابن وهبان بلادهم
وتوغّر فيها فحمل عليه العبيد وضيّقوا عليه فقاتل قتالًا شديدًا
حتى قُتل مع اكثر العسكر الذين معه في اوائل ذي القعده
وفي يوم الخميس الرابع عشر من الشهر المذكور كان سيل مكّة
المشهور اخرب اكثر بيوتها ودخل الحرم الشريف فانغلق باب ابرهيم
من شدة السيل فانسدّ طريق الماء وملاء الحرم الشريف وبلغ الى
قفل باب الكعبه المشرفه وحمل المنبر ومات من الغرق بالحرم
الشريف زهاء مايتي نفس وكان سيلًا عظيمًا ما عُهد مثله
ولا حول ولا قوة الّا بالله ● وفي يوم الثلاثا ثامن شهر صفر سنة
ثمان وثمانين توفي موذن مسجد الاشاعر عبد الرحمن بن محمّد

سيل مكة المشرفة ●
وقع في خروج الاربعين
بعد الالف نظيره ●

وفاة مؤذن الاشاعر

المحنكل بزبيد وتولى وظيفتهُ الفقيه يوسف بن الغزالي الجلال
قُبيل موته بايام قلائل ● وفي الشهر المذكور منها غزا الزيد يون على
الامير هلال والقاضي شرف الدين الاحمر ومن معهما هنالك من
الدّوله فقتلوا هلالاً وابنه وفارساً من اهل التربه واخر من اهل الجبل
وجُرِحَ الشرف الاحمر جراحات نحو الست لكنها غير مثخنه وسلّمه
الله تعالى وأُفلتَ منهم فلحق بمدينة زبيد ● ولما بلغ الملك المنصور
العلم بذلك وكان بالجبل ثارت حفيظته وجهز الامير عمر بن
عبد العزيز في عساكر عظيمه الى الزيدية ثم تجهز هو بنفسه اليها بعده
ونزل من الجبل فدخل زبيد في جمادى الاخره وخرج الى الزيديه
مسرعاً ووقف في الضحى وام بنهب قرى الزيديه وحُرقت بيت
الفقيه ابن حشيبر وصاحل وتلفت للزبديين جملة اموال وطعام
ثم جعل الامير سليمن بن جياش السنبلي مقدماً هنالك في عساكر كثيره
ثم رجع الى زبيد ● وفي ليلة السبت مستهل جمادى الاولى منها انقض
كوكب عظيم من المشرق اخذاً في المغرب والشام قدر اربع منازل
وحصلت بعد ذلك رجفة عظيمه ● وفي هذه السنه حج الامير

حج الامير سليمن

علم الدين سليمن بن جياش السنبلي الى مكه المشرفه وزار قبر النبي
صلى الله عليه وسلم باذن الملك المنصور له في ذلك وعاد في التي تليها
سالماً غانماً ● وفي يوم الجمعه الثالث والعشرين من المحرم سنة تسع
وثمانين احترقت سطور عجور بحافه الوِدْن خارج باب القريب
وطار من العجور شي الى مدينة زبيد لشدة الريح فاحترق منها من
باب القريب الى رباط الشيخ علي بن افلح قريب من باب الشبارق
وفي ليله الخميس الثاني عشر من ربيع الاخر منها انقض كوكب عظيم
الجرم من المشرق الى المغرب وحصل في ظهر يوم الخميس المذكور زلزلة
عظمة بمدينة زبيد حتى اهتزت سقوف البيوت وخرج اهلها
منها خائفين على انفسهم وكذلك اهل الاسواق واستدام ذلك
الى غروب الشمس ● وفي الشهر المذكور توفي الشيخ احمد بن ابي
الغيث بن حفيص اسيراً بحصن تعز وانزل وغسل وكفن وصُلّي
عليه في جمع ثم دفن رحمه الله ● وفي اخر رجب منها توفي الشيخ
بحير بن محمد بن وهبان ببلده شرعب ودفن بها رحمه الله ● وفي
شعبان منها عمل الملك المنصور لولده مولانا جمال الدين محمد

حريق حافة الودن

انقضاض كوكب

وفاة احمد بن ابي الغيث

وفاة الشيخ بحير بن وهبان

عرس الشيخ محمد ولد الملك المنصور

عرسًا معظمًا واظهر فيه من الالات السلطانيه والأبهة الملوكيه
ما يجل عن الوصف وعمل وليمةً معظمه ونثرت الدنانير والدراهم
والخلع على سايرا لعساكر وكان ذلك بمدينة تعز ● وفي يوم
الثلاثا السادس عشر من الشهر المذكور توفي الفقيه عبدالله بن محمد
الهبتي رحمه الله ● وتولى امر مسجد الاشاعر ونظره بعده الفقيه
عبدالله بن احمد العقيلي باشارة العلامه شمس الدين المقرى مستهل
شهر رمضان منها ● وفي السادس والعشرين من رمضان المذكور توفي
الشريف الصالح تقي الدين عمر بن عبدالرحمن باعلوي صاحب الجمرا
نفع الله به بمدينة تعز فامر الملك المنصور بتجهيزه ودفنه وافراد قبره
وامر ان يبنى على قبره قبة عظيمه فامتثل امره الشريف ● وفي
الشهر المذكور اخذ الملك المنصور بلاد ذمار قهرًا بالسيف واخرج
منها ولد الشريف مطهرًا مقهورًا ● وفي شوالها قدم الملك المنصور
الى زبيد يوم السبت السابع عشر منه وفي صحبته الشيخ عبدالله بن
عامر واخوه ابرهم والشيخ عبدالباقي بن محمد بن طاهر فاقام بها ثلثه
ايام ثم خرج الى الزبدية ولم يلق كيدا ● وفي ليلة الاحد ثامن ذي الحجه

منها

707

منها توفي شيخنا الفقيه المعمر شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم بن بكر سنة ٨٩٠
رحمه الله ● وفي يوم الاحد العاشر من ربيع الاول سنة تسعين عمل
الملك المنصور سماطا معظمًا بمدينة زبيد في الدار الكبير منها وحشد
اليه وجوه الناس وامر بقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم في مدرسته
المباركه فقرئ ليلة الاثنين الحادية عشر منه فكان القارى له شيخنا
القاضي جمال الدين محمد بن عبدالسلام الناشري وحضر القراءة
الملك المنصور وشيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبدالرحمن بن
الطيب الناشري في جمع عظيم ● وفي هذه السنة والتي تليها
حصلت في مدينة زبيد ونواحيها بل وفي سايرا البلاد فيما قيل
زلازل عظيمه وتواترت وكثرت واشفق الناس منها اشفاقًا
عظيما حتى حصلت زلزلة في مدينة زبيد يوم جمعه بعد الصلاة
اضطربت منها المدينه اضطرابا عظيما حتى خرج اهل سوق الخان
بزبيد منه لشدة الخوف على انفسهم حفاةً بغير أزر وتركوا
خزاينهم مفتحه كما هي فيها اموالهم وتجاراتهم والثياب مطروحه
على مفارش خزاينهم وكان من في البيوت يسمع على السقوف حركة

شدده ولم يقدم الى زبيد احد من ناحية في تلك الايام الا حدث
انه وجد ذلك في البلد التي قدم منها ولا حول ولا قوة الا بالله ●
وفي ليلة الخميس العشرين من رمضانها توفي الامير الشهم علم الدين
سليمن ابن جياش السنبلي بمدينة زبيد ودفن بمقابر اهله بمقبرة
باب سهام وكان رحمه الله شجاعا تقيا نقيا حافظا لكتاب الله
مواظبا على تلاوته ليلا ونهارا رحمه الله ● وفي يوم الخميس الثامن
من شوّالها توفي مولانا جمال الدين محمد بن الملك المنصور بمدينة
تعز وكان والده حينئذ عنده فاسف عليه والده اسفا شديدا
اذ كان فيه من النجابة والشجاعة والنجدة ما ليس في غيره رحمه الله ●
وفي يوم الجمعه الثاني عشر منه توفي الفقيه الصالح احمد بن علي الفاضل
رحمه الله ● وفي يوم الاحد الرابع عشر منه قدم مولانا صلاح الدين
عامر بن عبد الوهاب الى مدينة زبيد في عسكر عظيم وفي صحبته
ولد اخيه عمه محمد بن داود وولد اخيه عمه عبد الملك وخرج الى
الزبديه وحاصر الفئة الباغية منهم في حانة بلدهم وقطع عليهم الماء
حتى ادّوا الطاعه وسلّموا مائة وثلاثين فرسا واربعين جملا من الجمال

البحريه

البحريه النفيسه واربعين الف دينار واعطاهم ذمّة وخرجوا من
الحصار وامرهم ان يسكنوا القرى القديمة من الجبت وان لا
يتديّروا بيت الفقيه ابن حشيبر ● وفي ليلة الاثنين الثاني
والعشرين من الشهر المذكور توفي الفضل بن علي دغشر وكان مشدّ
زبيد في الدولة المجاهديّه واضطربت احواله في الدولة المنصوريّه
الى ان مات في التاريخ المذكور رحمه الله ● وفي يوم الثلاثا التاسع
والعشرين من ربيع الاول من سنة احدى وتسعين توفي شيخنا
الامام العلامه الصالح المعمّر عفيف الدين عبد الله بن عمر بن
جعمان ببيت الفقيه ابن عجيل رحمه الله ونفع به ● وفي ربيع
الثاني امر الملك المنصور بعمارة مسجد الاشاعر بزبيد وكان
قد اشرف على الخراب فعُمِر كما قدّمنا اولا جزاه الله خير الجزاء ●
وفي يوم الجمعه الثامن من جمادى الاولى توفي القاضي جمال الدين
محمد بن عبد القادر الناشري حاكم الشريعه ببندر الحديده
فجاءة بعد ان صلّى الجمعه وصلاة العصر بجامعها ثم ذهب الى
بيته واضطجع على فراشه ومات لفوره رحمه الله واستمر بعده

وفاة ابن دغشر

وفاة الفقيه عبد الله بن عمر جعمان

امر المنصور بعمارة مسجد الاشاعر

وفاة قاضي الحديده

ولده عبد الله في وظيفته ● وفي الشهر المذكور خرج الشيخ ابرهيم
بن عام مغاضبا لابن عمه الملك المنصور متوجها الى بلد بني جيش
فلزمه النقيب محمد الحفصي وارسل به الى الملك المنصور فقيده
واودعه دار الادب عند اخيه الشيخ يوسف بحصن رداع العرش
فلم يزل به الى تاريخه هذا ● وفي هذه السنه خرج الامير قاسم
بن وهبان الى بلاد الزيدية مقدما فيها وتجاوز الى مور وقهر
العرب وعنف عليهم في الخراج فضاقوا منه وتمالاء عليه الزعليون
والصميتون لما خرج من مور الى الزيدية فقتلوه في جماعة من
عسكره يوم الخميس الثالث من شعبان وقتل معه الفقيه
علي بن الطيب النجار الذي كان يدعي الوصول الى علم الكيمياء ●
وكان الامير المذكور قد جعله ناظرا على اوقاف المساجد
والابار هنالك وكان معه جماعة من الكتاب والعبيد كالفقيه
محمد الشجون والعفيف عبد الله بن حسين الشرعبي والشهاب
الغصين والنقيب الوجيه بن اقبال وجماعة من العبيد فقتلوا
لكونهم لم يخرجوا معه والملك المنصور اذ ذاك برداع العرش

فلما

فلما بلغه الخبر نزل الى زبيد فدخلها ظهر يوم الاثنين الثامن
والعشرين من الشهر المذكور وكان قد ارسل الامير الشجاع عمر
بن عبد العزيز الى الزيدية في عسكر عظيم قبل وصوله الى زبيد
فبلغ المذكور الى واسط مور وأذعن الرعية للطاعة وسلموا
الخراج والخيل واخذ الخراج من الواعظات والصميتين والزعليتين
والزيديتين وادوا اليه اكثر من مائة راس من الخيل فارسل
بها الى الملك المنصور وهو اذ ذاك بزبيد ولما وصل السلطان
الى زبيد اقام بها ثم قرئ بحضرته كتاب الشفا للقاضي عياض
بالدار الكبير الناصري والقارئ له حينئذ شيخنا القاضي جمال
الدين محمد بن عبد السلام الناشري وشيخ المجلس شيخنا شيخ
الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري ● وفي يوم
الجمعة السادس عشر من رمضانها توفي الشيخ شهاب الدين احمد
بن طلحة الهتار المعروف بالمحتجب رحمه الله ● وفي يوم الاثنين
الحادي عشر من شوالها طلع الملك المنصور الى الجبل من مدينة
زبيد ● وفي يوم الاربعا العشرين منه توفي الفقيه جمال الدين

قراءة كتاب الشفا بحضرة الملك المنصور

وفاة المحتجب

طلوع المنصور

وفاة الفقيه محمد صاحب الذراع

ما ادري هل هو الامام الحدادي الحنفي ام غيره فليحفظ وليجي

محمد بن على الحدّاد صاحب الذراع ببلده رحمه الله ونفع به ٥
وبعد طلوع الملك المنصور الى الجبل اقام الامير شجاع الدين
عمر بن عبد العزيز الجيشى بالبلاد الشاميه مدة يتردّد فيها ويجبا
خراجها وترك فى بيت الفقيه ابن حشيبر كاتبَيْن من قبله هما
الجمال محمد ابو الفتح الاحمر والفقيه ابو القاسم بن على راجح فافشا
فى الظلم والعسف فوثب عليهما اناسٌ من بنى غُبَيْقٍ فقتلوهما
قتلهً شنيعه فى العاشر من ربيع الاخر من سنة اثنين وتسعين
والملكُ المنصورُ اذ ذاك بمدينة تعز فنزل الى زبيد لمّا بلغه
الخبر ودخلها عصر يوم الاربعا التاسع من جمادى الاولى من السنة
المذكورة فلما علم الزبديون بوصوله الى زبد وابو القاسم الشُرْيانى
اذ ذاك معهم حملوا هم والشُرْيانى على الامير عمر بن عبد العزيز
ومن معه فى بلاد الجرابح صبح يوم السبت الثانى عشر من
جمادى الاخره وعسكر الامير قليلون فانكسر الامير وعسكره
وهرب الامير الى بلاد الزعليين فوقف فيها الى ان خرج الملك
المنصور اليها فى التاريخ الاتى ذكره ٥ وفى اثناء اقامة الملك

المنصور

سنة ٦٩٣

المنصور بمدينة زبيد جاءه العلم بموت اخيه شقيقه الشيخ عبد
الملك بن داود ببلده جُبَن فى اخر جمادى الاولى فصلى عليه
بجامع زبيد واقام العزآ به فى مسجد الاشاعر ثلثة ايامٍ واجتمع العلما
لذلك وكان بحضر نفسه رحمه الله ثم تصدق عنه بصدقةٍ
جليله ٥ وفى يوم الثلاثا سادس جمادى الثانى قصد الملك المنصور
بلاد الزيدره فى جمعٍ كثيفٍ وخيل كثيرة يقال انها بلغت فوق
الالف فلما بلغ الزيدنة لم يقم له احد من اهلها فخرّبها ونقض ابنيتها
وحرّقها ورجع الى زبيد من غير قتال فدخلها ليلة الجمعه مستهلّ
شهر رجب ثم طلع الى تعز فى سادسه ثم نزل الى عدن ثم رجع الى
تعز ثم طلع الى بلده باهله منتقلاً الى داره التى بناها بجُبَن التى كان
يُضرب بها المثل يقال انها اشتملت على ثلثمائة مقصوره ٥ وفى اخر
يوم من شعبانها وقع اعصارٌ عظيم فيما بين قريتى المدَيت وخُلَب
من ناحية جازان بحيث يراه اهل القريتين وفى راسه نار تشتعل
حتى وصل الى ابياتٍ من اعلا القريتين فوقع فيها فطيّرها واحرق
اهلها وكانوا نحو اربعةٍ وعشرين نفسًا ووقعت امرأةٌ

موت الشيخ عبد الملك بن داود

خروج المنصور الى الزيدية

معاملة قرية المدَيت وخُلَب

اليها المستدين التى تسمى زوبعه فيما احسب ٥

منهم من اعلى الاعصار مفصلة وبقى منهم اناس احترق بعضهم
وشلت ايدي بعضهم ولم يبق للبيوت اثر ثم اخذ الاعصار في
المشرق فاحرق الظبا ودوابا كثيرة وقطعهم ايضا فنسال الله العافيه
والسلامه ❁ وفى السنة المذكوره التقى البحر بساحل ابين بحذا اقرية
لحبه دابة يقال لها العنبر طولها تسعة وعشرون ذراعا وقيل بل ثلاثه
وثلاثون وجثتها كالسفينة العظيمه وعرض جبهتها سنة اذرع
ونصف ذراع ووقب عينها يقعد فيه الانسان فسبحان الخالق
لما يشاء ❁ وفى يوم عيد الفطر توفيت الحره ام الملك الظافر عامر
بن عبد الوهاب فاطمه زوج مولانا الملك المنصور ابنة عمه
الملك الظافر عامر بن طاهر وكانت من اهل الخير والدين
والصدقة والمعروف وكانت وفاتها بالدار المذكوره وعزت
بها القبايل رحمها الله تعالى ❁ وفى يوم الاحد العاشر من ذي
القعده منها حصل بمدينة عدن مطر عظيم وهاجت بعده ريح
عظيمه انكسر بسببها مركبان ببندر عدن احدهما للسلطان كنبايه
فيه اموال عظيمه وخلائق كثيره هلك اكثرهم وتلف فيهما من

الاموال

الاموال ما لا يحصى ❁ وفي يوم الثلاثا الثاني عشر من ذي القعده
منها غرقت جلبة القحطاني وسفن كثيرة في البحر بطن جابر
بين الحديدة وكمران وهلك فيها من الارواح والاموال
ما لا يحصى وكثر الغرق في هذه السنه من الطور الى الهند ❁ وفي
الشهر المذكور قدم الشيخ احمد بن محمد بن داود زبيد اميرا من
قبل عمه في عسكر ضليع واقام بزبيد وارسل العساكر الى الامير
عمر بن عبد العزيز الى الزبديه تقويه له ولبث بزبيد الى شهر
المحرم من سنة ثلاث وتسعين وخرج في اثناء مقامه بها الى الخلل
والبحر ❁ وفى ذي الحجه منها اعني سنة اثنين وتسعين توفى الامير
شهاب الدين احمد الجبرتي بن جياش الكنبلي في المقراته بلد
الملوك بني طاهر رحمه الله ❁ وفى يوم الخميس منتصف شهر
ربيع الاول سنة ثلاث قدم الملك المنصور مدينة زبيد في عسكر
جرار وولى الشهاب احمد بن عبد القادر الستاك المعروف بالدبح
نظر الوقف والمساجد والمدارس بزبيد واعمالها من تحت نظر
شيخ الاسلام وجيه الدين الناشري وكان القاضي المذكور

قدوم الشيخ احمد بن محمد بن داود ❁
وفاة السنبلي ❁
قدوم المنصور زبيد وتوفيت ابنة عمه ١٠٩٣

هو الساعي في ذلك ● وفي ليلة السبت التاسع عشر من الشهر
المذكور قصد الملك المنصور البلاد الشاميه وفي صحبته ولده
مولانا صلاح الدين وابن اخيه الشيخ محمد بن عبد الملك وولد
الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر ووصل الشيخ عبد الله بن
عامر من الجبل ليلة خروجهم فخرج معهم حتى بلغوا الزبديه
واقاموا بها مدة طويلة وانحاز الزبيديون الى حانة بلدهم فمشى
بينهم الصوفيه والفقهاء في الصلح على مالٍ وخيلٍ يودونها وسلموا
ذلك فقوض خيامه عنهم وارتحل الى زبيد ومر بالرمامة
واللاميين وغيرهم من العرب فقبض منهم نيفًا على سبعين
فرسًا ودخل بذلك زبيد صبح الجمعه السادس من جمادى
الاولى في أبهةٍ عظيمه فلبث بزبيد اياما تصدق في اثنائها
بنحو ثلثمائة اشرفي ذهبًا وثلثمائة مدٍ من الطعام بالمد الزبيدي
وولي الفقيه عيسى بن محمد الناشري قضاء مدينة حيس يوم
الجمعه الخامس والعشرين من الشهر المذكور بعد ان عزله
الفقيه احمد البحلي عن الوظيفة المذكوره لموجبات اوجبت ذلك

ثم رضي

ثم رضي عنه ورده الى وظيفته في شعبان من السنة المذكوره
وفي هذه المدة قبض على القاضي جمال الدين محمد بن عبد اللطيف
المحالبي وطلع به الى تعز مقيدا ثم طلع الى بلده في جمادى الاخره
وفي ليلة السبت التاسع من ربيع الاول توفي شيخنا العلامه
المحدث زين الدين احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي الحنفي
ودفن ضحى يومها بتربة شيخ الشيوخ اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي رحم
الله الجميع ونفع بهم ● وفي اليوم العاشر من جمادى الاخره توفي
الفقيه الامام بقية المحدثين باليمن مجيي الدين يحيى بن ابي بكر العامري
ببلده حرض ودفن بها وكان من عباد الله الصالحين رحمه الله
ونفع به ● وفي ليلة الاربعا السادس والعشرين من رمضانها توفي
قاضي الحنفيه بمدينة زبيد العلامه رضي الدين الصديق بن علي
المطيب رحمه الله تعالى ● وفي الحادي عشر من ذي القعده الحرام
منها حصلت ريح عظيمه انكسر بسببها في بندر عدن ثلثة عشر
مركبًا وفي الشحر وغيرها من البلاد ولا حول ولا قوة الا بالله ● وفي
الشهر المذكور احترقت حافة المصلى من مدينة زبيد وعم الحريق

وفاة العلامه احمد بن احمد الشرجي

وفاة الفقيه يحيى العامري

احتراق حافة المصلى بزبيد

انكسار المراكب في بندر عدن

حريق

بيوت بني مرزوق وعرين البوقل وغير ذلك ولا حول ولا قوة
الا بالله ● وفي يوم الخميس منتصف شهر المحرم سنة اربع وتسعين
قدم مولانا صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب مدينة زبيد وفي صحبته
ابن عمه الشيخ احمد بن محمد بن داود في خيل وعساكر كثيرة
ثم امر العساكر بالخروج الى الزبير وامّر عليهم الامير محمد بن
عيسى اليعداني فخرج ليلة الاحد الثامن عشر من الشهر المذكور
فلبث في الزبيدية الى اخر شهر صفر ثم عاد الى زبيد فدخلها دخلة
معظمة بمال كثير وخيل كثيرة اداها الزبديون والعرب بعد
ان قرر معهم رسومًا وقواعد ووفدت معهم مشائخ العرب
فدخلوا على مولانا صلاح الدين فانعم عليهم وقرّر احوالهم ومن
جملة من دخل عليه ابو القسم الشريانى فكساه كسوة جميله وتصدق
مولانا صلاح الدين في هذا التاريخ بصدقات كثيرة واستدعى
بالفناجرة من عدن فوصلوا ولعبوا العبًا كثيرًا عجيبًا واطلق
اولاد احمد بن ابى الغيث بن حفيص من القيود وكان قد نزل
بهم في صحبته فكسام وانعم عليهم وصرف لهم خيلًا يركبونها

بعد

194

113

بعد ان توثق منهم بالايمان والرهائن من نسائهم واولادهم
وفي مدة اقامته بزبيد امر القضاة والعلماء بزبيد بعمارة ما تشعث
من المدارس والمساجد فامتثلوا طائعين وعمرت كما رسم وابرم
اصلحه الله تعالى ● ثم طلع الى تعز يوم السبت السادس من ربيع
الاول ثم طلع الى جبن واجتمع بوالده هنالك ثم مرض والده مرض
الموت وذلك بالرياح التي كانت تعتاده في رجله فلم يزل عنده
الى ان توفاه الله تعالى عشية الثلاثا السابع من جمادى الاولى
ببلده جبن ودفن بها صبح يوم الخميس التاسع من الشهر المذكور
وعظم به مصاب المسلمين ادخله الله برحمته في عباده الصالحين ●
وملكه اعلارتبة في عليين ● امين ● امين ● امين ● ومن مآثره
الدينيه المنصوريه بمدينة زبيد وعمارة مسجد الاشاعر بها
وزيادة جامع عدنه من مدينة تعز ومنبر الخطبه الذي نصبه
في الزيادة المذكوره ليس له في اليمن نظير ومدرسة بالمقرانه
واخرى بجبن والبركة الصغرى بجامع زبيد ومرافقها ومدرسة
عظيمة بمدينة جيان ومسجد بمدينة ابت وما لا يحصى رحمه الله تعالى

الباب العاشر في ذكر دولة مولانا

السلطان بن السلطان واسطة عقد جيد الزمان انسان العين وعين الانسان صلاح الدنيا والدين قامع الطغاة والملحدين الامام الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر ادام الله ايامه واعلا بكلمة الحق اعلامه ولا زالت الامور برايه العالي منتظمه وسيوفه في رقاب اعداء الله واعدآئه محكمه **قال المؤلف** ختم الله له بالحسنى وبلغه غايات المنى لما توفي مولانا الملك المنصور للتاريخ المذكور اجمعت الامة على اقامة ولده الليث الصابل على اعدائه والغيث الهامل على اوليائه مولانا الامام الملك الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر فحينئذ سكنت الامور بعد اضطرابها وكان هو احق بالخلافة واولى بها وذلك بعد ان اوصى اليه والده بذلك وقرر له القواعد فتمت بيعته ولما تم له الامر اقام ببلده جبن ثلثة ايام ووقر احوالها ثم انتقل الى محروسة المفرانه واقطع خاله الشيخ عبد الله بن عامر البلاد الشرقيه فاظهر

الرضا

الرضا والتسليم ثم لما كثرت العساكر عنده والوافدون اليه ضاقت بهم المقرانه وعزت الاقوات فيها فانتقل الى تعز فدخلها يوم الخميس السادس عشر من الشهر المذكور فلبث بها خمسة ايام ثم اتصل به العلم بان اخواله الشيخ عبد الله ومحمدا وعمر نقضوا العهد ودعوا الى انفسهم واستخدموا الجيوش من يافع واهل جبن وغيرهم ووثبوا على ما نزل من بيوت جبن فانتهبوها واخذوا حصنها وانتهبوا الدار التي بناها الملك المنصور هنالك التي كان يضرب بها المثل وخربوا بعضها وخربوا بيوت التجار بها كبيت الدرجاني وابن خلف وبيت الشيخ عبد الملك بن داود والقاضي عمر الجبني والامير محمد بن عيسى البعداني وانتهبوها واخربوا البيوت التي باسفل جبن وانتهبوها الا بيوت من والاهم فثارت حفيظته عند ذلك فحشد الجيوش الكثيفه وطلع الى هنالك يوم الاربعا الثاني والعشرين من الشهر المذكور في خيل كثيرة ورجل تزيد على العشرين الفا مع ما انضم اليه بعد ذلك فحط عليهم في الحصن المذكور يوم الاحد السادس

خلاف الشيخ عبد الله وعامر واخوانه

الكتبي

والعشرين من الشهر المذكور وجرت بينه وبينهم وقايع راحت
فيها الارواح من الفريقين ولما وصل الملك الظافر الى جبن
نزل القاضي عمر بن محمد للسلام عليه فلما سمع الشيخ محمد بن عامر
بذلك امر بنهب بيته فنهب وانتهكت حرمته ونهبوا له من
الكتب الفا وخمسمائه كتاب من الكتب النفيسه واما الشيخ
عبد الله فهرب الى جبل حزن ثم الى بلد يافع فتحصن فيها وقتل
من اصحابه جمله واسر من بنيه ابن اخيه الشيخ داود بن احمد
بن عامر ونهب المال الذى فى صحبته ٭ وفى ظهر يوم الاحد
الرابع عشر من شهر رجب امر الملك الظافر باخراج اهل يافع
من مدينة عدن ونفيهم فاخرج منهم نحو خمسمائة انسان
ما بين صغير وكبير وكان المخرج لهم الشيخ محمد بن عبد الملك
وهو اذ ذاك بها اميرا من قبل ابن عمه ٭ ثم اتفق الصلح بين الملك
الظافر وبين من بقى من اخواله بحصن جبن على ان يعطوا من
مال عدن فى كل عام اربعين الف دينار ويقطعهم من البلاد
جبل حزن والشعيب فرفع المحطة عنهم وكانت ايام

المحطة

وفاة الشيخ عبد الله بن الخطاب

ندوة الشيخ محمد بن عامر المتعه

المحطة المذكورة وهى الاولى خمسة وخمسين يوما وكان الصلح
على يد الامير عمر بن عبد العزيز الجيشى ٭ وفى يوم الاربعا الثالث
والعشرين من شعبانها توفى الفقيه عبد الله بن ابى بكر خطاب امام
مسجد الاشاعرى وقتى الظهر والمغرب واستمر نايبا عن اولاده
اخوه احمد فى وظيفته ٭ ثم ان الملك الظافر توجه الى المقرانه ثم
الى رداع العرش لتفقد احوال تلك الجهات واتصل به العلم
ان اخواله المذكورين نقضوا الصلح ونكثوا ايمانهم وهموا بما لم
ينالوا ٭ ونزل الشيخ محمد بن عامر والمنتصر العربى وابن صاحب
مرعيت الى تعز فى الثالث من رمضان وكان جماعة من اهلها
قد خامروا وراسلوا خصوم الشيخ محمد فى اخذها فوصل الشيخ محمد
ومن معه على غرة الى تعز وفيها يومئذ شيخنا العلامه شمس
الدين يوسف المقرى بن يونس الجبايى فامر الناس بالقطر
والجهاد فقاتلهم من لم يخامر فهزموهم وقتل ابن صاحب مرعيت
فى جماعة ورجعوا خايبين وكان يوما معظما وكان الامير
عمر بن عبد العزيز اذ ذاك بتعز فخرج ولم يقاتل فاتهم فى ذلك

ثم حصلت له مكايد كثيرة افضت الى غضب الملك الظافر
عليه والتعنيف والهسف وغير ذلك ثم قيد يوم الجمعة العشرين
من رمضان ببلد العرينين بعد وقعة صهبان الاتي ذكرها
وادخل السجن الى التاريخ الاتي ذكره • وفي يوم الاحد رابع رمضان
توفي بمزيد رجل مجذوب يعرف بعمر قرينع وعوام اهل زبيد تقول
قرينا واعظم الناس امره وكان له مشهد عظيم وقبر بمقبرة بني
السنبلي رحمه الله تعالى • وفي اثناء اقامة الملك الظافر برداع العرش
وصله القاضي عبد العليم بن علي البرهي قاضي مدينة اب رسولا
من قبل اهل بعدان يخبره ان البلاد مضطربة وانه لا يسكنها
الا وصوله اليها فنزل الى مدينة اب فاخذ حصنهم بعد ما قاتلوه
وقتل منهم جماعة ولزم آخرين ثم دخل مدينة اب يوم الاربعا
الحادي عشر من رمضان ثم خرج منها يوم الاحد منتصف الشهر
المذكور الى بلد صهبان وكانت بينه وبين خاله الشيخ محمد
والمنتصر العزبي وقعة عظيمة تحت النجد الاحمر من طرف بلد
صهبان نصر فيها عليهم نصرا عظما واستباح جميع ما وجده

معهم

وصول القاضي عبد العليم الى مدينة اب رسولا من اهل بعدان

وقعة صهبان

معهم من الاموال والذخاير والعدد والآلات وغير ذلك
مما لا ينضبط بالحصر وقتل من عساكرهم ما لا يحصى واسر منهم
خمسمائة واربعين رجلا وذلك يوم الخميس التاسع عشر من رمضان
وكان الملك الظافر لما توفي والده ارسل ابن عمه الشيخ محمد
بن عبد الملك الى مدينة عدن وولاه امورها فتوجه اليها ودخلها
واقام بها وكان من حملة المخالفين مع الشيخ عبد الله بن عامر
عبد الباقي بن محمد بن طاهر • ففي يوم الثلاثا العاشر من رمضان
المذكور ايضا وصل الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر المذكور
الى مدينة عدن ليأخذها ومعه نحو من مائة سلم قد احضرها
من لحج وذلك بعد ان دخل مدينة لحج واخذ من رعيتها ما لا ولم
يغير على احد فجمع الشيخ محمد جموعه وخرج اليه والتقى الجمعان
عند جبل حديد فهزم الشيخ عبد الباقي يومئذ هزيمة وحشة
ونصر عليه الشيخ محمد بن عبد الملك نصرا عظما واخذ جميع
ما معه من الذخاير والعدد ولم ينج الا بنفسه بعد ان كسرت يده
واسر من عسكره قريب الاربعمائة وكان يوما عظما فكمل

وصول الشيخ عبد الباقي الى عدن

بعض الاسرى وقطع بعضهم ورجع عبد الباقي خايبا ● وفي يوم
الجمعه الثامن من شوّالها غزت عساكر الملك الظافر من زبيد
واهل التربة والقرشيّون المعازبة بقرية المرّي من رمع فقتلوا
منهم نيفًا وعشرين رجلا وقُطعت رُؤسهم ودُخل بها زبيد عشيّه
الوقعه ● وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه ايضًا ثارت فتنة عظيمه بمدينة
زبيد وذلك ان احمد بن محمد المقرطس شيخ دار الضرب بزبيد وقابض
اموال السلطان بها كان قد بايع جماعة من العساكر المقيمين بزبيد
على قتل الامير محمد بن عيسى البعداني وكان له من الامير المذكور
مكانة كونه اعني المقرطس اخا زوجة الامير شقيقها ولا يمنع عن الدخول
على الامير في اي وقت شاء فدخل على الامير في الدار الكبير صبح اليوم
المذكور وليس عند الامير سوى عبدٍ في حاشية المجلس فلما دخل على الامير
وثب عليه ليلتزمه واشار الى رجلين من اهل مَدِل دخلوا معهما
ان يقتلا الامير فقال له الامير أعَيْبٌ هذا يا احمد قال نعم
فاشار الامير الى العبد الذي في حاشية المجلس وامره ان يقتل المقرطس
فضربه بالسيف ضربةً قطع بها عضده فافلت الامير وهرب

وادهش

وادهش من لقيه بدهب كان ينشرهم حتى خرج من الدار وقتل
الرجلان اللذان دخل بهما صحبته ● وكان هرب اختفا بدار الضرب
الى نصف النهار فانذر روابه فلما علم بذلك خرج ليستجير ببيت
الشيخ حسن بن ابي العبّاس المختار فواجهه ديواني في الطريق
يقال له الشوكه فضربه بعود في راسه فسقط عند باب حسن
الاقطع في الطريق وطعنه عبد اخر في صدره طعنات فمات
وسُلبت ثوبهُ وطُرح في الطريق عريانًا ثم ارسل الامير من ستره وحمله
الى بيته وغُسل وكُفّن وصُلّي عليه وشُيّع في جماعة قليلين من
جدًّا ودفن عصر ذلك اليوم وكان يومًا معظمًا طلع الامير فيه
بنفسه الى فوق سطح الدار الكبير واستغاث حتى سمعه من هو
خارج المدينه وصاح بالعساكر فاقبلوا اليه وجوه المفسدين
واُغلقت ابواب المدينه وسكنت الفتنة وقيّد الامير جماعةً
ممّن كان قد بايع المقرطس ومنهم غرامة بن حيّان واستجار
جماعة منهم ببيت الشيخ الغزالي فقبضت خيلهم ثم خرجوا
بالشفاعة مطرودين مهانين الى بلادهم ولم يامن الامير على نفسه

احدًا من عساكره الذين معه فارسل الجزا الى السلطان واستمده جندًا
ثم ارسل الى صاحب المصباح وهو يومئذ الفقيه جمال الدين محمد بن
يحيى الجهني فوصله مبادرًا فسأله ان يستخدم له جندًا من اهله
اصاب فطلع بسبب ذلك الى بلاده ثم نزل بخمسمائة شفلوت ثم
دخل بهم زبيد في أبهة عظمة وعدة حرب قوية فاقاموا بزبيد
نحوًا من نصف شهر حتى وصلت العساكر المنصورة من قبل السلطان
ثم فسح لهم الامير فرجعوا الى بلادهم شاكرين لمعروف الامير واحسانه
وبرّه ثم بعد ايام كحل الامير رجلين من الدواداريه هما داهم
والحريري بلغه عنهما كثرة اذى وكانا مفسدين في السجن وكحل
عبدًا للامين ابن القاضي محمد بن احمد الناشري كان حمل السيف
للمقرطس عند دخوله على الامير ثم وقف الامير بزبيد حازمًا
الى ان استدعاه الملك الظافر فطلع اليه في ذي الحجه وولجه
بمدينة تعز وجعل عوضه بزبيد الشيخ عبد الباقي مكرد بن عمر
العجلي اميرًا فضبط امورها واحسن تدبيرها • وانتهى الامير
في هذه القضيه ايضا احمد بن الفقيه عبد الله العقيلي وبالغ

في ذلك

في ذلك واغرى بهم حتى ضيق عليهم خاطر الملك الظافر فامر
بقبض بيوتهم واراضيهم فنفروا شذر مذر وتمزقوا كل ممزق •
وفي يوم الجمعه سلخ شوال ايضا توفي النقيب الوجيه بن محمد
بن اقبال رحمه الله • وفي ليلة الخميس الثامن عشر من ذي الحجه
توفي الشيخ الكبير الصالح جمال الدين محمد بن المعروف
الحكمي صاحب الملكه في قريته المذكوره وهي من قرى
وادي رمع واخرج فنه ليحضره اهل القرى فحضر دفنه القاضي
جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري والفقيه محمد
بن ابي بكر الصايغ وغيرهم ودفن بها ظهر يومها رحمه الله ونفع به
وفي ليلة السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور توفي
شيخ شيوخ الاسلام وابن شيخه وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب
الناشري رحمه الله ونفع به وشعرت الوظيفة من بعده فلم
يليها احد • ثم ان الملك الظافر امر الامير محمد بن عيسى المعدافي
بالنزول الى عدن فنزل اليها في طريق ونزل الملك الظافر اليها
في طريق اخرى فلما بلغ الملك الظافر الى قرب منها وقد دخلها

وفاة الوجيه بن اقبال

وفاة الشيخ محمد بن المعروف الحكمي صاحب الملكه

وفاة القاضي عبد الرحمن الناشري

نزول المعدافي الى عدن

قتله

البعداني والشيخ محمد بن عبد الملك اذ ذاك بها خرج الشيخ
محمد من عدن للقاء الملك الظافر فواجهه الى مكان يعرف بزبد
البحر ودخلا معًا مدينة عدن فاقاما بها اياما قلائل وجاء العلم
الى الملك الظافر في هذه الاقامة ان خاله عبد الله اخذ حصن
الشدف فتعجب لذلك ثم جاء علي بن محمد النطاري في يومه
مبشرا برجوعه فسُرّ بذلك سرورًا عظيما واعطى البشير مالا
ما قيل انه كان سبب غناه ثم طلع الملك الظافر وابن عمه
الشيخ محمد الى بلدهما ومرّا في طريقهما على مدينة الجند
وحصلت في هذه الايام زلّة للشيخ احمد بن محمد بن داود
افضت الى تقييده وايداعه دار الادب بحصن تعز الى التاريخ
الاتي ذكره ولم تطل مدة البعداني بعدن لاعاجله الاجل فتوفي فيها
في اوائل شهر صفر من سنة خمس وتسعين ♦ وفي ليلة الاثنين
السادس والعشرين من الشهر المذكور توفي الفقيه عبد الله بن احمد
العقيلي متنزها في بيت النقيب الوجيه بن اقبال وحمل الى عند ابنه
وكان مستجيرًا ببيت الشيخ الغزالي فغسل عنده وكفن

وشيع

١٩٥

وشُيّع في جماعة قليلين وصُلّي عليه ودفن بمقبرة باب القرنين
رحمه الله بمشهد الفقيه ابي بكر الحداد نفع الله به ♦ وفي اوائل
هذه السنة حصلت بين الملك الظافر وبين اخواله معارك ووقايع
يطول شرحها نُصر في اكثرها عليهم وتقابل هو وخاله عبد الله
بمكان يقال له النمصة فنُصر عليه الملك الظافر نصرًا اعظما
وقُتل من اصحابه فوق العشرة واخذ عليه ثلاثين فرسًا قلايع ولم
ينج الا بنفسه ثم لازم الحصار على من بحصن جبن من اخواله
من العشر الوسطى من شهر ربيع الاول وقُتل من عساكرهم طوائف
وقتل اصحاب الشيخ عبد الله في اثناء ذلك الامير شداد بن محرم
العنسي بموضع يُعرف بالرّباعتين من ناحية جبن في اوائل شهر
ربيع الاخر وبعد قتل الامير شداد المذكور باثني عشر يومًا غزا
الملك الظافر وابن عمه الشيخ محمد بن عبد الملك من محطة جبن
الرّباعتين بناحية جبن وهو موضع يُستجار فيه بتلك الناحية
من دخله امن على روحه وماله وكان به يومئذ خاله الشيخ
عبد الله بن عامر وابن عم ابيه الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر

لعله هو الامام شارع القدوري

وقعة النمصة

قتل شداد

وقعة الرباعتين

باهليهم واموالهم وذخايرهم وقد صاقوا من الحصار في جبن فاستجاروا
هنالك وكانوا يغزون على اطراف المحطة المنصوره على جبن وياوون
الى المكان المذكور فاخذ الملك الظافر من اهل المحطه من كل
قبيلة جماعة قد تخيرهم وغزابهم المكان المذكور وامرهم بقتل من
وجدوه مخالفًا هنالك وان لا ينتهبوا من الاموال شيا وان يظفروا
فنصر الملك الظافر عليهم نصرا عظيما وقتل منهم فوق السبعين
وطرح بعضهم نفسه في الابار وانهزم الشيخان عبد الله وعبد الله
الى بلد نخال هزيمة عظيمه ولزم الشيخ داود بن علي بن تاج الدين
بن طاهر ومحمد بن عباس بن علي بن الحسام الزاهر صاحب الشوافي
نخال الشيخ يوسف بن عامر واسرا ورجع الملك الظافر الى محطة
جبن منصورًا وانتهب الناس المكان المذكور نهبًا عظيما فلما علم
السلطان بذلك امر بجمع ما نهب واحضاره بين يديه واخذ
ما وجد عليه اسم بني طاهر من ذلك وامر برده غير على اهله وكان
يومًا معظمًا ثم استولى الملك الظافر على حصن جبن وخرج
من فيه على الذمة ولم يغير على احد منهم سوى الحرة ام الشيخ

يوسف

يوسف بن عامر فانها احتفظ بها اذ قيل انها كانت السبب في
اثارة هذه الفتنه وكان تسلم الحصن المذكور يوم الثلاثا
التاسع والعشرين من جمادى الاولى من سنة خمس وتسعين
وكانت مدة ايام هذا الحصار الثاني للحصن المذكور خمسة
وسبعين يوما وكان الشيخ عبد الله يومئذ متغيبا بالجاف ولم
يكن منه ولا من اخوته بعد ذلك كثير فعل ولا نكايه ● وفي
ليلة الخميس الرابع عشر من ربيع الاول توفي امام مسجد الاشاعر
الفقيه اسمعيل بن محمد بن ناصر ● وفي ضحوة يوم الجمعه السابع
عشر من جمادى الاولى توفي صاحبنا الفقيه سراج الدين
عبد اللطيف بن محمد بن شيخنا زين الدين الشرجي الحنفي رحم
الله الجميع ● ولما اشتغل الملك الظافر بحرب اخواله في الجبال
عظم فساد العرب في تهامه فقطعوا الطرقات واتخذوا
الاموال ونهبوا القرى فارسل الملك الظافر ابن عمه الشيخ جمال
الدين محمد بن عبد الملك بن داود فدخل زبيد عصر الجمعه ثالث
شعبان من السنة المذكوره في عسكر كثيف من الخيل والرجل

وفاة ابن ناصر

وفاة عبد اللطيف الشرجي

قدوم الشيخ محمد بن عبد الملك الى زبيد

وفى صحبته شيخ الاسلام يوسف بن يونس الجبائي المعروف بالمقرى
والفقيه جمال الدين محمد النظاري ثم خرج الى نخل المدني يوم
الاثنين سادس الشهر المذكور وقطع ثم ثم ارتفع منه ليلة الاحد
ثانى عشر الشهر المذكور الى قرية المرّة بلد الاشاعر ثم عزم
الى بيت الفقيه ابن عجيل فاقام شرقيها بقرية الكدحه مدة وضيق
على المعازبه ضيقًا عظيما وحصرهم في حائرة بلدهم وكان جماعة
منهم يُغيرون على القرى التى حول زبيد ليرتفع عن محطته هناك
فلم يعبأ بهم وخرج في اثناء ذلك من زبيد حاكم بيت الفقيه ابن
عجيل اسمعيل بن علي الدملوي قاصدًا بيت الفقيه ابن عجيل فلقيه
ابن القبّيع في جماعة من المعازبه بخبت الملاحة في جماعة
من اهل زبيد فقتلوه في اواخر شهر شعبان والشيخ محمد اذ
ذاك على حصارهم حتى ادّوا الطاعة وسلّموا من الخيل نحو التسعين
فرسًا ثم ارتفع عنهم ودخل اللامية وبيت الفقيه ابن حشيبر
فجبا خراجها وخراج الواديين سُرْدد ومَوْر ثم رجع الى زبيد
منصورًا فدخلها ضحى يوم الخميس ثاني شوال ولبث بها اياما

ثم خرج غازيًا المعازبة فصبّحهم بكرةً فقتل منهم فوق الاربعين
واحتزّ منهم فوق العشرين ورجع الى زبيد فدخلها بالروس
عشيّة يوم الوقعه واقام بزبيد الى ثانى ذى القعده ثم طلع الى
تعز ثم الى جُبَن بعد ان استدعاه الملك الظافر وكتب اليه
بقصيدة من نظم البدر الصيّاحي يُشوّقه فيها الى جُبَن ويُخبره
بصلاح احوالها بعد ما كان اتفق عليها ● وفى يوم الاثنين
العاشر من شعبانها توفى الشيخ عفيف الدين عبد الله بن ابرهيم
الحكمى صاحب بيت العقار بمدينة زبيد ودفن عصر ذلك
اليوم بتربة سيدى الشيخ اسمعيل بن ابرهيم الجبرتى رحمه الله
تعالى ونفع به ● وفى شهر رمضان منها نزل الملك الظافر الى
عدن وعيّد هنالك عيد الفطر وجهّز المراكب الى الهند ثم
طلع الى بلده فى شوال منها ● وفى السابع عشر من ذى القعده
منها غزا الملك الظافر من بلده الى ذمار ومرّ في طريقه برداع
العرش فاقام بها حتى اجتمعت عنده العساكر المنصوره من كل
جهه ثم توجّه من رداع اليها فى يوم الثالث والعشرين من ذى القعده

وفاة الشيخ عبد الله الحكمى

غزوة ذمار

وحط عليها يوم الخامس والعشرين منه واستدام المحطة عليهم الى
سابع ذي الحجه واخذها عنوة ولما وصل الى ذمار في عساكره المنصوره
وحط عليها وكان اهلها قد بنوا سورها وحصنوها تحصينا
عظيما وكان القائم في ذلك الشريف محمد بن علي الوشلي وهو راس
الخلاف فخرج جماعة من اهلها لقتال العسكر المنصوره فنصرت
العساكر المنصورة عليهم وهزموهم هزيمة عظيمه وقتل من خيار
فرسانهم الشريف محمد بن الحسن من اهل الجوف في جمع عظيم
واستقلع فرسه واخرب العسكر المنصور ربها ودخلها الملك
الظافر من موضع التخريب المذكور وقبضها ورتب فيها وفي حصونها
من يثق به من قبيله ثم دخل عليه اهلها وسالوا الامان والذمة فاجابهم
الى ذلك واشترط عليهم تخريب ما بنوا من سورها فبادروا الى ذلك
وكانوا في تخريبه كما قال الله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب يخربون
بيوتهم بايديهم وايدي المومنين ثم رجع الى بلده ظافرا منصورا واقام
بها الى ان نزل الى تعز ثم الى زبيد فدخلها قبيل عصر يوم الثلاثا الثامن
من شهر صفر سنة ست وتسعين وهي اول دخلة دخلها اليها

بعد

خروج الظافر الى البلاد الشاميه

بعد ولايته وفي صحبته ابنا عميه الشيخ محمد بن عبد الملك والشيخ
داود بن محمد بن داود ثم خرج بعد عصر يوم السبت الثاني عشر
من الشهر المذكور قاصدا البلاد الشاميه حتى دخل بلاد الزيديه
ودخل عليه جماعة من بني حفيص والزيديين وفيهم سالم بن قاسم
الشرياني فلزمهم وقيدهم لذنوب تواترت منهم وكانوا
احدا وثلاثين رجلا وارسلهم قبله الى زبيد ثم غزا المعازبة

امر الظافر بعمارة قصر باب الشبارق

من بيت الفقيه ابن عجيل وقتل منهم جماعة وحرق قراهم ثم دخل
زبيد ظافرا منصورا ه وفي مدة اقامته بزبيد امر بعمارة القصر
على باب الشبارق المسمى بدار السلام فعمر عمارة عظيمة جيده
ثم طلع الى تعز في جمادى الاولى من السنة المذكورة واستخلف
بزبيد الامير شجاع الدين عبد الباقي مكرد بن عمر العجلي
فما زال يغير على المعازبه ويا خذهم قليلا قليلا حتى خرج في ليلة
الثلاثا سادس شعبانها غازيا المعازبه فصبحهم بكرة يومها وهزمهم
وقتل منهم نحو الخمسين واحتز من روسهم نحو الثلاثين ثم ان
المعازبه اجتمعوا وحملوا على الامير فانكشف عنه اصحابه فكر

على المعازبة مرة بعد اخرى ثم رجع الى اصحابه فلم يجدهم فاحاط
به المعازبة وامسك بطوقه رجل منهم فسقط الى الارض فقتلوه
وقتلوا من عسكره نيفًا على الستين واستقلعوا من خيل الدوله
جملة ثم دخل باقى العسكر بالروس الى زبيد اخر ذلك اليوم وكان
يومًا عظيما اوّلُه لَه واخِرُه عليه ● وفى يوم الجمعة تاسع الشهر المذكور
احترقت بيت الفقيه ابن عجيل احتراقا عظيما واتى الحريق على جميعها
الا القليل النادر حتى قيل انه لم يُعهد مثله ● وفى يوم الاثنين
الثانى عشر من الشهر المذكور غزا الزيديون القحرى فى جمع عظم
وعدة قويه فلما علم القحرى بذلك اخلوا لهم البلاد حتى توسّطوا فيها
ثم ثاروا عليهم وهم فى بطن الخبت وانهزموا هزيمة عظمه وقُتِلَ
منهم عالمٌ عظيم ومات منهم من العطش والقتل فيما قيل قريب
من الف انسان ولاحول ولاقوة الا بالله ● ولبث العسكر ايامًا
بزبيد ليس لهم مقدّم حتى ارسل الملك الظافر اخاه الشيخ عبد
الملك بن الملك المنصور عبد الوهاب الى زبيد فدخلها
يوم الاثنين الرابع من شهر رمضان وبى صحبته الامير عُمَر

الجبنى

123

الجبنى ومامة فارس فاستقر الشيخ عبد الملك بزبيد
وخرج الامير الجبنى بالعساكر الى بيت الفقيه ابن عجيل
فى شوّال واقام بها نحو شهر ووفدت اليه العرب فقرّر
احوالهم واذّوا اليه جملة من الخيل ● وفى شوّالها كانت المحطة
المنصورة تحت حصن الظفر واستولى الملك الظافر على جميع ما
هنالك وتقدم الى مكان يُعرف بالصفرا واقام به اياما واخذ
حصن ثماد قهرًا وقُتل من اصحابه جماعة ثم حط على حصن عمقيان
وحصره اياما وكان به يومئذ خالُه الشيخ محمد بن عامر
فقبض عليه كما سياتى ذكره وتسلّم الحصن المذكور فى اوّل ذى الحجّة
وتسلّم جميع ما كان بايدى اخواله من الحصون ولم يبق فى ايديهم
سوى حصن الساقة وحصن المعفاري الاتى ذكر احدهما ان شاء الله
تعالى ● وفى هذه الايام قدم الشهاب احمد بن قيصر على مولانا
السلطان الملك الظافر من الديار المصرية بمرسوم شريف وخلعة
شريفة وسيفٍ وخاتمٍ ومروحة منوّجة باسم امير المومنين
من الخليفة المتوكل على الله عزّ الدين ابي العز عبد العزيز

ابن يعقوب بن المتوكل على الله العباسي فقابله بالاكرام والانعام
واجازه بجوايز سنيه هنيه جزاه الله خيرا ۞ وفي اثنا اقامة الشيخ
عبد الملك بزبيد في شهر ذي القعده غزا الامير شهاب الدين احمد
بن اسمعيل السنبلي العبيد الحرّ ابه ودخل بهم الى المواضع العسره
من حاتن تهم فاخذ دوابهم واراد الخروج بها فاخذت العبيد عليه
بجوامع الطرق وقتلوه وقتلوا اولده وفارسين من اهل التربه وحماً
من العسكر واخذوا خيلهم وكانت وقعة عظيمة بعد وقعة
مكرده وفي اواخر ذي القعدة منها قبض الملك الظافر على خاله
الشيخ محمد بن عامر بحجاف واودعه دار الادب برداع العرش
عند اخويه فلم يزل الى تاريخنا هذا ۞ وفي اوله ليلة من سنة سبع
وتسعين وهي ليله الخميس توفي الفقيه الصالح شرف الدين ابو القسم
ابن سيدنا وشيخنا الامام برهان الدين ابراهيم بن ابي القسم بن جعمان
الى رحمة الله تعالى ببيت الفقيه ابن عجيل وتاسف عليه والده اسفا
شديدا ولم تطل مدة والده بعده بل توفي الى رحمة الله تعالى عشية
الاربعا التاسع عشر من شهر صفر من السنة المذكوره وعظم مصاب

المسلمين

وفاة العلامة الحسن بن احمد بن جعمان
ووفاة والده

١٩٧

124

المسلمين به رحمه الله تعالى ونفع به وباصوله وفروعه ۞ وفي الشهر
المذكور قدم الشريف رميثه اخو الشريف محمد بن بركات
لابيه على الشيخ عبد الملك بن الملك المنصور بزبيد فاكرمه واحسن
نزله ثم سيّره الى اخيه الملك الظافر فواجهه باكرام عظيم وانعام
عميم ثم رجع الى زبيد ثم خرج الى الجهات الشاميه وبلغ صنعا
فيما قيل ثم رجع الى زبيد والملك الظافر اذ ذاك بها فلم يزل عنده
على الحال المرضي حتى طلع الملك الظافر الى تعز فاستاذنه الشريف
في السفر الى بيلول فاذن له واعطاه مركوبا حسنا ومحملا ومالا
عظيما وتوجه الى بيلول الى بلد الساكنم الى مصره وفي جمادى
الاولى من السنة المذكوره اخذ السلطان الملك الظافر حصن الساقة
قهرا بالسيف واما الشيخ عبد الملك فما زال مقيما بزبيد
سايرا بالناس احسن سيره منذ ارسله اخوه الملك الظافر الى ان
استدعاه في شهر ربيع الاول فطلع اليه الى تعز واقام عنده
الى ان نزل في صحبته الى زبيد فدخلها يوم السبت منتصف شهر
رجب وخرج غازيا المعازبه يوم الثلاثا ثامن عشر الشهر المذكور

قدوم الشريف رميثه بن بركات

اخذ حصن الساقة

طلوع الشيخ عبد الملك وزوجته صحبة اخيه الى زبيد ودخولها الظافر الثانيه

واقام في بيت الفقيه ابن عجيل مدة ومات في اثناء هذه المدة
الفقيه محمد بن احمد عجيل بن بيد في بيته بها يوم الاربعا عاشر
شعبان وحمل الى بيت الفقيه ابن عجيل وغسلها وكفن وصلى
عليه ودفن عند سيدي الفقيه احمد بن موسى عجيل رحمه الله تعالى
ونفع بسلفه ثم ارسل الملك الظافر النقيب معوضه بن حيتان
مقدما في العسكر الى نخل المدبي لقطع ثمره وارسل الى زبيد
للقاضي شرف الدين الجلاد ليواجه النقيب المذكور الى القرشيه
فخرج القاضي شرف الدين يوم الاربعا السابع عشر من شعبان
وواجهه وساروا معا الى نخل المدبي في عساكر عظيمه فقطع جميع
ثمره ولم يجلل احدا من ذوي المناصب ولا من غيرهم والملك الظافر
اذ ذاك بقرية الكدحه شرقي بيت الفقيه ابن عجيل محاصرا
للمعازبة في الهيجه بموضع يعرف بزهب الدمن شرقي الوادي
رمع ولما هلك مشايخهم واطفالهم وتعبوا من السظمإ والجوع
والانقطاع اذعنوا بالطاعة وطلبوا الصلح فصالحهم شفقة عليهم
لكثرة من مات منهم ومن دوابهم فسلموا جميع ما معهم من خيل

وكانت

وكانت نحو الاربعين ثم ارتفع عنهم ودخل زبيد يوم الجمعه السادس
والعشرين من شعبان ثم طلع الى تعز في نصف رمضان بعد ان
قرر احوال الرعيه وانصفهم وامر بي في زبيد الشيخ طاهر بن شريف
فساس بالناس سيرة حسنة وامر عند طلوعه بهدم مسجد الجامع
وعمارته فهدم وعمر كما قدمنا في الباب السادس فجزاه الله
احسن الجزا وبلغه غايات المنى وفي اوائل شهر شعبان من
السنة المذكوره توجه الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر من مكان
يعرف بعين يا معبد قرب ميفعة الى بلاد بربرة فلما علم الملك
الظافر بدخوله اليها بعث كتبه الى ابن سعد الدين المجاهد وامره
بحفظه عنده وارسل له المجاهد الى بربرة من قبضه وتوجه به اليه
يوم الثالث من رمضان فاقام عنده اياما ثم نزل عليهم عسكر
الحطي فحضر الجهاد معهم وقاتل وابان عن شجاعة وقراسة وشدة باس
فاكرمه ابن سعد الدين وسمح له في الرجوع الى بلده فرجع
واستقر ببلد يافع وفي ذي الحجه منها ارتفعت الاسعار بمدينة
زبيد وفي اخر يوم من السنة المذكورة امراة مقتولة خنقا محايط

استخلاف طاهر بن شريف
وامر الظاهر بها قرا جامع مدينة
زبيد

توجه الشيخ عبد الباقي الى
بربره وقبض ابن سعد الدين علمه

ارتفاع الاسعار

المنظرة واتهم فى قتلها جماعة من بني اقبال وارحامهم فطلع
بسبب ذلك النقيب الصدق بن الوجيه اقبال فى جماعة من اهله
وواجه السلطان ببيضا حصي والسلطان اذذاك مثاغر لاهلها
ومات النقيب المذكور هنالك اول يوم من ربيع الاول سنة ثمان
وتسعين ثم وصل كتاب الملك الظافر باطلاق المتهمين وكان
الشيخ طاهر بن شريف قد رسم عليهم فاطلقوا بالضمناء يوم
الخميس التاسع من ربيع الاول وفي يوم الاحد السابع عشر من الشهر
المذكور تسلم الملك الظافر حصن المعفاري المشهور بالمنعه
وذلك بعد ان خرج منه جمع كثير من يافع بريدون الهجوم
على محطة السلطان وهو اذذاك على حصار اهل بيضا حصي فلما
علم السلطان بذلك ارسل من عساكره جماعة ياخذون لهم بمجامع
الطرق فلما التقى الفريقان كانت الصولة لعسكر الملك الظافر
فقتل من يافع فوق المايه واسر مثل ذلك وكان تسلم حصن المعفاري
على يد الشيخ عفيف الدين عبد الملك بن الملك المنصور صنو
امير المومنين والفقيه الناصح جمال الدين محمد بن محمد النطاري

وفى

وفي يوم الاحد التاسع من ربيع الاخر اخذ الملك الظافر حصن
مدينة بيضا حصي المسمى بشمر جناح قهرا بالسيف وهو حصن
عظيم مشهور بالمنعه به انقطعت مادة الخلاف في البلاد
الشرقيه وذلك بعد ان لازم المحطة عليهم بنفسه وفي صحبته
ابن عمه الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الملك في عساكر عظيمة
من اليوم العشرين من ذي الحجه في السنة التي قبلها الى التاريخ
المذكور وقبض على علي بن مزاحم وقيل ابا بكر بن مزاحم
في خلائق منهم واخرب المدينة وحصنها بالمنجنيقات ولما علم اهل
حصن مفلحه وحصن الكلب وحصن رداع الحرامل بقبضه
لحصن البيضا سلموا حصونهم بالرضا منهم ٭ وفي اوائل هذه السنة ثارت
فتنة بين القرشيين بني ابكر سكنة القرشيه وبني علي سكنة الرويه
وما زال القتال بين الفريقين حتى نزل الشيخ ابرهيم بن احمد الهبل
القرشي شيخ بني علي من عند السلطان من الجبل وقد قتل من بني ابكر
رجلا من بني علي يعرف بحيى بن عفيف بن غراب فلما كان يوم ثالث
موته وهو الخميس رابع جمادى الاولى غزا الشيخ ابرهيم ببني علي

فتنة القرشيين الاولى

وجميع من جاء للعزا بالمذكور ضحوة ذلك اليوم بنى ابكر الى قرية القرشيه
ودخلوها وقتلوا من بنى ابكر اربعه جماعه واستقلعوا خيلهم ثم ثاروا
بنو ابكر على بنى علي من كل جانب فهزموهم هزيمة عظيمه الى قرية
التحيتا ومسجد الزبد ووادي خلب وقتل من القرشيين خاصة من
بنى علي وبني عبد الله والأعلين ثلاثون نفرا ما عدا غيرهم من اهل
المسلب والتحيتا ولاحول ولاقوة الا بالله ● وفي ليلة السبت السابع
والعشرين من جمادى الاولى عمل الملك الظافر لاخيه الشيخ عبد الملك
بن الملك المنصور عرسا معظما اظهر فيه من الالات السلطانيه
والأبهة الملوكيه ما يبهر العقول وينثرت الدنانير والدراهم على
سائر الناس ● وفي ضحى يوم الاربعا السادس عشر من جمادى الاخره غزا
القرشيون سكنة الرويته بنو علي ومن والاهم من الشكاريه والمضريين
وغيرهم بني ابكر الى قرية القرشيه وتقابل الفريقان بوادي عجي فقتل
من بنى ابكر ثلثة نفر ثم ثاروا على بنى علي من كل جانب فكانت
فيهم وفي اتباعهم هزيمة عظمه بلغت القتلى فيهم فوق الخمسين ولا
حول ولاقوة الا بالله ● وفي يوم السبت السادس والعشرين من جمادى

الاخره

127

اطلاق عمر من عبد العزيز

سقوط جدار دار اللطيفي

قدوم ابن البعداني الى زبيد

افتراق اهل زبيد في عيد الفطر

الاخره اطلق الامير شجاع الدين عمر بن عبد العزيز الجيشي من السجن
والقيد ونقل من دار الادب بالمقرانه الى بيت النقيب ريحان بالقرب
من دار السلطان وانعم عليه السلطان ورضي عنه وكساه من ملابسه
وكسا اولاده وهم اثنا عشر نفرا ووصل العلم بذلك مع المبشرين
الى زبيد اخر يوم السبت ثالث شهر رجب الحرام ● وفي ضحى يوم
الخميس سلخ رجب المذكور سقط جدار دار اللطيفي الغربي بزبيد وتحته
منزلة هنالك فهلك تحت الردم من الادميين اربعة انفس ومن
الجمال سبع ومن الحمير فوق الخمسين وكانت عظيمه ● وفي يوم الثلاثا
تاسع شهر شعبان قدم الامير شمس الدين علي بن محمد بن عيسى البعداني
الى مدينة زبيد واقام بها يومين وخرج منها عشية الخميس الحادي
عشر من الشهر المذكور الى نخل المدبي وقطع ثمرته جميعها ثم رجع
الى زبيد فدخلها يوم الثلاثا السادس والعشرين من الشهر المذكور
واقام بها الى ليلة السبت السابع من رمضان ثم طلع الى الجبل
على طريق حيس ● وفي هذه السنه افترق اهل مدينة زبيد في عيد
الفطر فرقتين ففرقة افطرت يوم الاثنين وفرقة افطرت يوم

الثلاثا لاختلاف الحكام بها ۞ وفي ضحى يوم السبت التاسع عشر
من شوال توفي العلامه مفتي مدينة تعز بدر الدين حسن بن عبد الرحمن
الصيّاحي وكان شاعرًا مفلقًا اماما في علم الحساب والجبر والمقابله
والفرائض وله في الفقه والنحو مشاركة جيده وكان قد اتخذ بالملك
الظافر ولازم بابه رحمه الله تعالى ۞ وفي صبح يوم الاحد ثالث ذي
القعده الحرام قتل النقيب دنيوس عبد الملك المنصور عبد الوهاب
بمندر الحديده وكان فيها مقدمًا قتله احد عبيد بني موسى
بسيف ابن الشيخ علي بن عمر الثابتي ثم شنق قاتله ثاني قتله وقيد
في زبيد الشيخ الصدوق بن يحيى والشيخ علي بن عمر الثابتيين وكانا
حال قتله بزبيد ثم اطلق الشيخ الصدوق بن يحيى لتحقق برآته عن
المشاركة بالعلم في ذلك ثم اطلق بعده بمدة علي بن عمر ۞ وفي الشهر
المذكور امر السلطان بعمارة ما خرب من سور مدينة زبيد
وتحصينها فابتدئ في ذلك يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور
وفي يوم السبت التاسع والعشرين من شهر محرم الحرام اول سنة تسع
وتسعين توفي الفقيه جمال الدين محمد الزين بن ابرهم بن عمر بن

مطفر

امر السلطان بتجديد سور زبيد

799

وفاة الجمال المحابي

قدوم الظافر المزيد وغزوه المعازبه قبل الدخول وهي الثالثه

مظفر رحمه الله بن بيد ۞ وفي ليلة الثلاثا سلخ شهر صفر توفي بزبيد
القاضي جمال الدين محمد بن عبد اللطيف المحابي رحمه الله ۞
وفي ليلة الجمعه الثالث من شهر ربيع الاول قدم الملك الظافر
الى زبيد وعرّج عن دخول المدينه وبي في صحبته ابن عمه الشيخ
جمال الدين محمد بن عبد الملك وعبد الله بن احمد بن عامر وداود
بن محمد بن داود وداود بن علي بن تاج الدين والامير ان عمر بن
عبد العزيز الحبيشي وعلي بن محمد البعداني وحطّ بقرية التربيه
وغزا المعازبة من هنالك فصبحهم بكرة يوم الجمعه فاباد منهم
جمعًا ونهب ما معهم من المواشي والاموال ثم رجع الى زبيد
ودخلها عشية السبت رابع الشهر المذكور ومكث بها الى
يوم الخميس عاشره ثم خرج الى البلاد الشاميه ۞ وفي صبح يوم
الثلاثا منتصف شهر ربيع الاول توفي بزبيد قاضي لحج الفقيه
عيسى بن محمد الناشري رحمه الله ۞ وفي شهر ربيع الثاني من
السنة المذكوره رضي الملك الظافر عن الفقيه احمد بن عبد الله
العقيلي وعطف عليه وآمنه ورد له جميع ما كان اخذ له

وفاة القاضي عيسى الناشري

عطف الظافر على احمد العقيلي

ولأبيه واعطاه مالاً جزيلاً ۞ وفي ضحى يوم السبت ثامن جمادى
الاولى قدم مولانا السلطان من الجهات الشاميه الى مدينة زبيد
فدخلها في أبهة عظيمة وجمال زايد والخيل المقبوضه من العرب
تقاد قدامه وعدتها نيف على مايتين وعشرين فرسا ومن الجمال البحريه
النفيسه نيف على الثلاثين وقبض منهم اموالاً جمة وابادمنهم
امماً لا تحصى ۞ وفي ليلة يوم دخوله توفى الرضى الصدق بن علي الخياط
وزير صاحب جازان الشريف احمد بن دريب وكان قدم من
عند الشريف المذكور رسولاً الى مولانا السلطان بهدية له وهي
ستة روس من الخيل الجيده المكمله فمات في الطريق بن بيت الفقيه
ابن عجيل وزبيد قبل مواجهة السلطان فاسف عليه السلطان كثيراً
اذ كان في كتب الشريف الى السلطان وعلى لسان الصدق مما
يحققه لكم كفايه فامر مولانا السلطان بتجهيزه ودفنه فدفن
قريباً من ضريح سيدي الشيخ احمد الصياد عند مقابر اهله من باب
سهام وقبض مولانا السلطان الهديه واثاب عليها الشريف المذكور
ثواباً حسناً جميلاً ۞ وفي يوم الثلاثا الحادي عشر من الشهر المذكور

قدم

عزل الفقيه الخطيب عبد المنعم وتعيين ابن الكثير وظيفته

قدم بالشيخ يحيى بن الصدق بن يحيى الثابتي من البلاد اليمانية
مقيداً الى باب مولانا السلطان وكان توجه من بلاده
الحديده الى عدن مسافراً فلزمه بباب المندب ضامن البلد
عمر العقد وقيده وارسله الى مولانا السلطان ايده الله تعالى ۞
وفي يوم الجمعه الرابع عشر من الشهر المذكور عزل مولانا السلطان
الفقيه الخطيب عبد المنعم الضحاعي واولاده عن وظيفة خطبة
الجمعة بزبيد لهفوة حصلت من ابنه موسى واستمر في وظيفته
المذكوره الفقيه ابو القسم بن عبد الرحمن الدبر خطيب الحديده
وكان قدم الى زبيد متعرضاً المعروف السلطان فامر به في ذلك
يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور وخلع عليه خلعة
نفيسه واعطاه مالاً جزيلا وكتب له بالجلالة والاحترام
والتشريف والانعام ۞ وفي يوم الجمعة المذكور وقف مولانا
السلطان ايده الله تعالى لله تعالى جميع ما دخل في مسجد الجامع من
بنيانه من الطين والاجر والاخشاب والحديد وغير ذلك بحضرة
العلامتين الفقيه كمال الدين موسى بن زين العابدين الرداد

وقف السلطان بنيان مسجد الجامع بزبيد

والفقيه شهاب الدين احمد بن عمر المزجد وفوض الى الفقيه الصالح
عمر بن محمد بن جعمان التدريس في الجامع المذكور في وظيفة
الفقه والى الفقيه احمد الزبيدي وكان قد قدم من مكة متعوضًا
لمعروف مولانا السلطان تدريس القرآت السبع في الجامع المذكور
وفي يوم السبت الثاني والعشرين من الشهر المذكور خرج الامير
علي بن محمد البعداني من زبيد لقطع ثمرة نخل المدبّي فقطعه وحمّر
بعض اصوله ورجع الى زبيد فدخلها يوم السبت التاسع والعشرين
من الشهر المذكور ● وفي ليلة الاربعا الرابع من جمادى الاخرة توفي
الشيخ جمال الدين محمد بن جار الله العطري بمدينة زبيد وصُلّي
عليه صلاة الصبح بمسجد الاشاعر وحضر الصلوة عليه مولانا
السلطان ثم شيّعه جميع اعيان الدوله في جمع عظيم من اهل زبيد
ودفن قريبًا من مشهد الشيخ احمد الصيّاد ضحى يومها رحمهُ الله ●
وفي صبح يوم الخميس الخامس من الشهر المذكور امر مولانا السلطان
بقطع ايدي اربعة نفرٍ وارجلهم من خلاف وكانوا قد اكثروا
الفساد في البلاد وهم الشيخ السراج بن الخاص الحمراتي والصديق

ابن الفقيه

وفاة الشيخ محمد بن جار الله العطري

وفاة الشيخ احمد الصياد

الفقيه علي الحوابجي وفتوح بن اسمعيل المحمري ومحمد بن البيطار
التدّاف فقُطعت ايديهم وارجلهم كما امر نصره الله تعالى
وفي يوم الاثنين تاسع الشهر المذكور ولّى الملك الظافر الفقيه
شهاب الدين احمد بن عمر المزجّد بزبيد قضا مدينة عدن وعزل
الفقيه القاضي جمال الدين محمد بن حسين القمّاط عن الوظيفة
المذكورة ● وفي ذلك اليوم وقف مولانا السلطان لمصالح الجامع
المبارك الذي انشاه بمدينة زبيد ارضًا نفيسة تُعرف بام الرزق
مغلّها في عين كل سنةٍ مائة مدٍّ زبيدي واراضي غيرها
ورتّب في المسجد المذكور ثلاثين درسيًّا يقرون القران العظيم
خلف كل صلوة ويدعون بايصال ثواب ذلك الى والدي مولانا
السلطان ويدعون له بالتوفيق والثبات والنصر والظفر والبرّ
والاحسان وجعل في المسجد المذكور ثلثة خدام يقومون بخدمته
وامر ان يفرش جميعه ولا تُطوى فرشه وجعل نظر ذلك الى العفيف
عبد الله بن حسين الشرعبي وعزل الشهاب الذبح عن النظر في
المسجد المذكور تقبّل الله منه وضاعف ثوابه ● وفي عصر

وقف ام الرزق

تولية المزجد قضا عدن

يوم الثلاثا عاشر جمادى الاخرة طلع مولانا السلطان الى مدينة
تعز على طريق جيس وفى صحبته الفقيه احمد بن عمر المزجد وولى
بمدينة زبيد على بن شجاع الغسي الاحكام السلطانيه بعد
قدوم المذكور من حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه
الصلوة والسلام فضبط البلد واحسن تدبيرها ۞ وفى يوم السبت
رابع عشر الشهر المذكور توجه الشيخ رضى الدين الصديق بن يحيى
الثابتى الى بلاده الحديده متوليا امورها من قبل مولانا السلطان
خلد الله ملكه وذلك بعد ان رضى عنه وعطف عليه
وانعم واعطاه مالا جزيلا وترك الشيخ الصديق ولده يحيى بزبيد
على سبيل الترهينه ۞ وفى يوم الخميس التاسع عشر من الشهر المذكور
خرج الامير الشريف عفيف الدين عبد الله بن على بن سفين الى الجهات
الشاميه متوليا امورها من قبل مولانا السلطان فضبطها واحسن
تدبيرها واجتنه العرب حبا عظيما لحسن سيرته وعدله ۞ وفى
عشيته يوم الخميس الثالث من شهر رجب توفى الفقيه كمال الدين
موسى بن احمد الناشري الى رحمة الله تعالى بسبب صاعقة

طلوع الطاهر الى تعز وتوليته على بن شجاع بزبيد ۞

حصلت

حصلت عقب مطر فى ذلك اليوم مات بها الفقيه المذكور
وولده علي ولم يعرف السابق منهما وكانا مفترقين كل واحد منهما
فى مكان ودفنا صبح يوم الجمعه وشيعهما جمع عظيم ولم تبق
عين غير باكية عليهما رحمهما الله تعالى ۞ وفى عصر الخميس الثامن عشر
من الشهر المذكور توفى بزبيد الشريف وجيه الدين عبد الرحمن
بن احمد باعمر علوي الى رحمة الله تعالى ودفن صبح يوم الجمعه التاسع
عشر منه فكان له مشهد عظيم رحمه الله ونفع به وكان المذكور
رجلا صالحا مواظبا على الصلوات الخمس بمسجد الاشاعر كثير الصدقه
والاطعام رحمه الله ۞ وفى يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر
المذكور قدم القاضى جمال الدين محمد بن حسين القماط الى زبيد
من مدينة عدن فحصل بوصوله الانس التام والسرور العام
واجتمع شمله باهله وكان يرى ذلك من نعم الله وفضله
وفى يوم السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور اغار الامير
الشريف عبد الله بن سفين طائفة من عسكره وهو اذ ذاك مقيم
ببيت الفقيه ابن عجيل على بني مسعود والمعازبة لذنب حصل منهم

وفاة السيد عبد الرحمن باعلوي ۞

قدوم القماط من عدن ۞

غزوة عسكر السيد المعازبة

فقتلوا من المعازبة جمعا فوق العشره واسروا منهم اثنين
ودخل الروس الى مدينة زبيد اخر يوم الاثنين التاسع والعشرين
من الشهر المذكور ● وفى السادس من شوالها تسلم مولانا
السلطان حصون الجحادر وهى العروسين والتبيله والذيل
والشرمه وذخر والجده واكمه قراط وقبضها وتصدق على
اهلها بمال جزيل ● وفى اوائل ذى القعدة منها خرج الامير على
بن شجاع العنسى من مدينة زبيد غازيا المعازبه لذنب حصل
منهم ونقض واقام بقرية البدوه من الوادي رمع يشن الغارات
على المعازبه من هنالك وغزاهم من بيت الفقيه ابن عجيل الشريف
عبد الله بن سفين غزوات متعدده نال فيها منهم ولم يزل كل
واحد من الاميرين المذكورين بمكانه حتى انتظم الصلح بينهم
وبين العرب ثم دخل الامير علي بن شجاع الى زبيد ثم خرج منها
فى ذى الحجه الى بيت الفقيه ابن عجيل لقبض خراجي البلاد وقدم
الشريف عبد الله الى اللاميه ثم وردت كتب السلطان الى الامير
على بن شجاع يامره بالارتفاع الى مدينة زبيد وجعل وجه قبض الخراجي

الى الشريف

عمارة الدار الكبير الناصري سنة ٩٠٠

وفاة الفقيه يحيى العامري الشاري

وفاة الفقيه عبد اللطيف الشرع

طلوع الشيخ علي شجاع الى السلطان تعز

الى الشريف عبد الله بن سفين وامتثل الامر الشريف ودخل الى مدينة
زبيد ولم يحصل من العرب بعد ذلك خلاف ● وفى اول
المحرم سنة تسعمائة امر السلطان الملك الظافر
باصلاح ما شعث من الدار الكبير الناصري وعمارة ما يحتاج الى
عمارته فابتدى فى ذلك سابع الشهر المذكور على يد المعمار على بن
حسن المعمار وفى يوم السبت ثامن عشر الشهر المذكور توفى شيخنا
العلامة الصالح الفقيه المفتى محيى الدين يحيى بن محمد الصامت
الناشرى رحمه الله تعالى ● وفى ليلة الاربعا التاسعه والعشرين
من الشهر المذكور توفى شيخنا العلامة الصالح سراج الدين
عبد اللطيف بن موسى المشرع عجيل نفع الله به وكثر الاسف عليه
اذ كان نفعا لجميع المسلمين ودفن ضحى يومها الى جنب
والده بمقبرة باب سهام وكان له مشهد عظيم رحمه الله ونفع
به ● وفى ليلة السبت الحادي والعشرين من ربيع الاول طلع
الامير على بن عمر العنسي باستدعاء الملك الظافر له الى تعز وبقي
ابنه الشجاع بزبيد نايبا عنه ولم يزل الامير المذكور عند مولانا

السلطان حتى نزل في صحبة الركاب العالي الى مدينة زبيد
ودخلها السلطان الملك الظافر عشية الجمعه الثاني عشر من
ربيع الاخر وفي صحبته ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الملك وعبد الله
وعلي ابنا خالة الشيخ احمد بن عامر وداود بن علي بن تاج الدين
وفي يوم الاثنين الخامس عشر من الشهر المذكور اشترى السلطان
الملك الظافر برفع الكعبة المشرفه من تركة هرون وكيل وقف
الحرم المكي وامر بتعليقه على باب محراب الجامع المبارك الذي
انشأ عمارته بمدينة زبيد وبقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم فيه
فقرئ ليلة الجمعه التاسع عشر من الشهر المذكور وجعل الفقرا
خمسة في نواحي المسجد المذكور وعمل للناس بركة كبيرة وهي
التي جعلها عوضا عن بركة والده في الجامع المذكور وملئت من السكر
الابيض المذاب بالماء المطيب بالمسك والماورد وكان السقاون
يدورون بذلك ويسقونه الناس عمومًا وحضر السلطان ايده الله
تعالى في الجامع المذكور تلك الليله وسمع القراءة وبتت ليلة ما
سمع مثلها تقبل الله منه ووفقه لما يرضيه عنه امين ٥ وفي

هذه

عمارة مسجد ابن خراج

عمارة مسجد السابق

هذه السنه امر السلطان بعمارة مسجد ابن خراج بزبيد وكان قد
اندرس بنيانه ولم يبق له اثر واستولى على وقفه عمر الحجام فامره
مولانا السلطان بعمارته والزمه ذلك جزاه الله خيرا ووقفها امر
مولانا السلطان بعمارة مسجد السابق الذي هو غربي رحبة
الدار الكبير الناصري بزبيد من مال نفسه فعمر مدرسة عظيمه
بديعة الشكل كاملة الوصف وسميت بالظافرية تقبل الله
منه ذلك وضاعف ثوابه على ما هنالك ٥ وفي يوم الخميس
ثامن عشر الشهر المذكور قدم الشريف عبد الله بن سفين الى زبيد
من الجهات الشاميه باستدعا الملك الظافر له فخلع عليه خلعة
نفيسة وصرف له مركوبا من مراكبه ورمحين جيدين من رماحه
واعطاه مالا جزيلا وكان قد خرج قبل قدومه الى زبيد الامير
علي بن محمد البعداني الى الجهات المذكورة وواجه الشريف المذكور
ببيت الفقيه ابن عجيل قادما على السلطان فامره مولانا السلطان
بالخروج في اثره واستقفا معا ويصدرا عن راي واحد فامتثل
فامتثل الامر الشريف وخرج الى هنالك يوم السبت العشرين

قدوم ابن سفين من الجهات الشاميه على الملك الظافر له زبيد

من الشهر المذكور ● وفى يوم السبت السابع والعشرين من الشهر
المذكور امر السلطان بعمارة جبٍ ينفذ الى خارج مدينة زبيد
للمياه التى تخرج من مغتسلات مدرسة والده الملك المنصور وكانت
تخرج الى مصبٍ قريب من المدرسة المذكورة فتضرر لجيران المدرسة
بذلك ورُفع الامر اليه اعز الله نصره وامر بعمارة الجب المذكور
من مال نفسه فامتثل امره الشريف وابتدى فى ذلك للتاريخ المذكور
وانفق فى ذلك نفقة جزيلة تقبل الله منه ● وللتاريخ المذكور
امر بمباشرة المساجد والمدارس بمدينة زبيد واصلاح ما تشعث
منها وابدال ما يحتاج الى ابداله وتجديد ما يحتاج الى التجديد
واحياء ما دثر من رسومها الماضيه وافتقاد ما بقى من اثارها القديمه
والزم ولاة ذلك اصلاح ما يحتاج الى اصلاحه وتجديد ما يحتاج
الى تجديده فامتثل امره الشريف اذ كان فى ذلك هو العدل
الذى لا يحيف ● وللتاريخ المذكور سقطت قبة الدار الكبير الناصرى
العليا التى على الباب وكانت جديدة العمارة وكان سقوطها
عقب قيام مولانا السلطان منها هو وجماعة من اعيان خواصه

واصحابه

واصحابه وكان ذلك من عناية الله سبحانه لمولانا السلطان
الهمه الله القيام منها فما كان الا ان خرج منها فسقطت فسبحان
ملهم القلوب ما استاثر به من علم الغيوب وكان المنورون اذ
ذاك فوقها يتنورونها فسلم بعضهم ومات بعضهم ولا حول ولا
قوة الا بالله ● وفى مدة اقامة مولانا السلطان بمدينة زبيد قدم عليه
بكتاب الخادم للزركشى وكان ارسل بمالٍ الى مكة لاشترى له
فاشترى له بتسعين دينارًا ذهبًا وقدم به عليه وهو اربعة عشر
مجلدًا اكل مجلدٍ منها خمسة وعشرون كراسة خماسيات واكثر
من ذلك ولما وصل اليه اتم الله نعمته عليه اغتبط به اغتباطًا
كليًا وطلب النساخ بزبيد لتحصيله ووعدهم بالجزاء الحسن عند
تكميله فابتدئ فى تحصيله بزبيد يوم السبت الحادى عشر من
جمادى الاولى من السنة المذكور جزاه الله عن الاسلام والمسلمين
خير الامين ● وفى الخامس من جمادى الاولى حصل فى جزيرة بوبرة
طوفان عظيم وغرق فى بندرها من السفن ستة وعشرون سفينة
فيها من الطعام ما ينيف على الفى طنم ومن الرقيق جملة مستكثرة

ولاحول ولاقوة الا بالله ● وفي يوم الثلاثا الثالث والعشرين
من الشهر المذكور ولد مولانا تاج الدين عبد الوهاب بن مولانا
السلطان الملك الظافر من ابنة عمه الشيخ محمد بن داود بن
طاهر اقر الله به عين والده واهله وبارك له وللمسلمين فيه امين
● ويفرحنا المولود من ال طاهر ● ولاسيما ان كان من نسل عامر ●
● الهي بارك فيه واحرسه دايما ● وكن لابيه خير مولى وناصر ●
وفي يوم السبت الثالث من جمادى الاخر خرج الشجاع عمر العقد
من محروسة زبيد في جمع عظيم من عرب البلاد اهل البوادي لقطع
ثمرة نخل المدر التي وواجهه من طرق بيت الفقيه ابن عجيل الامير علي
بن شجاع العنسي الى النخل المذكور فقطعه وعاد الامير المذكور الى
زبيد سالما فدخلها بعد صلاة الجمعه التاسع من الشهر المذكور
في أبهة عظيمه ● وفي يوم الاحد رابع الشهر المذكور قدم الفناجرة
من مدينة عدن الى زبيد وعددهم نيف على الاربعين وكان
الملك الظافر ارسل لهم ليتحف بهم اهل زبيد فوصلوا ولعبوا باصناف
عجيبه غريبه ● وفي يوم الاثنين خامس الشهر المذكور قدم الامير ان

الفناجرة

شمس الدين

شمس الدين علي بن محمد البعداني والشريف عفيف الدين عبد الله بن
علي بن سفين من البلاد الشاميه باموال عظيمه من خراجي البلاد
المذكوره وخيل كثيره تنيف على المايه وجمال بحرية نفيسة قرب
العشرين وكان دخولهما مدينة زبيد دخولا معظما ● وفي ليلة
الثلاثا السادسة من الشهر المذكور توفي الشيخ اسمعيل بن احمد المشرع
بعجيل بمدينة زبيد رحمه الله ● وفي عشية الخميس الخامس عشر من الشهر
المذكور طلع مولانا السلطان الملك الظافر الى مدينة تعز على طريق
العقبه وتصدق مولانا السلطان ايده الله تعالى في هذه الايام بصدقة
عظيمة عميمه احسن الله جزاه وادام علوه وارتقاه ولما استقر
مولانا السلطان ايده الله تعالى بمدينة تعز امر بتخريب دور
المنصوره لموجبات اوجبت ذلك وامر بعمارة حصن جبة المشهور
بالمنعه فامتثل امره الشريف وعمر كما رسم وابرم ضاعف
الله مجده ● وفي الشهر المذكور توفي الشيخ شرف الدين قاسم بن محمد
بن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف العراقي بمدينة عدن وكان
شيخا مباركا صالحا سيما الخير عليه ظاهره رحمه الله ونفع به ● وفي ليلة

وفاة الشيخ اسمعيل المشرع

طلوع الظافر لتعز

امر الظافر بتخريب المنصوره وعمارة حصن جبة

وفاة العراقي بعدن

الجمعه الرابع عشر من شهر رجب توفي شيخنا الامام العلامه
الوليُّ المقرب جمال الدين محمد الطاهر بن احمد بن عُمر بن جعمان نفع
الله به وبسلفه ممنزله من بيت الفقيه ابن عجيل ولم يخلف بعده في
السادة بني جعمان مثله رحمه الله تعالى ونفع به ● وفي ليلة الاربعا السادس
عشر من رمضان توفي الشيخ بدر الدين حسن بن ابي العبّاس
الهتار بمدينة زبيد ودفن صبح يوم الاربعا في قبّة جدّه الشيخ الكبير
الصالح نجم الدين طلحه بن عيسى الهتار رحمهم الله تعالى ونفع بهم
فكان له مشهد عظيم رحمه الله ● وفي يوم عيد الفطر وهو الاربعا
وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداوه من غربي باب سهام آخذًا في
الشرق واليمن وكانت الريح شديدة في ذلك اليوم وانتهى الى
حايط قريش من ماني باب الشبارق وتلفت فيه من الاموال والبيوت
والبهايم ما لا تحصى ولا حول ولا قوة الا بالله ● ولما بلغ الخبر الى مولانا
السلطان وكان اذ ذاك ببلده ارسل بصدقة جليله من الذهب
خمسمائة اشرفي ومن الدراهم ستة الاف دينار وامر بتفرقتها
بين الضعفا المحترقة بيوتهم الذين لا يقدرون على البنا وتصدق

عليهم

عليهم ايضا بخمسين مدًّا من الطعام بالمدّ الزبيدي تقبّل الله منه
وضاعف ثوابه ● وفي مستهلّ ذي الحجّه منها تولّى صاحبنا الفقيه
العلامه شهابُ الدين احمد بن شيخنا الامام جمال الدين
محمد الطاهر بن احمد بن جعمان قضا الاعمال الحيسيه من قبل
مولانا السلطان وكانت توليته بالمقرانه ونزل الى زبيد
فدخلها سادس الشهر المذكور ثم توجّه منها الى مدينة حيس ليلة
السبت الخامس عشر من الشهر المذكور وعزل عن الوظيفة المذكوره
القاضي عبد الغفار بن ابي القسم البجلي لموجبات اوجبت ذلك ●
وفي عشيّة يوم الجمعه الرابع عشر من الشهر المذكور خرج الامير
علي بن شجاع العنسي من محروسة زبيد غازيًا العبيدَ العامريّين
اهل الحريقه واستقرّ بقرية بيت العُقار وخرج معه بعساكر
عظيمه من الخيل والرجل من اهل التربة والقرشيه والاشاعر والمعازبه
وامر بضرب باب الهيجه الذي يسمّى الفرق وغزاهم يوم الاحد
السادس عشر من الشهر المذكور فنال كلّ من الفريقين
من الاخر ثم رجع الامير الى بيت العُقار ولبث بها اياما ثُمّ

ثم تقدم الى الجهات الشاميه ودخل قرية الضحى فجاءه الصميتون
يستمدونه جندا على الواعظات فامدهم بطائفة من جنده فقتل
من الواعظات سبعة وعشرون نفرا وكانت الوقعة يوم
الثلاثا ثاني شهر الله المحرم اول سنة احدى وتسعمايه ● وفي الشهر
المذكور حصل طوفان عظيم بناحية بحر الهند غرق منه في بندر الديبو
عشره مراكب وفي الباحة اربعه وتلف فيها من الاموال ما لا
ينحصر وتغيرت اربعة مراكب وانكسرت ادقالهم ورمو من حملهم
اكثر من النصف ولا حول ولا قوة الا بالله ● وفي يوم الاثنين الثامن
من الشهر المذكور اوقع الامير شمس الدين علي بن محمد بن عيسى
البعداني باهل يعزم من ناحية ملص فقتل منهم سبعين نفرا
واسر اربعين ثم اغار عليهم في اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور
وتقابل الفريقان بمكان يعرف بدي حوده فهزمهم الامير المذكور
هزيمة عظيمة وقتل منهم قريب المايه وانتهب بلادهم واموالهم
ومواشيهم ● ثم قدم على الملك الظاهر غرة شهر صفر منها وهو
اذ ذاك برداع العرش قدوما معظما في ابهة عظيمه وجمال زايد

فكسا

فكسا السلطان الاسارى ومن عليهم واطلقهم جزاه الله خيرا
وها هنا انتهى ما فصدت جمعه ورجوت من فضل الله نفعه
وقد بدا لي ان اذكر هنا جملة التواريخ من عهد
ادم عليه السلام الى عهد نبينا ومن عهد نبينا صلى الله عليه وسلم
الى عصرنا وان اذكر مدة الخلفا الراشدين والايمة
المهديين ومدة ملك بني اميه والخلافة العباسيه ومدة الملوك
التركيه بالديار المصريه فاقول مستعينا بالله روى عبد الله
بن قتيبة في كتابه المعارف ان ادم عليه السلام عاش الف سنه
وكان بينه وبين الطوفان الفا سنه ومايتا سنه واثنان واربعون
سنه وبين الطوفان وبين موت نوح عليه السلام ثلثمايه سنه
وخمسون سنه وبين نوح وابرهيم الف سنه واربعون سنه
وبين ابرهيم وموسى تسعمايه سنه وبين موسى وداود خمسمايه
سنه وبين داود وعيسى الف سنه ومايتا سنه وبين عيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ستمايه سنه وعشرون
سنه فكان من عهد ادم الى محمد صلى الله عليهما وسلم

سبعة الاف سنه وثمانمائة سنه واثنان وخمسون سنه على ما
ذكر ابن قتيبة ● قلت ومن مولد نبينا صلى الله عليه
وسلم الى يومنا هذا وهو عام تسعمائة سنه من الهجرة تسعمائة سنه
واثنان وخمسون سنة مضافة الى ما ذكره ابن قتيبه يكون
الجميع ثمانية الاف وثمانمائة سنه وخمس سنين الان من مولده صلى الله
عليه وسلم الى مبعثه اربعون سنه ومن مبعثه الى هجرته صلى الله
عليه وسلم ثلاث عشرة سنه ومن هجرته الى وفاته عشر سنين ●
فمدة عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنه ومدة الخلافة
بعده صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنه واول من وليها من الصحابة
رضى الله عنهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمن ثم علي بن ابي طالب ثم ابنه
الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم ثم خلع نفسه راضيا وسلم
الامر لمعاوية رضى الله عنه لخمس بقين من ربيع الاول سنة احدى
واربعين وكانت مدة ملك بني امية الف شهر على ما حكاه
المسعودي وغيره وهي ثلاث وثمانون سنه واربعة اشهر وجملة
من ولي الملك منهم اربعة عشر ملكا اولهم معوية رضى الله عنه

واخرهم

واخرهم مروان الجعدي بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص
بن اميه ● وتولى الخلافة بعد آخرهم ابو العباس السفاح واسمه
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
في اوائل سنة اثنين وثلاثين ومائه وجملة الخلفا العباسيين الذين
سكنوا بغداذ واستوطنوها ودانت لهم البلاد والعباد سبعة
وثلاثون خليفه اولهم ابو العباس السفاح واخرهم المستعصم
بالله وجملة ما ملكوا من السنين خمسمائة سنه وثلاث وعشرون
سنه واحد عشر شهرا قيل وخمسة عشر يوما واستشهد المعتصم
بالله ليلة الاحد الرابع عشر من شهر صفر سنة ست وخمسين
وستمائه قتله التتر صبرا ودخلوا بغداذ وبدلوا السيف في
اهلها وسلطانهم هولاكو واحصيت القتلى يومئذ فكانوا
الف الف وثمانمائة الف وزالت الدولة العباسيه للتاريخ
المذكور ثم صار العقد والحل والتولية والعزل الى ملوك
الترك في الديار المصريه والخليفة معهم كواحد من العامة ليس له
قول يسمع ولا راي يتبع واول من قام بالسلطنة منهم للتاريخ

المذكور السلطان الملك المنصور علي بن أيبك المعزي ولم تزل
مملكة الديار المصرية بايدي الترك الى يومنا هذا في اواخر
المائة التاسعة والقائم منهم بامر السلطنة الآن الملك الاشرف
أبو النصر قايتباي والله أعلم • وهذا اخر ما يسر الله جمعه
من هذا التاريخ المختصر الجامع اللطيف الواسع وقد احتوى
مع صغره على علم كبير ونكت مفيده من علم التاريخ
محتاج اليها ذوو البصاير ويهتدي عند الوقوف عليها كل حاير
وذلك بفضل الله وهدايته وحسن معونته ورعايته • وقد رايت
ان اثبت ها هنا الارجوزة التي نظمتها لما سئلتها المسماة احسن
السلوك في نظم من ولي مدينة زبيد من الملوك وان اذكر بعد
ذلك خاتمة في مولدي ومنشإي وطلبي للعلم في مبدإي وتعديد
نعم الله علي وما ساقه من الخيرات إلي لا لأعرف بفضلي
ولكن اقتداء بمن سبق من العلماء قبلي فقد سبقني الى ذلك
شيخ شيوخنا شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقري تغمده الله
برحمته فهو قدوتي في ذلك حيث جعل في اخر كتابه عنوان

الشرف

الشرف نبذة صالحة من سيرته وربما وقف على ذلك اخ منصف
فدعا لي بالرحمة وعرف مقدارها أولا بي الله تعالى من النعمة ومن
الله تعالى استمد التوفيق واساله الهداية الى احسن طريق
امين امين • وهذه الأرجوزة المشار اليها

قال فقير الله عبد الرحمن • ابن علي الديبع راجي الغفران •
الحمد لله العلي الامجد • وصل يا رب على محمد •
وبعد فالتاريخ علم نافع • فاعن به فكم له منافع •
فان من يعلم علم من مضى • لدى جميع العالمين مرتضى •
وها كخذ ياذا النهى موفقا • نظما فصيحا واضحا محققا •
فيمن ولي زبيد منذ اختطت • الى زماننا بتسع المائة •
فالق سمعا نحو ما اقول • والله عوني وهو لي كفيل •

ذكر اختطاط مدينة زبيد وذكر بعض زيادة ولاتهم بها
ومن زارهم

زبيد بالتحقيق يا اخا الرشد • اختطها في شهر شعبان وقد •
مضى من الهجرة ضعف المائة • واربع من سنوات الهجرة •

محمّدُ نجلُ زياد الأموي ٭ مُستخلَفُ المامونِ ذي الباس القوي ٭
جعلها المذكورُ دارَ مُلكِهِ ٭ ولم يزلْ اقليمُها في ملكِهِ ٭
وعامَ خمسينَ وأربعينا ٭ ومائتين ماتَ ذا يقينا ٭
فخلفَ المذكورَ ابرهمُ ٭ سليلُهُ الموفّقُ الحليم ٭
وبعدَ تسعٍ وثمانينَ مضت ٭ ومائتين ماتَ ذا ثمّ ثبّت ٭
في الملكِ نجلُه زيادٌ ثمّ لم ٭ تطُلْ به مُدّتُه بل انعدم ٭
ثم ابو الجيشِ اخو ذا إسحق ٭ نجلُهُ ابرهيمَ ذاكي الأعراق ٭
ودام ملكُه ثمانين سَنَه ٭ ولثلثمائةٍ ولسنَهْ ٭
من بعدِ تسعين توفّي عن ولد ٭ طفلٍ زيادٌ اسمُه هذا الحدْ ٭
ما قيلَ يل وقيلَ ابرهم ٭ وقيلَ عبدُ اللهِ يا حليمُ ٭
ثم تولّى امرَهُ رشيد ٭ عبدُ ابيهِ البطلُ الشديد ٭
فضبطَ الملكَ له وماتا ٭ غيرَ بعيدٍ فحوى الثباتا ٭
في امرِ عبدِ رشيدِ الحسنين ٭ ابنُ سلامةَ الموفّقُ الامين ٭
كان من الملكِ له حقيقتُهْ ٭ وابنُ ابي الجيشِ له تسميتُهْ ٭
وكان عندَ المسلمين مرتضى ٭ وضبطَ الملكَ زماناً وقضى ٭

عام ثلاثٍ بعدَ اربعِ المايهْ ٭ فرحمةُ اللهِ عليه هامية ٭
ثم اقاموا من بني زياد ٭ طفلاً صغيراً غيرَ ذي رشاد ٭
واسمُ هذا الطفلِ عبدُ اللهِ ٭ كفلَهُ عبدُ الحسينِ الزاهي ٭
مرجانُ مُقتنى نفيسٍ ونجاح ٭ فقتلَ الطفلَ نفيسٌ وأزاح ٭
سنةَ سبعٍ ثم اربعٍ مضت ٭ من المئين وبدا الطفلُ انقضت ٭
دولةُ الانجادِ بني زياد ٭ فملكُهم يكونُ بالتعداد ٭
مُدّتُهُ بالضبطِ ضعفُ المائةِ ٭ ثم ثلاثٌ من سنين صحّت ٭

ذكرُ الوزيرَ ابني نجاحٍ وذكرُ الصليحيين

ثم تنافسا نفيسٌ ونجاح ٭ على تولّي ملكِ مولاهم فطاح ٭
نفيسٌ في بابِ زبيدَ قتلا ٭ واخذَ الملكَ نجاحٌ سهلا ٭
وحازَهُ من عامِ ثنتي عشرَهْ ٭ وأربعِ المئينِ بعدَ الهجرَهْ ٭
الى وفاتِهِ بعامِ ثنتين ٭ واربعٍ من المئين وخمسين ٭
وثارَ بعدَهُ الصليحيُّ علي ٭ على بنيهِ بالبلا حتى ولي ٭
الملكَ عامَ خمسةٍ وخمسين ٭ واربعٍ من المئين تمضين ٭
ومات بالهجمِ قتيلاً قاتلُهْ ٭ سعيدُ الاحولُ فمُوصالُهُ ٭

وملك البلاد عاما وولي • الملك قهرا احمد نجل علي •
اعني به المكرم الصليحي • وعاد للاحول بالتصحح •
سنة تسع بعد سبعين وقد • مضت من المائين اربع عدد •
فلم يزل مالكها حتى قتل • سنة احدى وثمانين نقل •
ثم استمر بعده اخوه • جياش حتى مات فاعلموه •
عام ثمان بعد تسعين وقل • اربع مائ من قبل تلك يا رجل •
ثم ابنه الفاتك حتى ماتا • من بعد خمسمائة وفاتا •
عام ثلاث ثم منصور ابنه • ثم ابنه فاتك كان دفنه •
سنة احدى وثلاثين مضت • من بعد خمسمائة قد انقضت •
فابن اخيه فاتك بعد ولي • ابن محمد بن منصور انقلي •
قتله عبيده في سنه • ثلاث خمسين وخمسمائه •
ثم انقضت دولتهم موقيه • باحدى واربعين من بعد المئيه •

ذكر دولة بني مهدي

وقام في الملك ابن مهدي علي • سنة اربع ولما ان ولي •
مات بعامه فقام مهدي • ولده في الملك ثم ازدي •

بالموت

بالموت في عام ثمانين الخمسين • بعد المائ الخمس بغير تخمين •
ثم ولي عبد النبي اخوه • من بعده ومات فاعلموه •
لتسع ستين وخمسمائة • قد انقضت من سنوات الهجرة •
مدتهم في الملك خمس عشره • راى بها دين الهدى ما يكره •

ذكر دولة بني أيوب

وطلب الدين عز النصره • فخانه تور ان رب الشهره •
وذاك بعد قتله عبد النبي • فاحفظ هديت ما اقول تصب •
ثم ولي تور ان شاه ملك اليمن • ثم اخوه طغتكين ذو المنن •
للتسع والخمسين والخمسمائه • ولثلاث ولتسعين هيه •
من بعد خمسمائة مات وقد • ولي ابنه المعز بعده عدد •
سنين ثم مات قتلا في سنه • ثمان تسعين وفي الملك ثبت •
اخوه ايوب بن طغتكينا • وبعد ستمائة مضينا •
سنة احدى عشرة مات وقد • وليها المسعود بعده وسد •
خللها من اثنتي عشر الى • سنة خمس مع عشرين ولا •
اولى التي تلي وكان اخرا • ملك بني ايوب عنه اخرا •

ذكر دولة بني رسول

ثم ولي منصورها الرسولي • نيابة الملك فحقق قولي •
ثم استقل ثلاثين سنة • بعد المئين الست فكانت سنة •
من حسنات الدهر ثم ماتا • سنة سبع الاربعين فاتا •
ثم ولي ولده المظفر • ودام ملكه القوي القاهر •
لاربع التسعين والستمايه • مات وقد اقام فيما وليه •
ولده الاشرف ثم ماتا • لستٍ تسعين ولما فاتا •
ولي اخوه الملك المؤيد • وبعد سبعمائة تعدد •
مات سنة إحدى مع العشرينا • وقد وليها بعده سنينا •
سليله المجاهد الرسولي • ومات بالتحقيق يا خليلي •
لاربع الستين والسبعماية • وقام في مقامه علانية •
ولده الافضل مات لثمان • من بعد سبعين وفي الملك استبان •
الاشرف بن الافضل الغساني • ومات بالتحقيق والبيان •
عام ثلاثٍ وثماني مائة • ثم ابنه الناصر عالي الهمة •
مات لسبعٍ ولعشرٍ مضت • بعد الثمان المائة التي خلت •

تم له

ثم ابنه المنصور حتى ماتا • عام ثلاثين وبعده أتى •
اخوه اسمعيل ثم الظاهر • وكان ملكه العظيم الفاخر •
سنة إحدى وثلاثين كما • حققه المورخون القدما •
ومات يحيى الظاهر بن الاشرف • سنة ثنتين واربعين بفي •
اخر شهر رجب ثم ولي • سليله الاشرف ما كان ولي •
ومات عام خمس اربعينا • بعد ثماني مائةٍ سنينا •
ثم وليها بعده المظفر • سليل عمه وذا الكعمر •
ابن المليك الاشرف الغساني • ولتعز كان ذا السيطان •
فخرج الاتراك في زبيد • عن طاعة المظفر السعيد •
وملكوا محمد بن عثمان • ابن المليك الافضل ابن غسان •
اول عام ستٍ اربعينا • ثم العبيد ملكوا المسكينا •
احمد نجل الطاهر بن يوسفا • سليل عبد الله فيما عرفا •
ابن المجاهد الرسولي علي • فلم يكن اهلا لما اله ولي •
وملكوه في جمادى الاخر • ولقبوه بالمليك الناصر •
وهبت زبيد في ايامه • فلقب الخاسر لاستشاطه •

وخلعوه فى ربيع الاوّل • سنة سبع الاربعين فانتقل •
وملّكوا المسعود نجل الأشرف • ابن المليك الناصر بن الاشرف •
من ذلك التّاريخ حتى خلعا • لتسع خمسين وفيها ودعا •
فمائتان وثلاثون سنه • واربع دولتهم مبينه •

ذكر دولة بنى طاهر الأمويين

ولمّا اراد الله رحمة الورا • اقام شبلى طاهر وبشرا •
عليهما عسيرة فقاما • واحرزا الذى عليه حاما •
وملكا البلاد ثم اخذا • زيد عام تسع خمسين وذا •
من بعد اخذ عدن لعام • وكم انا لنا من الانعام •
على المجاهد بن طاهر • وصنوه عام خير ظافر •
وملكا البلاد والعبادا • وقهرا وحسما الفسادا •
وكم لهم ياصاحبى مآثر • وعام سبعين توفى عامر •
وعاش بعده علىّ وقضا • عام ثلاث وثمانين مضى •
ثم ولى المنصور عبد الوهاب • ابن اخيهما الحليم الأوّاب •
داود ذى الأيد سليل طاهر • اعظم به من مالك وقاهر •

وكم

وكم له مآثر حميده • كثيرة شهيرة عديده •
ومات للاربع والتسعين • ثم ولى ابنه صلاح الدين •
عامر الظافر خير مالك • نجّاه الله من المهالك •
فهو خيار من خيار لم تزل • دولته تسمو على كل الدول •
فاق الملوك بالتقى والدين • ورحمة الضعيف والمسكين •
يعطى الجزيل ويزيل الفقرا • ويبذل الدنيا ويبقى الأخرا •
لله كم احيا بيوت الله • لازال محروسا بعين الله •
وعونه مؤيدا منصورا • مظفرا طول المدى مسرورا •
والحمد لله على ما ألهما • وبعد صلى الله ثم سلما •
على محمد اجل شافع • واله وصحبه والتابع •

خاتمة

قال مؤلفه بلغه الله مراده وختم له بالسعاده كان مولدى بمدينة زبيد المحروسه فى اخر يوم الخميس الرابع من المحرم اول سنة ستّ وستين وثمانى مائة بمنزل والدى بمتها وغاب والدى عن مدينة زبيد فى اخر السّنة التى ولدت فيها ولم ترعينى قطّ ونشأت

في حجر جدي لأمي العلامة الصالح العارف بالله شرف الدين
ابي المعروف اسمعيل بن محمد بن مبارز الشافعي رحمه الله
وانتفعت بدعايه لي في اوقات الاستجابه وغيرها وهو الذي
حدب عليّ وربّاني واطعمني وسقاني وكساني وواساني
وعلّمني واوصاني جزاه الله عني بالاحسان وقابله بالرحمة والرضوان
وكان المذكور على قدم في عبادة الله عز وجل محافظا على قيام
الليل واحياء مابين العشائين وملازمة الجماعة في الصلوات
المفروضة تاليا الكتاب الله تعالى عارفا بسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذ العلم عن غير واحد من مشائخ قطره وغيرهم
كالعلامة نور الدين القحري والخطيب كمال الدين الضجاعي
والنفيس العلوي والشيخ ابي الفتح المدني والمقرى شمس الدين
الجزري والقاضي زين الدين البرنشكي وغيرهم رحمة الله عليهم
وصحب الشيخ الصالح شرف الدين ابا المعروف اسمعيل بن ابي بكر
الجبرتي الصوفي نفع الله به وقرأ كتب القوم وحققها وكانت
له اليد الطولى في فتح مغلقها وكان رحمه الله تعالى يوثرني

حتى

حتى على اولاده الذين لصلبه اثره الله بحبه وقربه ثم اني تعلمت
القران الكريم عند سيدي الفقيه نور الدين علي بن ابي بكر
بن خطاب كان الله له حتى بلغت سورة يس وانتفعت به كثيرا
وطهرت بجايتي عنده ثم انتقلت الى سيدي وخالي الفقيه
العلامه جمال الدين ابي النجا محمد الطيب بن اسمعيل بن مبارز
جزاه الله عني خيرا فلما راى نجابتي امرني بنقل القران العظيم
من اول سورة البقرة الى اخره فقراته عنده شرفا واحدا حتى ختمته
وحفظته لذلك الشرف عن ظهر القلب وانا اذ ذاك ابن عشر
سنين ولله الحمد ثم توفي الله والدي الى رحمته ببندر الله
من بلاد الهند في اواخر سنة ست وسبعين ولم يحصل لي من
ميراثه سوى ثمانيه دنانير ذهبا ثم اني اخذت بعد ختم القران
القران على خالي المذكور في علم القرات السبع فنقلت الشاطبية
ثم قرات القرات عنده مفردة ومجموعه وتم لي ذلك بحمد الله
وعونه ثم اخذت في علم العربية على خالي المذكور وعلى غيره
واخذت عليه خصوصا في علم الحساب والجبر والمقابلة والمساحة

والفرائض والفقه حتى انتفعت في كل علم منها ثم قرأت
كتاب الزبد في الفقه للامام شرف الدين البارزي على
شيخنا الامام العلامه الصالح المعمر تقي الدين مفتي المسلمين
ابي حفص عمر بن محمد الفتا بن معيبد الاشعري رحمه الله قراءة
بحث وتحقيق وفهم وتدقيق في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائه
ثم حججت الى بيت الله الحرام في اخرها وانفقت الثمانية الدنانير
التي ورثتها من والدي رحمه الله في تلك الحجة ثم قدمت
بعد الحج الى مدينة زبيد وقد توفي بها جدي المذكور في حال
غيبتي وكانت وفاته ضحى يوم الاربعا منتصف المحرم سنة اربع وثمانين
وثمانمائه عن ثمانين سنه غير اربعة اشهر رحمه الله تعالى وكان قد مضى
يوم رابع موته فاقمت بن بيد عند خالي المذكور في اطيب عيش
وانعم سرور ولم ازل عنده حتى ذهبت الى الحجة الثانيه في اواخر
سنة خمس وثمانين فحججت ثم رجعت الى مدينة زبيد سالما غانما ثم
من الله علي بصحبة شيخنا الامام العلامه المحدث بقية اهل
اليمن زين الدين ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي

كان

كان الله له فاخذت عليه في علم حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان هو المرشد الى ذلك جزاه الله عني احسن الجزاء
فقرات عنده صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي وموطا الامام مالك والشفا للقاضي عياض وعمل
اليوم والليله لابن السني والشمائل للترمذي والرسالة للقشيري
وجميع مؤلفاته ومصنفاته وما لا يحصى من الاجزاء والكتب
اللطيفه وبه تخرجت وانتفعت والفت في حياته كتابي
المسمى بغاية المطلوب واعظم المنه فيما يغفر الله به الذنوب
ويوجب الجنه وهو الذي تعلمت منه صنعة التاليف
والتصنيف والترصيف والتصفيف وارتحلت في حياته
باشارته الى بيت الفقيه ابن عجيل لزيارة الفقها بني جعمان
فاخذت في الفقه بها على شيخنا الامام الصالح المقرب ولي
الله تعالى جمال الدين ابي احمد محمد الطاهر بن احمد بن عمر
بن جعمان وقرات عليه منهاج الطالبين للنووي جميعه
ومن كتاب الحاوي الصغير وتيسيره للبارزي ونظمه

لابن الوردي الى ثلث كل كتاب منها واخذت في الحديث
بها على شيخنا الامام الاوحد الصالح ذي الفنون العدد والمأثر
الحميدة برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن ابى القاسم بن حمان
فقرات عليه كتاب الاذكار للامام النووي والشمايل للترمذي
وعدة الحصن الحصين للجزري وغير ذلك وسمعت عنده بقراءة
غيري مجالس من صحيحي البخاري ومسلم وبعضا من كتاب الارشاد
مختصر الحاوي للعلامه شرف الدين ابن المقري وغير ذلك واستفعت
بدعاء كل واحد من مشايخي المذكورين ومحبتهم لي رحم الله
جميعهم وشكر صنيعهم ثم حججت الحجة الثالثه في سنة ست
وتسعين وثمانمائه وزرت بعد الحج قبر سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واواخر ذي الحجة منها ثم رجعت الى مكة المشرفه في المحرم
من سنة سبع وتسعين فمن الله علي بلقيا الشيخ الامام حافظ
العصر مسند الدنيا قريد الوقت شمس الدين ابي الخير محمد بن
عبد الرحمن السخاوي المصري الشافعي فيها فصحبته واستفعت
به واخذت عليه في علم الحديث النبوي وسمعت عنده كثيرا من

صحيحي

صحيحي البخاري ومسلم ومن كتاب مشكوة المصابيح للتبريزي
وجملة من الفية الحديث للحافظ ابي الفضل العراقي
ومن شرحها له المسمى بفتح المغيث لشرح الفية الحديث
وقرات عليه كتاب بلوغ المرام من ادلة الاحكام للحافظ
ابي الفضل بن حجر وبعضا من كتاب سيرة ابن سيد الناس
اليعمري المسماه بعيون الاثر وبعضا من كتاب رياض الصالحين
للنووي وثلاثيات البخاري وما لا يحصى من الاجزاء والمسلسلات
وكان يجلني ويشير الي ويعظمني ويقدمني على سائر
الطلبه ويوثرني واحسن الي كثيرا جزاه الله عني خيرا
ثم لما رجعت من الحج الى وطني الفت كتابي المسمى كشف
الكربه في شرح دعاء الامام ابي حزره ثم الفت بعده كتابي
التاريخ هذا المسمى ببغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد
ولما وقف عليه مولانا السلطان صلاح الدين الملك الظاهر
عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر جدد الله سعوده
ونصر جنوده طلبني الى مجلسه الشريف العالي واستجادة

واستحسنه ودعالي ونبّهني على الحاق اشياء فيه كنت
اغفلتها واستدراك فوائد شوارد لم اكن ذكرتها ثم
اختصرت له منه كتابي المسمّى بالعقد الباهر الى تاريخ
دولة بني طاهر ذكرت فيه دولة جدّيه ووالده وما اثرهم الحميدة
ودولته المباركة الميمونة السعيدة فلما وقف عليه مولانا السلطان
افاض عليّ مواهب الجود والاحسان واجازني من مواهبه
الهنيّة بجايزة ميمونة سنيّة ثم حصلت هذا التاريخ فتحيلت
عظيما وتقدمت به الى مولانا السلطان وهو اذ ذاك بالحضرة
المقرانة مقيما وقدمته اليه فاثابني بثواب عظيم لديه
وافاض عليّ من مواهب كرمه ما يقصر صوب الغمام عن
غزير ديمه ولم ازل عنده في روض اريض وجوار ابيض
عريض حتى اذن لي في الرجوع الى وطني وخلع عليّ خلعة
نفيسة واكرمني وتصدق عليّ بدمنة سلطانية بمدينة زبيد
للسكنى واعفاني قطعة نخل بوادي زبيد يسّر لي
لاحسانه قِنّا وتلافاني بعد التلف وتدارك وسلم الحديث

الحديث

الحديث بجامع زبيد على المنبر المبارك فرجعت مسرورا
الى الوطن في نعمة وافرة وحال حسن شاكرا الجوده واحسانه
معترفا بفضله وامتنانه سائلا الله تعالى ان يجمع الخلق على
طاعته وان يمدّ في ايام دولته وان يعزّ متابعته كل صبّار
شكور ويذلّ مخالفته كل ختّار كفور ويجمع له بين
نصر العزين وفتح المبين ويجعل كلمة الملك باقية فيه
وفي عقبه الى يوم الدين

سعد

امين امين لا ارضى بواحد حتى اضيف اليها الف اميننا

آخر الكتاب والحمد لله الوهاب وكان الفراغ من تعليقه
بعد صلاة الظهر من يوم الاحد
تاسع عشر شهر شوال سنه
خمس وثمانين وتسعمايه
من الهجرة النبوية

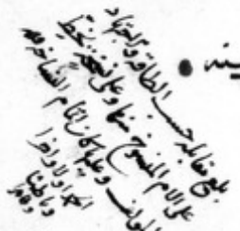

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

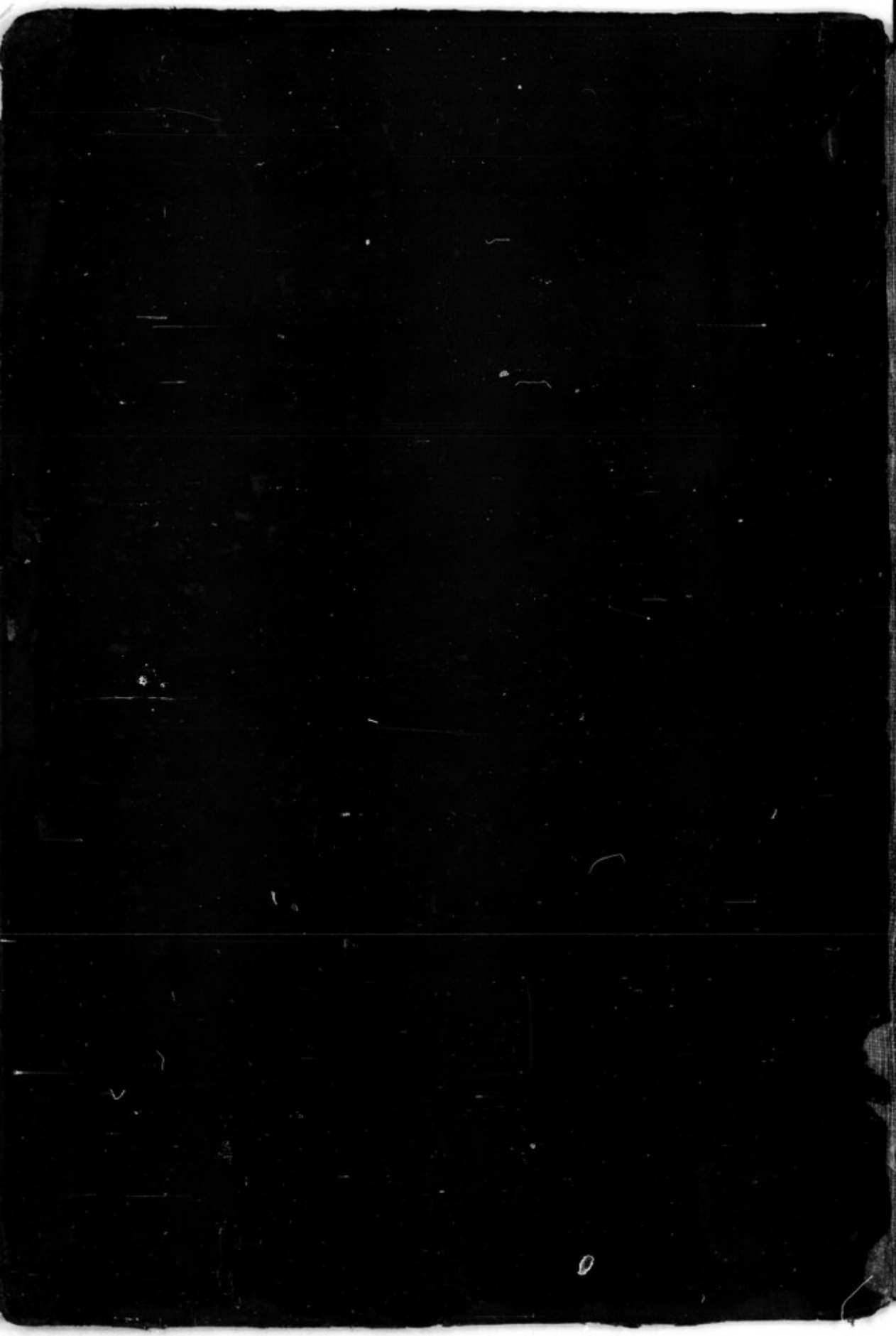

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE
Acqon
SCHEFER
1905
IMPRIMÉS